مراجع إدارة الأعمال

دروس إدارية وتنظيمية
من
القرآن والسنة النبوية

د. سيد محمد جاد الرب
أستاذ ورئيس قسم إدارة الأعمال
كلية التجارة بالإسماعيلية
جامعة قناة السويس

١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾ الأنعام: ٣٨

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾
الحشر: ٧

"تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي أبداً

كتاب الله وسنتي " صدق رسول الله ﷺ

"أو كما قال"

" من أراد الدنيا فعليه بالقرآن ، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ، ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن "

صدق رسول الله ﷺ

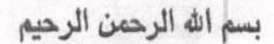
إهـــــــداء

"إلى روح والديّ رحمة الله عليهما "

"إلى أساتذتي في جميع مراحل حياتي "

"إلى المديرين ورجال الأعمال الباحثين عن التميز "

....

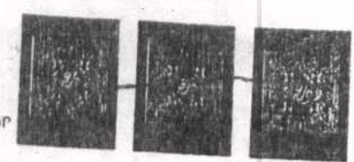


بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
for Research, Writting & Translation

الأزهـــر
مجمـع البحـوث الاســلامية
الادارة العـامة
للبحـوث والتـأليف والترجمـة



١٠٤٢٤
١٤



السيد / أ.د/ سيد محمد جاد الرب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ وبعد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : دروس إدارية وتنظيمية من القرآن والسنة النبوية تأليف : سيادتكم عدد الصفحات ٣٢٢ صفحة

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة .

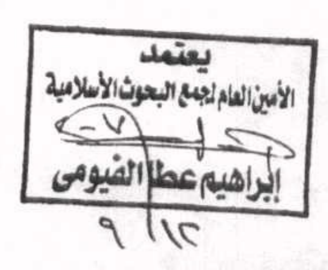
مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مع حالة الزيادة أو الاستطالة يعتبر التصريح ملغيا .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في ٩ / شعبان / ١٤٢٨ هـ
الموافق ١١ / ٩ / ٢٠٠٧ م



يعتمد
الأمين العام لمجمع البحوث الأسلامية
إبراهيم عطا الفيومي
١٢ / ٩

الأمين المساعد للثقافة



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام علي سيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه والتابعين إلي يوم الدين .

الحمــد لله الــذي بنعمته تتم الصالحات ، فهذه عبارة عن مجموعة من الــدروس الإدارية والتنظيمية تقع في نطاق مجال إدارة منظمات الأعمال ، ســواء كانــت مــنظمات صغيرة أو كبيرة ، إنتاجية أو خدمية ، خاصة أو حكومــية ، تعمل في النطاق المحلي أو النطاق الدولي ، في دولة متقدمة أو دولــة نامية . وقد قام الكاتب باجتهاد محض منه ابتغاء وجه الله تعالى وحباً فــي رســوله ﷺ باستخلاص هذه الدروس من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وذلك في إطار المنهج التالي :-

أولاً : أن القــرآن الكــريم هــو المصدر الأول للتشريع ، وبه جميع الأمور والقضــايا التي تهم المسلم والبشرية جميعاً سواء في الدين أو الدنيا أو الآخرة ، وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ **الأنعام: ٣٨**

فمــن أراد الدنيا فعليه بالقرآن ، ومن أراد الآخرة فعلية بالقرآن ، ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن" .

ثانياً : أن السنة النبوية الشريفة ، وهي تعكس جميع أقوال وأفعال وتصرفات وحــركات وإيماءات سيدنا محمد ﷺ ، وهي المصدر الثاني للتشريع يقــول الله سبحانه وتعالي عن نبيه ورسوله محمد ﷺ "وما ينطق عن الهوى" . كما أن البند أولاً ، ثانياً يأتيان في إطار قول رسول الله ﷺ ، "تركت فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، كتاب الله وسنتي".

ثالــثاً : أجــتهد الكاتب في اختيار بعض الآيات الكريمات وبعض الأحاديث النــبوية الشريفة لكل موضوع من الموضوعات الإدارية في منظمات الأعمـــال ، كالرقابة والقيادة ومواجهة التحديات والاتصال ولم يتطرق إلـــي تفســير الآيـــات القرآنية أو الأحاديث النبوية ، حيث أنها بسيطة ومفهـــومه ومـــن السهل استيعابها ، كما أن الكاتب ليس متخصصاً في التفسير القرآني أو علم الحديث .

رابعاً : الكلمات التي تبَّين لنا أنها قد تكون غير مفهومه من الآيات القرآنية تم وضـــع معانيها في الهوامش ، ورجعنا في ذلك إلي مرجعين أساسيين أحدهما التفسير الميسر لفضيلة الأمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي – شيخ الأزهر ، والثاني التفسير الواضح الميسر بقلم الشيخ محمـــد علـــي الصابوني ، وسيرد تفصيل هذين المرجعين في مراجع وهوامش الكتاب .

خامساً : أما تفسير بعض الكلمات من الأحاديث النبوية فقد أتينا بها من بعض المراجع وعلي رأسها رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للأمام النووي وصيحيح البخاري .

سادساً : اتخذت عملية عرض الدروس الشكل التالي :-

١- المفهـــوم العـــام أو العلمي للموضوع ، وقد أشرنا باقتضاب إلي هذه المفاهـــيم باعتـــبار أن المـــراجع والكـــتب زاخـــرة بتفاصـــيل هذه الموضـــوعات مـــثل إدارة الـــوقت والاتصـــال الإيمائي والمسئولية الاجتماعية والأخلاقية ... الخ .

٢- عرض الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع المطروح للمناقشة .

٣- عرض الأحاديث النبوية ذات الصلة بالموضوع المطروح للمناقشة .

٤- استخلاص أهم الدروس التي يمكن لمنظمات الأعمال أي كان نوعها وحجمها أن تستفيد بها ، إذا ما درست بعمق هذه الآيات وتلك الأحاديث ، وأمكنها تعظيم الاستفادة لصالحها ، فالإطار الإسلامي واضح وضوح الشمس في معالجة مختلف القضايا الإدارية والتنظيمية وغيرها من القضايا المعاصرة ، فرسالة نبي الإسلام ﷺ للناس كافة وليس لفئة دون أخرى ، كما أنها صالحة لكل زمان ومكان وليست مؤقتة ، كما أنها خاتم الرسالات لذا احتوت علي كل ما يلزم البشرية إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها .

سابعاً : يود أن يؤكد كاتب هذه الدروس علي حقائق أهمها :-

١- أن هذا العمل أعد ابتغاء وجه الله تعالي وحباً في رسوله ﷺ .

٢- أن الكاتب أجتهد في اختيار الدروس والآيات والأحاديث ، فإن أصبنا فلنا أجران ، وإن أخطأت فلنا أجر ، ونسأل الله السلامة والتوفيق .

٣- أن الكاتب ليس عالماً دينياً أو مفسراً للقرآن أو للحديث ، إنما أراد أن ينتفع طلاب إدارة الأعمال في كليات التجارة ، والباحثين والممارسين للعملية الإدارية بهذا الإطار الأسمى والأرقى من أي أطُر أخرى .

٤- الموضوع كبير وشيق وقد سبقنا في ذلك أساتذة أفاضل وعلماء إجلاء في إدارة الأعمال وإدارة المنظمات العامة وغيرها ، لذا نحيل الباحثين إلي هذا المجال الثري الخصب لكي يغترفوا منه العلم والمعرفة والإبداع والمهارة ، ويستخلصوا مزيداً من الدروس والفنون الإدارية والتنظيمية .

وفي الختام نرجوا أن نكون وفقنا في اختيار وعرض الدروس الواردة في هـــذا الكتاب ، ونسأل الله سبحانه وتعالي أن يغفر لنا زلاتنا وتقصيرنا ، وأن يجعـــل هـــذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وعظيم الإفادة والمنفعة للطلاب الباحثين والممارسين ، وحسبنا أننا حاولنا جاهدين مخلصين وهذا يكفي .

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾

الممتحنة: ٤ صدق الله العظيم

وصلى اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة وسلم ..

سيد جاد



الدرس الأول

العلم وإدارة المعرفة

الدرس الأول
العلم وإدارة المعرفة

أولاً: المفهوم العلمي للعلم و إدارة المعرفة

العلم، التعليم، التعلم، المعرفة، التدريب، الخبرة، كلها كلمات قريبة من بعضها البعض تصب في إناء واحد هو زيادة ودعم قدرات الأفراد نحو الأداء الفعال والفهم الأكبر والثقافة الواسعة سواء في الجوانب الإدارية أو التنظيمية أو أي جانب آخر من جوانب الحياة.

وتــزايد الاهتمام خلال الفترة الماضية بمنظمات التعلم وإدارة المعرفة والتي تركز على الاهتمام بالعلم والتدريب ونظم المعلومات وكيفية الاستفادة مــن تكنولوجــيا المعلــومات الحديــثة في دعم وترشيد عملية صنع واتخاذ القرارات.

ثانياً: العلم وإدارة المعرفة في القرآن الكريم

ولا شــك أن مــثل هذه الأمور وأكثر منها موجودة ولها أساس علمي وتطبيقــي فــي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والفرق هو أن علوم القرآن والسنة تركز على علوم الحياة وإعمار الأرض والاستفادة من خيراتها فــي إطار طاعة الله سبحانه وتعالى وتمسكا بسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وفــي إطــار أن علوم الدنيا تدعم علوم الدين وأن الهدف الأسمى هو العمل بالطاعــات والبعد عن المعاصي وبما يرضي الله سبحانه وتعالى وطمعاً في جنته ورضوانه.

يقول الله سبحانه وتعالى:-

- ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا [1] ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ البقرة: ٣١ - ٣٢
- ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ [2] يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ البقرة: ١٢٩
- ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ [3] لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤٤
- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ [4] وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ البقرة: ١٤٦
- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ البقرة: ١٥٩
- ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾ البقرة: ٢٣١
- ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ البقرة: ٢٣٣

---

[1] : علم رب العزة سيدنا ادم عليه السلام أسماء جميع الأشياء ما هو كائن وما سيكون وعلمه اللغات و أصول العلوم وقوانين الزراعة والصناعة ، قال ابن عباس : علمه أسماء كل شئ حتى القصعه والمغرفه و أسماء جميع الأشياء .

[2] : دعوة سيدنا ابراهيم لله رب العالمين أن يبعث فى أمة العرب رسولا منهم فاستجاب الله وبعث سيدنا محمد صلى اللهعلية وسلم .

[3] : وان أهل الكتاب يعلمون أن تحويل القبلة حق ثابت من عند الله الا أنهم يلقون الشبهات لتضليل الناس .

[4] : أى اليهود و النصارى يعرفون خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم كما يعرف الواحد منهم ولده .

- ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٢
- ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ البقرة: ٢٥٥
- ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٩
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ آل عمران: ٦
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ آل عمران: ٧
- ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ النساء: ١١٣
- ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ [1] ﴾ النساء: ١٦٢
- ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾ النساء: ١٦٦
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ النساء: ١٧٤
- ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ٣٨
- ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ٥٠
- ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ [2] ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الأنعام: ٦٧

---

[1] : الراسخون فى العلم : المتمكنون من العلم منهم و الثابتون على الايمان يؤمنون بالقران المنزل عليك يا محمد وبالكتب السماوية السابقة .

[2] : اى لكل أمر وخبر من الأخبار وقت يقع فيه لا تأخير ولا خلاف فى ذلك .

- ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الأنعام: ٧٣
- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ الأنعام: ٩٢
- ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾ الأنعام: ١١٤
- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾ الأنعام: ١١٥
- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٥
- ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأعراف: ٥٢
- ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ الأعراف: ٨٩
- ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٨
- ﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [1] ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأنفال: ٢٢ - ٢٣
- ﴿ وَمَا يَعْزُبُ [2] عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾ يونس: ٦١
- ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ يوسف: ٧٦
- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ [3] ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩

---

[1] : أى شر المخلوقات والبهائم التي تدب على الأرض الصم الذين لا يسمعون ، البكم الذين لا ينطقون بكلمة التوحيد والسفهاء الذين فقدوا العقل فصاروا كالدواب .

[2] : وما يغيب عن ربك ولا يخفى عليه وزن ذرة في الكائنات والوجود ولا أصغر ولا أكبر من ذلك .

[3] : أي أنزل الله القران العظيم على سيدنا محمد العظيم والله حافظا لهذا القران من التغيير والتبديل حتى تقوم الساعة بإذنه وأمره .

- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧) ﴾ الحجر : ٨٧
- ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [1] إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ النحل: ٤٣
- ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧٤) ﴾ النحل: ٧٤
- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤١) ﴾ الإسراء: ٤١
- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩) ﴾ الإسراء: ٨٩
- ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) ﴾ الإسراء: ١٠٧
- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) ﴾ الكهف: ١
- ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) ﴾ طه: ١١٤
- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٣) ﴾ النمل: ٩٣
- ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ [2] وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) ﴾ لقمان: ٢٧
- ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) ﴾ سبأ: ٦

[1] : فسألوا أهل العلم.

[2] : أي لو أن جميع أشجار الأرض تحولت إلى أقلام وجميع البحار والمحيطات تحولت إلى حبر وكتبت بها الأقلام ولم تنفذ كلمات الله ، حيث لا يتصور أحدا عظمة الله وجلاله وقدرته .

- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ[1] إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ فاطر: ٢٨
- ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ﴾ الزمر: ٩
- ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزمر: ٢٨
- ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ[2] حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ فصلت: ٥٣
- ﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الجاثية: ٢٠
- ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٥ - ٥٦
- ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾ ﴾ النجم: ٢٨ - ٣٠
- ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ القمر: ٤٩
- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الرحمن: ٣٣

---

[1] : انما يعظم الله ويجله ويخشاه حق خشيته العلماء العارفون بعظمته وجلاله ، وصدر هذه الايه وما قبلها يلفت به الله سبحانه وتعالى الأنظار إلى العلوم الكونية فأشارت إلى علوم النبات والطبيعة والأحياء والجيولوجيا والأرصاد والطب البشرى لأن الله تعالى لفت في هذه الآية إلى آثار قدرته في هذا الكون المنظور ليحفز المؤمن على البحث والتنقيب على شتى العوم الكونية بجميع فروعها ليستفيد مما حوله ويعمر الدنيا بطاعة الله وذكره وشكره .

[2] : أي سنطلعهم على بعض عجائب وغرائب مخلوقاتنا في الكون في أنحاء السماوات وأقطارها وفي أنفسهم وتركيبهم العجيب ليعلموا حق العلم أن القران كلام الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠ ﴾ الواقعة: ٧٥ ـ ٨٠
- ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ الحديد: ٢٥
- ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١ ﴾ المجادلة: ١١
- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ ﴾ الحاقة: ٣٨ ـ ٤٠

ثالثاً: العلم وإدارة المعرفة في الأحاديث النبوية الشريفة

- عن معاوية رضي الله عنه، قال ، قال رسول الله ﷺ " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين". متفق عليه.
- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها " متفق عليه.
- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك الماء وتنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به " متفق عليه.

- عــن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عـــنه " فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" متفق عليه.
- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال " بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار" رواه البخاري.
- عــن أبـــي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" رواه مسلم.
- وعـــنه أيضـــاً أن رسول الله ﷺ قال " من دعا إلى هدى كان له من الأجـــر مـــثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً" رواه مسلم.
- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ " إذا مات أبن آدم انقطع عمله إلا من ثـــلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوا له" رواه مسلم.
- وعنه قال " سمعت رسول الله ﷺ يقول " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه[1] وعالماً ومتعلماً " رواه الترمذي.
- عـــن انـــس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " رواه الترمذي.
- عـــن أبـــي أمامة رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال" فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم " ثم قال رسول الله ﷺ إن الله

---

[1] وما ولاه = أي طاعة الله تعالى.

وملائكـــته وأهـــل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير " رواه الترمذي.

- عـــن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكـــة لتضـــع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضــــل العـــالم علــى العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر" رواه أبو داود والترمذي.
- عـــن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " نضر الله أمرء سمع منا شيئاً، فبلغه كما سمعه فرب مبلّغ أوعى من سامع " رواه الترمذي.
- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار " رواه الترمذي.
- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من تعلم علماً يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف[1] الجنة يوم القيامة" رواه الترمذي.
- عـــن عـــبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول" إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكـــن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا " متفق عليه.

---

[1] عرف الجنة = ريحها.

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: علـــى مســـتوى منظمات الأعمال أو المجتمع ككل يجب تشجيع العلماء والباحثـــين وتنمية المهارات والقدرات الخاصة بهم. حيث أن العلم هو أســـاس تقدم المنظمة أو المجتمع، والعلماء هم الذين يبدعون ويبتكرون ويتوصـــلون إلـــى أفكار واختراعات وإبداعات في صالح المنظمة أو المجتمع.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ **فاطر: ٢٨**

ثانياً: ليس للعلم حدود، لذا يجب إنفاق الأموال على عملية البحوث والتطوير للوصول إلى الأفضل والأحسن بصفة مستمرة وذلك في إطار قول الله تعالى:

﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ **يوسف: ٧٦**

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ **الإسراء: ٨٥**

ثالـــثاً: يجـــب تكريم العلم والمتعلمين والباحثين على مستوى المنظمة. كأن تكـــون هناك حوافز للابتكارات وحوافز لمن يحسن مستوى تعليمه أو يحصل على شهادة أعلى، حتى تكون هناك منافسة علمية على مستوى جميع العاملين.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ **الزمر: ٩**

" من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ".(متفق عليه)

رابعاً: لا يجب أن تكون هناك أنانية لدى المتعلم أي يجب أن يفيد بعلمه عمله ونشـــاطه وشركته وزملائه، ولا يحجب عنهم أي معارف أو معلومات من شأنها تؤدي إلى تحسين الأداء وتحقيق الأهداف.

" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً " (رواه مسلم)

" من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار ". (رواه الترمذي)

خامســـاً: التواضـــع هـــو ســـمة العلماء والباحثين في غير ذلة أو خضوع، والأخلاق تزين العلم وتجمل العلماء والباحثين.

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ **البقرة: ٣٢**

سادساً: العلوم والمعارف متنوعة، لذا وجب البحث في جميع مجالات الحياة خاصـــة تلـــك التي تؤدي إلى تحسين الأداء، وزيادة الإنتاج، وتخفيض التكاليف مع القناعة بأن المجهول في العلم أكثر من المعروف الذي تم التوصل إليه وتم إثباته.

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ **الحاقة: ٣٨ - ٤٠**

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ **البقرة: ٢٥٥**

ســـابعاً: إن الدراسة والتحليل في كتاب الله عز وجل تساعد العلماء والباحثين فـــي التوصـــل إلـــى حلـــول ابـــتكارية وتساعد على فهم أمور الحياة والاستعداد للآخرة، فكل العلوم الدنيوية والدينية إنما تتم أو يجب أن تتم

فـــي إطار ما يرضي الله سبحانه وتعالى وما يتمشى مع قرآنه العظيم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾الذاريات: ٥٦

ثامـــناً: يذخـــر القرآن الكريم بمفاتيح علمية خطيرة منها ما أثبت في العصر الحديث ومنها ما لم يتوصل إليه أحد. مثل قوله عز وجل:

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ **الحاقة: ٣٨ - ٣٩ "**

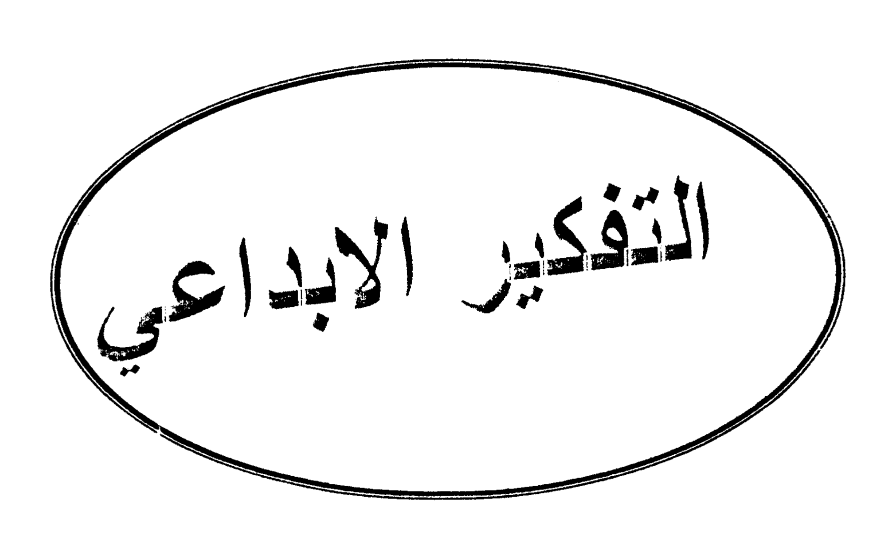
﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ **الحديد: ٢٥**

﴿ ۞ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ **الواقعة: ٧٥**

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ **آل عمران: ٦**

" من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " (متفق عليه)

الدرس الثاني



التفكير الابداعي

الدرس الثاني
التفكير الإبداعي

أولاً: المفهوم العلمي للتفكير الإبداعي

تأتي عمليات التفكير الإبداعي والابتكاري بهدف الوصول إلى حقائق أو بدائل أو حلول استراتيجية لمشكلات معقدة، وبهدف التحسين المستمر لحياة الفرد والمنظمة والمجتمع، ولا شك أن عمليات التفكير الإبداعي تختلف من شخص إلى آخر ومن منظمة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، وكلها تعتمد على العلم والتعلم والخبرات المتراكمة والمكتسبة لدى الأفراد، وعلى القدرة على التحليل والتشخيص والاستدلال والمنطق وغيرها.

ثانياً: التفكير الإبداعي في القرآن الكريم

وتأتي عمليات التفكير والتدبر في القرآن الكريم لإقناع الناس بوحدانية الله تعالى وتنزيهه عن الند والشريك، ولبيان قدرة الله سبحانه وتعالى في كل شيء حتى في النفس البشرية، وقد ساق القرآن الكريم من الأدلة والبراهين التي توضح قدرة الله عز وجل في خلق السموات والأرض والجبال والإنسان حتى في الإبل والأنعام والفلك وغيرها يقول عز وجل:

- ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ البقرة: ١٦٤

- ﴿ ۞ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ البقرة: ١٨٩
- ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٢
- ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٠ - ١٩١
- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢
- ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ٥٠
- ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٢ - ١٠٣
- ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ[1] إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ الأنعام: ١١٣
- ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٥

---

[1] : أي ولتميل إلى هذا الباطل المزيف قلوب الكافرين .

- ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٦
- ﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأنعام: ١٦١
- ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ [1] قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ [2] فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ ﴾ يونس: ٥ - ٦
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ يونس: ٦٧
- ﴿ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ يوسف: ١٠٥

---

[1] : أي متى وقوعها من حيث الزمان .
[2] : أي عظم أمرها على أهل السماء والأرض لما فيها من الشدائد و الأهوال .

- ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا [1] ﴿١٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٢
- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ طه: ١٠٥
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ الحج: ٥
- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ [2] وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ

---

[1] : أي أن الليل والنهار أيتين من أيات الله عز وجل ، فالليل جعله الله سكنا للراحة والنوم، والنهار للمعيشة والسعي والكسب ، ومن خلال ذلك يمكن معرفة عدد السنين والشهور والأيام .

[2] : سبع سنوات .

غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المؤمنون: ١٢ - ٢٢

- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ النور: ٤٣ - ٤٥
- ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الروم: ٨ - ٩

-سورة الرحمن كلها آيات ومعجزات لخلق الله عز وجل.

- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الروم: ٢٢

- ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الذاريات: ٢٠ - ٢١

- ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ الروم: ٥٤

- ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الصافات: ١٥٤ - ١٥٥

- ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الزمر: ٤٢

- ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ غافر: ٥٧

- ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ غافر: ٦٢

- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ غافر: ٦٧
- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ فصلت: ٣٩
- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الدخان: ٣٨ - ٣٩
- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤
- ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ ﴾ ق: ٦ - ٨
- ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الواقعة: ٥٨ - ٥٩
- ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الواقعة: ٦٣ - ٦٤
- ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الواقعة: ٦٨ - ٧٢

- ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ التغابن: ٣
- ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ ﴾ القمر: ٤٩ - ٥١
- ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ[1] ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الطارق: ٥ - ١٠
- ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ الغاشية: ١٧ — ٢٢

ثالثاً: التفكير الإبداعي في الأحاديث النبوية الشريفة

- عن أبي يعلي شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:" الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني". رواه الترمذي.
- عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " أن أناسا سألوا رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور[1] بالأجور يصلون كما

1 : أي أن الماء " المنى " الذي يخرج من الرجل يخرج من بين فقار ظهره، ويخرج من أعلى صدر المرأة ثم يختلطان في رحم المرأة فيكون الجنين بقدرة الله .

(١) الدثور = الأموال

نصـــلي ويصـــومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم، قال أو ليس قد جعل لكم ما تصدقون به: إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صـــدقة، وكـــل تحمـــيدة صدقة وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صـــدقة ونهـــى عن المنكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة " قالوا يا رســـول الله أيأتـــي احـــدنا شهوته ويكون فيها أجر ؟ قال ارايتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له اجر. رواه مسلم "

- قـــال رسول الله ﷺ من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر مـــن عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن ســـن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" رواه مسلم

- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ ليس من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل. متفق عليه.

- عـــن أبي مسعود عقبه بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من دل على خير فله مثل اجر فاعله" رواه مسلم.

- وكـــان النبي ﷺ يستشير أصحابه ويأخذ بآرائهم إن كانت في الاتجاه الصـــحيح، ويحفـــزهم على المشاركة في العمل، وكان عليه الصلاة والسلام يجيب عن كل تساؤلاتهم واستفساراتهم ومشكلاتهم يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ **الشورى: ٣٨**

- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ **آل عمران: ١٥٩**

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما.

- ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾ **القمر: ١**

- ويقول النبي ﷺ تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله فتهلكوا.. أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: إن التفكير بمفهومه العام سنة كونية وهو في الطبيعة البشرية، فيجب تنميتها لدى العاملين والباحثين في منظمات الأعمال، وذلك من خلال التدريب والتعليم والمشاركة ودعم الخبرة... الخ.

ثانياً: إن التفكير الإبداعي هو الوصول إلى أفكار متميزة وخلاقة وبناءة تساهم في دعم القدرة التنافسية للمنظمة مثل التوصل إلى منتجات جديدة أو استخدامات جديدة لمنتج قائم، أو طريقة لتحسين الجودة أو تخفيض

التكاليف، وهكذا يجب أن يكون التفكير الابتكاري أو الإبداعي في الاتجاه الايجابي البناء، وليس الاتجاه السلبي المدمر مثل التفكير في تدمير الشركات المنافسة، التفكير في الاحتكار الكلي لسوق معين، أو التفكير في إنتاج منتجات من شأنها تضر البشرية وتساهم في زيادة التلوث البيئي وغيرها.

ثالثاً: إن أصحاب الأفكار الإبداعية الابتكارية هم أصحاب العقول البشرية عالية التميز، ولذلك عندما يخاطب الله سبحانه وتعالى عباده لإثبات وحدانيته وقدرته وخلقه وملكوته نجد أن الآيات دائما ما تشير إلى العقل، التفكير، العلم، التبصر، الإنابة، مما يدل على أن بعض المخاطبين ليس لهم عقول يفكرون بها أو إنهم معاندين للحق، والبعض يدعمه هذا التفكير ويقوي إيمانه.

رابعاً: إن الأفكار الابتكارية قد تساهم في حل مشكلات وقد تكون بسيطة في حجمها لكنها استراتيجية في تأثيرها.

" يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور..." (رواه مسلم)

خامساً: دائما ما تأتي الأفكار الإبداعية في إطار بيئة العمل والأنشطة الموجودة بالمنظمة، ذلك لأنها أقرب في الفهم وتم التعرف عليها من خلال الممارسة.

﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) ﴾
الذاريات: ٢٠ — ٢١

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (٢٢) ﴾ **الروم: ٢٢**

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٤) ﴾ **غافر: ٦٤**

﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) ﴾ **الطارق: ٥**

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) ﴾ **الغاشية: ١٧**

"تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله فتهلكوا"

صدق رسول الله ﷺ

سادساً: على الإدارة العليا في منظمات الأعمال:

١- تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري لدى جميع العاملين وألا يقتصر على فئة دون أخرى.

٢- أن يتم إيجاد والتوصل إلى أفكار جديدة في إطار نشاط وقدرات وطاقات المنظمة الإنتاجية.

٣- توجيه الأفراد والباحثين والخبراء والفنيون تجاه المشكلات أو الموضوعات الحيوية والاستراتيجية والتي تهم المنظمة.

٤- تطبيق الأفكار الإبداعية التي يتم التوصل إليها.

٥- توفير أدوات وميزانيات البحث والتطوير.

٦- الاختيار الامثل للعمالة والموارد البشرية بصفة عامة.

٧- تنمية الوعي الأخلاقي البناء في إطار القيم الثقافية والاجتماعية والدينية التي تحكم مجتمع المنظمة أو المجتمعات التي تتعامل فيها ومعها.

الدرس الثالث

استخدام الأمثال والقصص في عملية التعلم

أولاً: المفهوم العلمي لاستخدام الأمثال والقصص في عملية التعلم

تستخدم في العصر الحديث وفي منظمات الأعمال المتقدمة ومنظمات التدريب وتقديم الاستشارات طرقاً عديدة لتعليم الأفراد أو المتدربين ولفت انتباههم ولسرعة فهمهم واستيعابهم، وأيضاً لدعم وتنمية الثقافة التنظيمية لدى العاملين في المنظمة، ويطلق على هذه الأمور مسميات عديدة منها:

١- دراسة الحالات.

٢- دراسة قصص الأبطال والزعماء السابقين.

٣- الأفلام التدريبية.

٤- النظم الخبيرة أو الذكاء الاصطناعي.

٥- القياس إلى نمط Benchmarking.

٦- التدريبات العملية – المحاكاة.

ثانياً: الأمثال والقصص في القرآن الكريم

استخدم القرآن الكريم ورسول الله ﷺ كل ما سبق وأكثر منه في دعم عمليات الإسلام والإيمان لدى صحابته رضوان الله عليهم، وأيضاً لتوضيح المواقف لدى الأمم السابقة ولبيان ما حدث لهم نتيجة الإيمان بالله وبأنبيائه وكتبه، وأيضاً المصائب والخسائر التي حلت بهم نتيجة عدم تمسكهم بتعاليم الله وحكم أنبيائهم ورسلهم، وفيما يلي نسوق الأمثلة التعليمية التالية من القرآن الكريم:

- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ [1] ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ البقرة: ١٧ - ١٨
- ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [2] ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة: ١٩ - ٢٠
- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٦

---

1 : شبه الله تعالى حالة المنافق بحالة رجل مسافر فى الصحراء فى ليلة شاتية باردة شديدة الظلمة أخطأ الطريق وقد تمالكه الفزع فأوقد النار يستضئ بنورها، فما أن شبت النار وأبصر من حوله وأمن بعض الشئ حتى جائت ريح عاصفة فأطفأت النار وعاد يتخبط فى الظلام لا يدرى ما يصنع .

2 : كصيب = أي المطر الشديد المصحوب بالرعد والبرق.يجعل المنافقين يضعون أصابعهم في آذانهم لرفع الخطر عنهم، ظناً منهم إن ذلك ينجيهم من الموت إلا أنهم في قبضة الله تعالى

- تـــدريب عملـــي: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ[1] قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾ البقرة: ٢٥٨
- ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا[1] فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا[2] ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) ﴾ البقرة: ٢٥٩
- تـــدريب عملي: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) ﴾ البقرة: ٢٦٠

---

[1] : أي ألم يصل إلى سمعك أيها " النمرود " خبر "عزير" الذي مر على مدينة بيت المقدس ووجدها مدمرة ضربها " بختنصر " المجوسي وقال كيف يحي الله هذه بعد موتها.

[2] : كيف ننشزها = كيف نركب بعضها على بعض.

- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ﴾ البقرة: ٢٦١
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ البقرة: ٢٦٤
- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٦٢) ﴾ آل عمران: ٦٢
- تدريب عملي ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) ﴾ الأعراف: ١٤٣
- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ (٢٤) تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ (٢٧) ﴾ إبراهيم: ٢٤ - ٢٧

- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الحج: ٧٣
- ﴿ ۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥
- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ[1] ﴿٣٩﴾ ﴾ النور: ٣٩
- ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا[2] ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ النور: ٤٠
- ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الفرقان: ٣٣

---

1 :) كسراب بقيعه = أي كشعاع كاذب في صحراء واسعة، ووجد الله عنده أي وجد الظمآن حكم الله عند هذا السراب فوفاه حسابه الذي يستحقه.

2 :) بحر لجي = بحر عميق لا يدرك مقره يعلو ذلك الموج موج هائل متلاطم الأمواج وفوق الموج سحاب كثيف حتى لا يكاد الإنسان يرى يده من شدة الظلمة.

- ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ [1] ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١
- ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٣
- ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الروم: ٥٨ - ٥٩
- ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ [2] قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ يس: ٧٨ - ٨٣

---

[1] : إن أوهن البيوت = أي أضعف البيوت.

[2] : أحد الكفار الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي يستطيع أن يعيد الحياة للإنسان بعد أن صار عظاما باليه.

- ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا[1] وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠) ﴾ الحديد: ٢٠
- ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) ﴾ الحشر: ١٦
- ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ الحشر: ٢١
- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥) ﴾ الجمعة: ٥
- ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي

[1]: حطاما = نباتا محطما مكسرا.

﴿ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (١٢) ﴾ التحريم: ١٠ - ١٢

- ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ[1] (٣٣) ﴾ المرسلات: ٣٢ - ٣٣

- انظر قصة خلق سيدنا آدم وخروجه من الجنة وتوبة الله عليه في سورة البقـرة، وأيضاً قصة سيدنا موسى مع بني إسرائيل وقصة ذبح البقرة، وأيضا قصة تحويل القبلة أيام رسول الله ﷺ.
- انظر في سورة آل عمران قصة السيدة مريم وخلق سيدنا عيسى عليه السـلام وقصته مع بني إسرائيل من الآية ٣٣ حتى ٥٩ وانظر أيضاً سورة مريم.
- انظـر فـي سورة يوسف قصة سيدنا يوسف مع أخوته وأبويه وعزيز مصر وامرأة العزيز حتى تولى خزائن الأرض " وزارة المالية ".
- انظـر في سورة النمل قصة سيدنا سليمان مع الطير ومع الهدهد ومع ملكة سبأ حتى أسلمت، وأيضا سورة سبأ.
- انظر في سورة الكهف لترى قصة أهل الكهف، وقصة سيدنا موسى مع سيدنا الخضر، وقصة ذي القرنين. وهكذا.
- انظـر فـي سورة القصص قصة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصـلاة والسلام من الآية ٧ حتى ٤٨، من آية ٧٦ حتى آية ٨٢ قصة قارون.

---

[1] : كالقصر = كالبنيان العالي، جمالة = أي كالجمال

- انظر التدريب العملي لسيدنا موسى صلى الله عليه وسلم من الله وإلقاء العصا وقصته مع سحرة فرعون وانتصاره عليهم بإذن الله رب العالمين " سورة الشعراء " وأيضاً قصة سيدنا إبراهيم وسيدنا نوح وقوم عاد وقوم ثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة وسيدنا شعيب.

ثالثاً: الأمثال والقصص في الأحاديث النبوية الشريفة

السنة النبوية هي امتداد لما في القرآن الكريم من شرح أو تفسير أو تطبيق، ثم إنها أفعال وأقوال وحركات وإيماءات النبي ﷺ وقد استخدم النبي ﷺ كل الطرق لتعليم وإقناع وتدريب المسلمين الأوائل وما زالت سنته هي المصدر الثاني للتشريع وستظل إلى أن تقوم الساعة.

وفي هذا المجال نرى الأمثال النبوية التالية:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان" قيل وما القيراطان؟ قال" مثل الجبلين العظيمين" متفق عليه.
- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات" رواه مسلم.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيئا؟ قالوا بلى لا يبقى من درنه شيئا. قال " فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا " متفق عليه.

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: مثل الذي يذكــر ربــه والذي لا يذكره مثل الحي والميت " رواه البخاري ورواه مســلم فقال: مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت.
- عن أبن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: الذي يعود في هبــته كالكلب يرجع في قيئه" متفق عليه وفي رواية " مثل الذي يرجع فــي صــدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله" وفي رواية " العائد في هبته كالعائد في قيئه".
- عــن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: مثل القائم في حــدود الله[1] والواقــع فيها كمثل قوم استهموا[2] سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فــإن تــركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن اخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا" رواه البخاري.

عــن أبــي موسى الأشعري رضي اله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة: ريحها طيب وطعمها حلو ومثل المــؤمن الذي لا يقرأ القرآن: كمثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومــثل المنافق الذي يقرأ القرآن: كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مــر، ومــثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر" متفق عليه.

---

[1] القائم في حدود الله = المنكر لها

[2] استهموا = اقترعوا

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال " لا تستطيعونه " فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كان ذلك يقول " لا تستطيعون " ثم قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله: متفق عليه.
- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان، لا تمسك الماء وتنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به" متفق عليه.
- عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب[1] والفراش يقعن فيها وهو يذهبن عنها وأنا آخذ بحجزكم[2] عن النار وانتم تفلتون من يدي " رواه مسلم.
- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" متفق عليه.
- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين إصبعيه " متفق عليه

---

[1] الجنادب = الجراد والفراش الذي يقع في النار.

[2] بحجزكم = وهى معقد الإزار والسراويل.

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: عند استخدام التمرينات والتدريبات العملية أثناء عملية التدريب والتطوير، يجب أن تكون الأمثال واقعية وملموسة ويمكن للمتدرب أن يدركها ويعرفها، وليس بها غموض أو من الخيال أو غير موضوعية.

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ **البقرة: ٢٦٤**

﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ **النور: ٤٠**

ثانياً: إن الأمثال والقصص ودراسة الحالات يمكنها أن تدعم عملية التدريب والتطوير بسرعة وبتكلفة أقل.

﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾
العنكبوت: ٤٣

ثالثاً: يمكن استخدام القصص والروايات والحكايات الحقيقية التاريخية لدعم الثقافة التنظيمية وزيادة إيمان العاملين بمنظماتهم وبلدانهم

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ **يوسف: ٣**

رابعاً: تعتبر القصص القرآنية بمثابة بيت أو نظم خبرة كما تسمى في العصر الحديث في منظمات الأعمال، لذا يجب تسجيل تاريخ المنظمة والأحداث الاستثنائية فيها والمواقف والمشكلات وكيفية التغلب عليها، ويتم ذلك من خلال تكنولوجيا المعلومات ونظم الحاسبات الآلية، ويتم اللجوء إليها وقت اللزوم للاستفادة منها حينما تحدث مواقف مشابهة لما حدث في تاريخ المنظمة.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴿٧٣﴾ ﴾ **الحج: ٧٣**

خامساً: أهمية التدريبات العملية أو ما تسمى بدراسة الحالات أو المحاكاة في سرعة التعلم والإقناع والاستفادة المباشرة.

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ **البقرة: ٢٥٩**

سادساً: إن الهدف الأساسي من الأمثلة والقصص والتدريبات العملية هو تنمية وتطوير العاملين نحو الأداء الفعال، وذلك من خلال سرعة فهمهم وجذب انتباههم وزيادة قناعتهم.

" مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت " (رواه البخاري ومسلم)

وفي آيات كثيرة تنتهي الأمثال بالعبارات والكلمات التي تحقق الهدف السابق مثل قوله تعالى:

﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ **البقرة: ١٨ "**

﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ **البقرة: ٢٦**

﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ **البقرة: ٢٨٢**

﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ **الروم: ٥٩**

﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ **البقرة: ٢٥٨**

﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ **التحريم: ١٢**

الدرس الرابع



الدرس الرابع
الجدل والإقناع

أولاً: المفهوم العلمي للجدل والإقناع

إن الجـــدل في مختلف الأمور أمر مطلوب إلى الحد الذي يوصل إلى عملية الاقتناع والطمأنينة، لكنه غير مرغوب إذا كان جدلاً بيزنطياً لا يؤدي إلا إلى النزاع والتمسك بالآراء حتى الخاطئة منها، ومن ثم فإن هذا النوع من الجـــدل يفســـد العمـــل ويؤخـــر الإنجاز ويضعف الأداء ويقلل من العلاقات الإنسانية بمختلف أنواعها. وتعاني منظمات الأعمال من كثير من الجدل في مجالات عديدة منها:

- الجدل بين إدارة المنظمة والنقابات العمالية.
- الجدل بين إدارة المنظمة والعاملين فيها.
- الجدل الذي قد يحدث في عمليات التفاوض وحل النزاعات.
- الجدل الذي قد يحدث في اللجان التنظيمية.
- الجدل الذي قد يحدث بين المستشارين والتنفيذيين.
- الجدل الذي قد يحدث بين المنظمة والمصالح الحكومية ذات الصلة مـــثل مصلحة الضرائب وحماية البيئة من التلوث وجمعيات حماية المستهلكين وغيرها.

ثانياً: الجدل والإقناع في القرآن الكريم

أمـــا الجدال الذي ذكر في القرآن فهو أعلى مراتب الجدل، حيث يجادل الـــذين كفـــروا أو المشركين أو المنافقين في أمور الدين والعقيدة والتوحيد، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره، حتى أن هناك

سورة في القرآن تسمى بسورة المجادلة، لكن وكما سبق أن بينا جاءت الآيات القـــرآنية والأحاديـــث النبوية للرد على هؤلاء المعاندين المجادلين من خلال الإجابــــة عـــن تساؤلاتهم والتي فيها تحدي للأنبياء والمرسلين، كما أن ردود القرآن الكريم تمثلت في تحدي هؤلاء المعاندين وغيرهم.

يقول الله سبحانه وتعالي:-

- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ [1] وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٥٥ - ٥٦

- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ [2] عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ

---

[1]: الصـــاعقة= صيحة العذاب وهى النار المحترقة التي أحرقتهم جميعاً أما بعضهم وكانوا ٧٠ رجلاً.

[2]: ولا بكر = ليست كبيرة هرمة ولا صغيرة فتية هي وسط بين الاثنين.

مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا [1] قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ البقرة: ٦٧ - ٧١

- ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ البقرة: ١٣٩
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٨
- ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ [2] فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ آل عمران: ٦٠ - ٦١
- ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ آل عمران: ٦٦

---

[1]: مسلمة لا شية فيها = سليمة من جميع العيوب وليس بها لون آخر غير اللون الأصفر

[2]: فمن حاجك فيه = فمن جادلك فيه [في شأن عيسى بن مريم عليه السلام]

- ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ [1] إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ ﴾ النساء: ١٠٧
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ ﴾ المائدة: ١٠١
- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ٢٥
- ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ ﴾ الأنعام: ٨٠
- ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٩
- ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الأنفال: ٦
- ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ هود: ٣٢ - ٣٣
- ﴿ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ [2] ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ ﴾ طه: ٥٦ - ٥٧

---

[1] : يختانون أنفسهم = يخونون أنفسهم بارتكاب المعاصي والآثام

[2] : ولقد أريناه = الضمير يعود على فرعون

- ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ [1] ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ ﴾ طـــه: ١٣٣ - ١٣٤
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ لقمان: ٢٠
- ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ ﴾ غافر: ٥
- ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [2] ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الزخرف: ٣١ - ٣٢
- ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ [3] فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ المجادلة: ١
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ المجادلة: ٥

---

[1] : الصحف الأولى = أخبار الأمم السابقة

[2] : على رجل من القريتين عظيم = على رجل غني من أهل مكة أو الطائف

[3] : التي تجادلك = هي خولة بنت ثعلبة التي قال لها زوجها أنت على كظهر أمي

- ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المجادلة: ١٤
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ[1] أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ[2] ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾ المجادلة: ٢٠ - ٢١
- ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ[3] ﴿١٠﴾ ﴾ القلم: ١٠

ثالثاً: الجدل والإقناع في الأحاديث النبوية

- عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم ألحن بحجته[4] من بعض، فاقض له بنحوما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه فإنما اقطع له قطعة من النار" متفق عليه.
- عن أبن عمر رضي الله عنهما قال: "نهينا عن التكلف[5]" رواه البخاري.
- عن مسروق قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: "يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإن

---

[1]: إن الذين يحادون الله ورسوله = أي يحاربون دين الإسلام

[2]: في الأذلين = في عداد أذل خلق الله تعالى

[3]: ولا تطع كل حلاف مهين = كل حلاف حقير

(٤) ألحن بحجته = أقوى ولديه البلاغة والفصاحة عن الآخر

(٥) التكلف = هو فعل وقول مالا مصلحة فيه بمشقة: قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: " قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين" ٨٦ ص

مـــن العلـــم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم، قال الله لنبيه " قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين " رواه البخاري.

- عن أبن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " هلك المتنطعون[1] " قالها ثلاثاً – رواه مسلم
- عن أبي هريره رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها" رواه مسلم
- عـــن سـلمان الفارســي رضـــي الله عنه من قوله قال" "لا تكونن إن اســـتطعت أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان، وبها تنصب رايته" رواه مسلم
- وعـــن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ " أن ممـــا أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت" رواه البخاري
- عن أبي هريره رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:دعوني ما تركتكم إنما اهلـــك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" متفق عليه
- عـــن أبن عباس رضي الله عنهما قال: إذا سرك أن تعلم جهل العرب فأقـــرأ مـــا فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام "قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم" إلى قوله " قد ضلوا وما كانوا مهتدين"

  (الآيات من ١٣٦ حتى ١٤٠) من سورة الأنعام تبين جهل العرب
- عـــن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: " إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم[1] " . متفق عليه

---

[1] المتنطعون = المبالغون في الأمور

[1] الألـــد الخصـــم = الألـــد الشـــديد الجدل، الخصم هو المولع بالخصومة والماهر فيها، والحديث تغليظ في النهي والزجر عن المبالغة في الجدل

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: طاعـــة الرئيس أو المدير في تنفيذ الأوامر الإدارية والتنظيمية خاصة بعـــدما يكون المدير قد أزال الغموض في الأوامر والتعليمات، ذلك أن عـــدم تنفـــيذ الأوامر قد يؤدي إلى التعقيد وزيادة الأعباء، فلو أن بني إســـرائيل ذبحوا البقرة التي أمرهم الله بذبحها على لسان سيدنا موسى عليه السلام لما تعقدت الأمور (بذبح أي بقرة) ولكن كثرة تساؤلاتهم واختلافهم على أنبيائهم جلبت لهم المعاصي وحملتهم الأوزار والأعباء، ولـــولا أنهـــم قالوا " وإنا إنشاء الله لمهتدون" ما كان لهم أن يهتدوا إلى البقرة المطلوب ذبحها.

ثانـــياً: إن الأدلـــة والبراهين والإثبات الموضوعي للأمور الخلافية قد يحقق الهـــدف ويـــبطل الجـــدال والنقاش الذي لا طائل منه، لذا فيجب على المديرين أو المفاوضين أن تكون لديهم مهارات عالية للرد الموضوعي على أولئك الذين يثيرون الجدل ويتمسكون بآرائهم.

﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ **البقرة: ٢٥٨**

﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ **آل عمران: ٦١**

ثالـــثاً: يجـــب على المثيرين للجدل ألا يناقشوا إلا في الأمور التي تدخل في اختصاصهم وأعمالهم ومهاراتهم و إلا كان جدلاً سلبياً لا طائل منه.

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ **آل عمران: ٦٦**

رابعاً: يتميز الذين يجادلون بكثرة الكلام وكثرة الحلف والثرثرة، ذلك لضعف بياناتهم وقلة معلوماتهم ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ **القلم: ١٠**

خامساً: قد يكون الجدال عن حق بمعنى أن المجادل يريد أن يفهم أكثر ويريد أن يعــرف أكثــر، ويريد حقوقه، ومن ثم فعلى المديرين والرؤساء أن يستوعبوا هؤلاء حتى تتم عملية الإقناع﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ المجادلة: ١

سادســاً: يتميــز المجادل بالعناد والشدة والصلابة التي تؤدي إلى المشكلات والخلافــات، كما يتميز بعدم الثقة في الآخرين وتكذيبهم وعدم الاقتناع بهــم، لــذا فإن هؤلاء يجب عدم إضاعة الوقت معهم "﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ ﴾ طه: ٥٦

سابعاً: الجدال يكون في أمور الدنيا وللفهم والاستيعاب ويكون مفيداً وإيجابياً فــي هذه الحالة، أم في أمور الآخرة والدين والعقائد الثابتة فالجدال هنا نوع من أنواع الشرك أو الكفر.

ثامناً: يتميز المثيرون بالجدل السلبي بالخصائص التالية:

١- العــناد وعــدم الــثقة في الآخرين "إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم".

٢- المبالغة في الأمور "هلك المتنطعون".

٣- ضــعف الالتزامات الأخلاقية والمهنية لديهم "إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

٤- الجدال من أجل الجدال فقط ولضياع وقت المنظمة وتعطيل الطاقات الإنتاجية وتأخير إنجاز الأهداف.
٥- المجادل السلبي قد يكون أنانيا يسعى لتحقيق مصلحته فقط حتى ولو على حساب الآخرين.
٦- كثرة التساؤلات والدخول فيما لا يعنيهم.
٧- الجهل بالموضوع الذي يتم فيه النقاش أو الجدل.
٨- تكـون نتـيجة الجدال السلبي خسارة على المجادلين وعلى المنظمة وإداراتها إذا لم تتمكن من التعامل معهم بمهارة عالية وحذر شديد

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١ ﴾ **المائدة: ١٠١**

تاســعاً: الجــدال الايجابي وهو ما يعني النقاش والحوار والفهم المتبادل بين الطرفين محل الجدل. ويتميز أصحابه بما يلي:
١- السعي نحو الفهم والاندماج مع الآخرين.
٢- التزود بالمعومات المفيدة في مجال العمل.
٣- المشــاركة الايجابـية والبناءة في حل المشكلات والنزاعات وتحقيق الأهداف مثل التفاوض مع الموردين، التفاوض مع النقابات العمالية، التفاوض مع مصلحة الضرائب وهكذا..
٤- الجــدل الايجابي يحقق المصالح المشتركة للطرفين لذا ففي منظمات الأعمــال، تصــل أمور التفاوض إلى الحلول الوسط والتي ترضى جمــيع الأطراف دون إلحاق الضرر أو الأذى أو الخسارة بالطرف الآخر.

عاشراً: يمكن للمنظمة أن تعالج وتتعامل مع الأطراف المجادلة كما يلي:

١- تنمية المشاركة وتمكين العاملين ودمجهم في فرق العمل وفرق الإدارة الذاتية.

٢- المصارحة وإجراء الحوار والمناقشات المفتوحة مع العاملين أو الأطراف الأخرى.

٣- تحقيق العدالة التنظيمية وإحداث التوازن بين الأعباء والمزايا وبين العاملين وبعضهم خاصة في الترقي والتدريب وغيرها.

٤- تنمية المهارات التفاوضية لدى الإدارة العليا بالمنظمة حتى يمكنها التعامل مع أصحاب الجدل السلبي.

٥- بناء نظم معلومات فعالة تزود المديرين بالبيانات والمعلومات عن المنظمة والبيئة الخارجية، حتى يمكنها التعامل بقوة وموضوعية مع أي نزاع أو جدل أو صراع أو أي شيء آخر غير مرغوب فيه.

الدرس الخامس
الالتزام والوفاء بالعهود والعقود

أولاً: المفهوم العام للالتزام والوفاء بالعهود والعقود

يتعامل الناس أفراداً وجماعات ومنظمات ودول مع بعضهم البعض، ويحكم هذه المعاملات التزامات متبادلة بين الطرفين، ولإثبات الحقوق يتم تسجيل هذه الالتزامات سواء في شكل تعهدات شخصية، أو في شكل مواثيق أو اتفاقات أو عقود مكتوبة. ويجب أن يتم الالتزام بذلك، وتتم هذه الالتزامات على مستوى المنظمات في مجال التوريد والشراء والاستيراد والتصدير وسداد الأموال واقتراضها وغيرها.

ثانياً: الالتزام والوفاء بالعهود والعقود في القرآن الكريم

يقول الله سبحانه وتعالي:-

- ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٧
- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ آل عمران: ٧٧
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾ المائدة: ١
- ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ **المائدة: ٤١**

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ الأنعام: ٩٣
- ﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأنفال: ٦٢
- ﴿ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنفال: ٧١
- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ التوبة: ٤
- ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ التوبة: ١١١
- ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الرعد: ٢٠
- ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الرعد: ٢٥
- ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ النحل: ٩١
- ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ النحل: ٩٥
- ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الإسراء: ٣٤

- ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾ مريم: ٥٤
- ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ طـــه: ١١٥
- ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المجادلة: ١٤
- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ المعارج: ٣٢ - ٣٣

﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ الجن: ١٥ - ١٦

ثالثاً: الالتزام والوفاء بالعهود والعقود في الأحاديث النبوية الشريفة

- عـــن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال " أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن، كـــان فـــيه خصـــلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" متفق عليه
- عن أبن مسعود وأبن عمر وأنس رضي الله عنهم قالوا: قال النبي ﷺ " لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدرة فلان " متفق عليه
- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " لكل غادر لـــواء عـــند إسته يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة " رواه مسلم
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى " ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل حر باع حراً

فأكــل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره " رواه البخاري

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: إن كتابة العقود والاتفاقيات أمر هام وضروري لإثبات الحقوق وتحديد الشـــروط والاتفاق بصفة عامة على كل كبيرة وصغيرة بين الأطراف المتعاقدين، وهذا يقلل من النزاعات القضائية وغيرها.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ **المائدة: ١**

ثانياً: إن أخلاقيات العمل تحتم الوفاء بالعقود سواء كانت في شكل توريد سلع أو مواد خام أو أجزاء أو قطع غيار، أو سداد ديون أو أعمال مقاولات وغيرها.

﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ **النحل: ٩١** ، ﴿ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ **الإسراء: ٣٤**

ثالثاً: لا يجب أن تتجه بعض منظمات الأعمال أو حتى بعض الأفراد إلى التزوير في الأوراق الرسمية أو التعاقدات للتنصل أو التهرب من الالتزامات المكتوبة، أو تحقيقاً لأهداف معينة.

﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ ﴾ **المائدة: ٤١** "

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ ﴾ **الأنعام: ٩٣**

رابعاً: يفضل تسجيل العقود في الأماكن الحكومية المخصصة لذلك مثل توثيق العقـــود في الشهر العقاري أو لدى محام معين، حتى يكون هناك إلزام قانوني يحكم أداء الطرفين.

﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ ﴾ **الرعد: ٢٠**



الدرس السادس
التعاون والتنسيق والتكامل

أولاً: المفهوم العلمي للتعاون والتنسيق والتكامل

إن عملية التنسيق هي إحدى المبادىء الأساسية التي ترتكز عليها التنظيمات الفعالة، ذلك يعكس التكامل والاندماج بين الأفراد والوظائف والمنظمات والدول في منظومة واحدة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية التي يسعى كل طرف إلى تحقيقها. ويتم كل ذلك في إطار ما يسمى بالإدارة بالنظم Management By Systems، وأيضاً في إطار جماعات أو فرق العمل Team Work وغيرها من المسميات، حتى أن التعاون بدأ يأخذ أشكالاً جديدة ليس على المستوى الداخلي للبيئة التنظيمية ولكن امتد ليشمل مجالات عديدة أهمها:

١- التكامل والتعاون على مستوى البيئة الداخلية للمنظمة.
٢- التكامل بين المنظمة والمنظمات الأخرى.
٣- حالات الاندماج بين شركتين أو أكثر.
٤- حالات التكامل الإقليمي مثل اتحاد مجلس التعاون الخليجي، اتحاد الدول الأوروبية، جامعة الدول العربية، منظمة المؤتمر الإسلامي.
٥- الاتحاد العالمي مثل منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الدولي في مجال معين كالأغذية والصحة والتربية والعمل والرياضة وغيرها.... وهكذا.

ويهتم مدخل الإدارة بالنظم بإحداث التكامل والتنسيق والتوازن الداخلي بين أجـزاء النظام، وأيضاً التكامل والتوازن الخارجي بين النظام والنظم الخارجية أو البيئة الأخرى.

ثانياً: التعاون والتنسيق والتكامل في القرآن الكريم

عالج القرآن الكريم وعالجت السنة النبوية هذه الأمور في ظل منظومة متكاملة للخلق جميعاً وإعطاء مثال متكامل للتكاتف والتعاون والوحدة الإسلامية، ذلك أن الشعوب الإسلامية لها رب واحد ونبي واحد وقرآن واحد وسنة نبوية واحدة وقبلة واحدة وفي ذلك .

يقول الله سبحانه وتعالي:-

- ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ البقرة: ١١٥
- ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٥
- ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ آل عمران: ١٠٣
- ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤

- ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٥
- ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾آل عمران: ١١٠
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١
- ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢
- ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾الأعراف: ١٨٩
- ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ ﴾ الأعــــراف: ١٨١
- ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ [1] وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنفال: ٤٦

---

[1]: وتذهب ريحكم = وتزول قوتكم ودولتكم

- ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنفال: ٦٢ - ٦٣
- ﴿ لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ[1] إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ التوبة: ٢٥
- ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ ﴾ هود: ١١٨ - ١١٩
- ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ النحل: ٩٣
- ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٢
- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧
- ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٢

---

[1] : غــزوة حنين كانت بعد فتح مكة وكانت هذه الغزوة بين المسلمين وقبيلة هوازن وثقيف في واد بين مكة والطائف يسمى حنين ونصر الله فيها المسلمين بعد أن اضطربوا في أول الأمر.

- ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ القصص: ٣٥
- ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ سبأ: ٢٨
- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ[1] ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يس: ٣٦ - ٤٠
- ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ الزمر: ٦
- ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾ الشورى: ٨
- ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الشورى: ٣٨

---

[1]: حتى عاد كالعرجون القديم : كقنو النخلة اليابس القديم

- ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) ﴾ الفتح: ١٨
- ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ الفتح: ٢٩
- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) ﴾ الحجرات: ١٠
- ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21) ﴾ المجادلة: ٢١
- ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22) ﴾ المجادلة: ٢٢
- ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (13) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ (14) ﴾ الحشر: ١٣ - ١٤
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (4) ﴾ الصف: ٤

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (10) ﴾ الشمس: ١ - ١٠

ثالثاً: التعاون والتنسيق والتكامل في الأحاديث النبوية الشريفة

- عـن عـبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ[١] بسبع وعشرين درجة – البخاري
- عـن أبـي موسـى الأشعري قال: قال النبي ﷺ إن الأشعريين[٢] إذا أرملـوا[٣] في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فـي ثـوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم – البخاري.
- عـن النعمان بن بشير قال: قال النبي ﷺ مثل المدهن[٤] في حدود الله والواقـع فيها مثل قوم استهموا سفيه فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذين في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا مالك؟ قـال تأذيـتم بي ولابد لي من الماء. فإن أخذوا على يديه أنجوه وأنجو أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم. البخاري
- عن عائشة رضي الله عنها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. البخاري
- عـن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ مثلي ومثل الأنبـياء كرجل بنى داراً فأكملها وحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة. البخاري

---

[١] الفذ = الفرد

[٢] الاشعريين = نسبة إلى الأشعر وهم قبيلة باليمن

[٣] أرملوا = فنى زادهم

[٤] المدهن = من الإدهان وهو المحاباة في غير الحق وهو الذي يرائى ويضيع الحقوق.

- عــن الــنعمان بــن بشير قال: قال رسول الله ﷺ ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى. متفق عليه
- عــن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه. متفق عليه
- عــن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. متفق عليه
- عــن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: الــدين النصيحة: قلنا لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. رواه مسلم
- عــن ابــن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" متفق عليه.
- عــن أبــي هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ المسلم أخو المســلم لا يخــونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضــه وماله ودمه التقوى هاهنا، بحسب أمريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم" رواه الترمذي.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله فــي الدنــيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومــن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما

اجـــتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بيـــنهم إلا نـــزلت علـــيهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكـــرهم الله فـــيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه" رواه مسلم.

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: إن الـــتعاون والـــتكافل هـــو مبدأ أصيل من المبادىء الإسلامية ومن مقـــومات الـــوحدة الإســـلامية، ولذا فالتكامل والتعاون على المستوى الداخلي لأي منظمة من مقومات نجاحها، وأيضا التعاون مع المؤثرات البيئية الخارجية يزيد من كفاءتها وفاعليتها في تحقيق أهدافها.

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ آل عمران: ١٠٣

ثانياً: إذا تم التعاون والتكامل بين منظمات الأعمال الإسلامية، فإن هذا سوف يكون نواة لتحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي على مستوى الدول الإسلامية كلها، فكل دولة لديها ميزات نسبية قد تفقدها الدول الأخرى، ومـــن ثـــم يـــتم الاســـتفادة المتبادلة بين هذه الدول في إطار التكامل والانـــدماج والوحدة وبعيدا عن الدخول في الصراعات وفرض الرأي والوصاية وغيرها.

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٢

ثالـــثاً: إن الـــتكامل الذي أحدثه وخلقه الله سبحانه وتعالى في الكون في كل شــــيء، يعطي القوة والدافع للإنسان نحو التوحد مع زملائه والاندماج معهـــم لتحقـــيق الأهـــداف الموضوعية الايجابية المطلوبة سواء على مستوى المنظمات أو المجتمعات.

" **الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف...**"(رواه البخاري)

رابعـــاً: علــــى مستوى المنظمة الواحدة إذا عمل فرد أو قسم أو نشاط بمعزل عن الآخر فسوف تكون النتائج سلبية، وأيضا على مستوى الدولة ككل. لـــذا فالتنســـيق والانســـجام بين العناصر المكونة للنظام أمر غاية في الأهمية.

" **مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد ..**"(متفق عليه)

خامساً: إن أي خلل في أي جزء أو مكون على مستوى الأسرة أو المنظمة أو المجتمع سوف يؤدي إلى خللا أكبر منه، وقد يؤدي إلى تدمير المنظمة ككل.

" **مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة...**"(رواه البخاري)

سادساً: يجب أن تركز منظمات الأعمال عند إحداث التكامل على مرتكزات أساسية أهمها:

١- التعاون في المجالات التي تعود بالنفع على العاملين وأصحاب رأس المال والمنظمات الأخرى والمجتمع ككل.

﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ **المائدة: ٢**

٢- التكامل الداخلي في المنظمة أساس التكامل الخارجي مع المنظمات الأخرى وأساس الاندماج في الأعمال الدولية وتحقيق الاقتصاد القومي القوي والمتين.

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ **القصص: ٣٥**

٣- لا يجب التفرقة بين الأشخاص على أساس معتقداتهم أو ثقافاتهم أو مجتمعاتهم، فكلهم ينصهرون لتحقيق مصلحة المنظمة أو المجتمع.

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ **الكافرون: ٦** ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ **الزمر: ٦** إذا تم التعاون والتنسيق سواء داخل المنظمة أو خارجها على أساس أخلاقي ديني يميز بين الحلال والحرام والمباح وغير المباح، فسوف يكون من أقوى وأنجح أنواع التكامل ويحقق الأهداف بأقصى كفاءة.

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ **المجادلة: ٢٢**

٤- يجب أن ينطلق التعاون والتنسيق من تحقيق أهداف ذوي المصالح أو المنافع في المنظمة مثل العاملين، الإدارة، أصحاب رأس المال، العملاء، الحكومات المعنية وغيرهم.

" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "(متفق عليه)



الدرس السابع

عملية ومهارات الاتصال

Operation & Skills of Communication

أولاً: المفهوم العلمي لعملية الاتصال

١- عملية الاتصال:

يقصد بعملية الاتصال الأطراف أو العناصر أو الأجزاء المكونة لنظام الاتصال، نوجزها فيما يلي:-

أ – المرسل: وهو الشخص الذي يتحدث أو يتكلم أو يحاضر أو يرسل التعليمات أو الأوامر للآخرين، ويمكن القول بأن ٨٠% من كفاءة عملية الاتصال تتوقف على كفاءة ومهارة المرسل ذلك أنه:

أ – يحدد موضوع الاتصال.

ب- يختار كلمات وجمل الاتصال.

ج- يختار اللغة المناسبة التي يفهمها الطرف الآخر.

د – يحدد توقيت عملية الاتصال.

هـ- هو الذي يقيم نتائج الاتصال.

و – هو الذي يختار قنوات الاتصال .... وهكذا

ب – المستقبل: ذلك الشخص أو الطرف الآخر المستمع أو القارىء أو المنفذ للتعليمات والتوجيهات التي تأتي إليه من المرسل. وبفهمه وإدراكه المطلوب من الاتصال يساهم مساهمة عظيمة في نجاح عملية الاتصال.

جـ – موضوع الاتصال: أو ما يسمى بالرسالة وهي عبارة عن نوع ومحتوى مادة الاتصال، هل هي تعليمات، أم أوامر، توجيهات أم قرارات أم نواح

مطلوب الالتزام بها وهكذا. ويلعب المرسل دوراً هاماً في اختيار الرسالة وصـياغتها واختصـارها وتحديدها بما يتفق وثقافة وقدرات ومؤهلات المُستقبل.

د - **قناة الاتصال:** وهـى الإدارة أو الوسيلة التي تتدفق من خلالها البيانات والمعلـومات (الرسـالة) من المرسل إلى المرسل إليهم أو المستقبل. واختيار قناة دون أخرى يتوقف على عوامل عديدة منها:-

- طبيعة موضوع الاتصال.
- أهمية وسرية موضوع الاتصال.
- الوقت المتاح للاتصال.
- طبيعة الوظيفة التي يشغلها المرسل.
- الظروف المحيطة بالموقف الاتصالي.
- تكلفة قنوات الاتصال..... وهكذا.

وتـتكون قـنوات الاتصـال من التليفزيون، الإذاعة، القنوات الفضائية، الانترنت، الصحافة بمختلف أشكالها، الملصقات البريد، التليفون، الفاكس، الفاكسـيميتر، البريد الاليكتروني، الاتصال المباشر الذي يتم بين طرفي عملية الاتصال وجهاً لوجه.

هـ - **رد الفعل:** أو كمـا تسمى التغذية العكسية وهى تعني مدى فهم وإدراك المستقبل للرسالة، ويظهر هذا جلياً من خلال تنفيذ والالتزام بكل ما جاء فـي الرسـالة أو فهمها والتعرف على مضمونها والعمل بها عند اتخاذ القـرارات ذات الصلة. وعندما يتأخر رد الفعل أو يكون سلبيا أو تزداد استفسارات المستقبل يؤشر ذلك لصعوبة فهم الرسالة ومحتواها.

٢- مهارات الاتصال:

إن الاتصال يعني تبادل للبيانات والمعلومات أو الرسائل والموضوعات بين طرفين، أو هو حوار مشترك بين طرفين، فكلنا يتكلم ويتكلم كثيراً لكن ليس كلنا يعرف كيف يتكلم، فهناك من تفهم منه بسرعة ماذا يريد؟ وهناك من لا تفهم مما يقول شيئاً وهذه هي مهارة الاتصال: وهى تعني القدرة على توصيل الرسالة للطرف الآخر بسهولة ويسر وسرعة وفهم وفي التوقيت المناسب. وتتوقف مهارة الاتصال على.

أ – كفاءة ومهارة المتصل أو المرسل أو المتحدث.

ب- توقيت عملية الاتصال.

ج- حجم الرسالة ومضمونها.

د- اللغة والمصطلحات والإحصاءات المستخدمة في الرسالة.

هـ- مستوى فهم وثقافة الطرف الآخر " المستمع – المستقبل أو المنفذ أو المرؤوس ".

و – الظروف التنظيمية من حيث الإجراءات والنظم والروتين وغيرها.

ز – الظروف البيئية السائدة مثل الظروف الجوية والمناخية، وكفاءة نظم الاتصال في المجتمع وتكاليف الاتصال وسرعة نقل الرسائل والقيود التشريعية والقانونية المنظمة لعملية الاتصال.

ح- يظل الجانب النفسي والسلوكي مهماً في عملية الاتصال، فإذا كانت هناك ثقة وفهم مشترك وقيادة فعالة داخل المنظمة أو المجتمع فإن كل ذلك يسهل عملية الاتصال وتدفق البيانات والمعلومات وبسرعة.

والخلاصة:

هـــي أن عملـــية الاتصـــال تستهلك حوالي ٨٠% من وقت الفرد منذ اســـتيقاظه مبكراً وحتى نومه آخر النهار، لذا فإن هذه العملية أولى بالاهتمام والرعاية وحسن الاستخدام كما أن الاتصال يعني استهلاك واستخدام الوقت، والوقت مورد هام يجب تعظيمه واستخدامه بكفاءة.

ثانياً: عملية الاتصال في القرآن الكريم

بدايـــة يمكن القول بأن القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزل على سيدنا محمـــد ﷺ فهو الرسالة وهو البرهان وهو النور، فالله سبحانه وتعالى انزله علـــى حبيبه محمد ﷺ من خلال سيدنا جبريل أمين وحي السماء، وقد شمل القـــرآن الكـــريم كل ما يؤدي إلى الخير والفلاح والنجاح لعباد الله سواء في الدنيا أو الآخرة، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:-

- ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ[1] فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ﴾ البقرة: ١ - ٢
- ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ۞ ﴾ البقرة: ١١٩
- ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ البقـــرة: ١٨٩

[1]: لا ريب فيه = لا شك فيه، كامل متكامل لا خطأ ولا لبس ولا لغو ولا نقصان فيه.

- ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا[1] يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾ آل عمران: ١٩٣
- ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ[2] وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ النساء: ١١٣
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ[3] مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا[4] مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ النساء: ١٧٤
- ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ المائدة: ٩٩
- ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ الأنعام: ٣٨
- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ[5] وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ[6] وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ الأنعام: ٩٢
- ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٣
- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٥

---

[1] : منادياً = الداعي للإيمان وهو رسول الله ﷺ .

[2] : الكتاب والحكمة = الكتاب هو القرآن الكريم، الحكمة هي السنة النبوية المطهرة.

[3] : برهان = البرهان هو سيدنا محمد ﷺ .

[4] : نورا = النور هو القرآن الكريم.

[5] : مصدق الذي بين يديه = أي أن القرآن مصدقاً لما سبقه من الكتب السماوية.

[6] : أم القرى = مكة المكرمة البلد الحرام والتي بها الكعبة المشرفة.

- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا [1] قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ [2] عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٧) ﴾ الأعراف: ١٨٧
- ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) ﴾ الأعراف: ٢٠٤
- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) ﴾ يونس: ٥٧
- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ (٨٧) ﴾ الحجر: ٨٧
- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢) ﴾ الإسراء: ٨٢
- ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) ﴾ الإسراء: ٨٨
- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩) ﴾ الإسراء: ٨٩

[1] : أيان مرساها = متى وقوعها وحدوثها وفي أي زمان تأتي.

[2] : كأنك حفي عنها = كأنك شديد الطلب والبحث عنها وكان أمرها يهمك لوحدك.

- ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ [1] لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ [2] وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا [3] ﴿١﴾ ﴾ الكهف: ١
- ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ [4] إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ الكهف: ٦
- ﴿ طه [5] ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ طه: ١ – ٣
- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ طه: ١٠٥
- ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ طه: ١١٤
- ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٧٣
- ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الفرقان: ٣٠

---

[1] : وقرآناً فرقناه = مفرقاً منجماً

[2] : على مكث = على تؤده وتمهل ليكون حفظه عليهم سهلاً وتطبيق أحكامه أيسر.

[3] : ولم يجعل له عوجا = لا اعوجاج فيه ولا زيغ واضحاً بيناً جلياً.

[4] : فلعلــك باخــع نفسك على آثارهم = أي نعلك يا محمد مهلك نفسك وقاتل لها من شدة الحزن والغم لتوليهم وإعراضهم عن الأيمان حسرة وأسفا عليهم.

[5] : طه = سيدنا محمد ﷺ

- ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ ﴾ النمل: ٧٩
- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ ﴾ الشورى: ٧
- ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٥ - ٥٦
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ ﴾ الحديد: ٩
- ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾ البروج: ٢١ - ٢٢
- ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الأعلى: ٦ - ٧
- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ الأعلى: ١٨ - ١٩

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ العلق: ١ – ٥

والأمثلة السابقة تبين عموم الرسالة المحمدية أو الإسلامية، إلا انه يمكن القول بأن هناك عمليات اتصال متكاملة ذكرت في القرآن. منها حديث سيدنا موسى مع فرعون، وحديث سيدنا يعقوب مع ابنه يوسف عليهم السلام، ومع أولاده جميعا، وحديث سيدنا يوسف مع امرأة العزيز، وأيضاً وهو في

السـجن ثـم بعد خروجه من السجن وحديثه مع أخوته، وأحاديث أنبياء الله جمـيعا مـع أقوامهم مثل سيدنا إبراهيم، سيدنا نوح مع قومه وسيدنا شعيب ولوط وسيدنا عيسى وغيرهم عليهم وعلى سيدنا محمد الصلاة والسلام.

ونذكـر مـن هـذه الأحاديث والذي يمثل عملية من عمليات الاتصال المـتكاملة في القرآن الكريم قصة سيدنا سليمان مع الهدهد وملكة سبأ. حيث يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ

أَنَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ **النمل: ٢٨ - ٤٤**

ومما سبق يتضح مكونات وعناصر عملية الاتصال نوجزها فيما يلي:-

١- الراسل هو سيدنا سليمان عليه السلام

٢- الرســالة مختصرة وموجزة لا إطالة فيها ولا تعقيد وهى الدعوة إلى الإسلام.

٣- المرسل إليه هي بلقيس ملكة سبأ باليمن.

٤- قناة الاتصال" الهدهد".

٥- رد الفعل: مشاورة الملكة لمستشاريها.ثم الانتهاء بإسلامها

٦- نوع الاتصال مكتوب.

وهكذا في كثير من القصص القرآني الكريم.

ثالثاً: عملية الاتصال في السنة النبوية المطهرة

لاشك أن رسول الله ﷺ كانت حياته زاخرة ومليئة بكافة أشكال الحياة، فهو النبي وهو الرسول وهو القاضي وهو الموجه والمرشد إلى سواء السبيل، لــذا فكل كلامه وأفعاله وممارساته وحركاته كانت كلها اتصال وتعليم لجميع المســلمين الــذين عايشــوه عليهم رضوان الله تعالى. ونذكر فيما يلي أمثلة

بسـيطة توضح قيادة سيدنا محمد ﷺ في الاتصال والمهارات العالية والدعم الذي أيده الله به وذلك كما يلي:

- عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنه قال: لما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٤ دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا فعـم وخـص وقال: " يا بني عبد شمس، يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرّة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يـا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحماً سأبلّها ببلالها[1] " رواه مسلم.
- عـن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " إنكم ستفتحون أرضـاً يذكر فيها القيراط " وفي رواية " ستفتحون مصر وهى أرض يسـمى فـيها القيراط[2]، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم دمة ورحماً " وفي رواية " فإذا افتتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحما " أو قال " ذمة وصهدا " رواه مسلم

وقـال العلماء الرحم التي لهم كون هاجر أم سيدنا إسماعيل ﷺ منهم، والصهر كون مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ منهم.

- عـن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " إن الـزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض: السنة اثنا

---

[1] البلال = الماء وسأبلها أي سأصلها.

[2] القيـراط = جـزء من ٢٤ جزء من الفدان وهو مقياس الأرض الزراعية في ج.م.ع ويساوي ١٧٦ متر مربع تقريباً.

عشـــر شـــهراً مـــنها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحـــرم، ورجـــب الذي بين جمادي وشعبان، أي شهر هذا؟ قلنا الله ورســـوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير أسمه، قال أليس ذا الحجـــة؟ قلنا بلى، قال فأي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم؟ فسكت حتى ظنـــنا أنـــه سيسميه بغير أسمه، قال أليس البلدة الحرام؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير أســـمه قـــال ألـــيس يـــوم النحر؟ قلنا بلى قال " فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام[1] كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هـــذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل من يبلغه أن يكـــون أوعـــى له من بعض من سمعه " ثم قال ألا هل بلغت، ألا هل بلغت؟ قلنا نعم، قال اللهم أشهد. متفق عليه

- عـــن ســـعيد بـــن عـــبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولانـــي، عن أبي ذر جندب بن جناده رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: " يا عبادي إني حرمت الظلم علـــى نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا مـــن هديـــته، فأســـتهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاســـتطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فأستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا

---

[1] عليكم حرام = أي يحرم على المسلم أن يقتل النفس المسلمة وغير المسلمة الا بالحق، ويحرم على المسلم أيضاً سرقة أموال المسلمين وأن يحافظ على نسائهم وأعراضهم، وهـــذه الحـــرمة تعادل حرمة يوم عرفة في شهر ذي الحجة في مكة المكرمة بلد الله الحرام.

فاستغفروني اغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه" قال سعيد، كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه، رواه مسلم

- **كما أن النبي ﷺ أعطى جوامع الكلمة، أي يكون كلام النبي ﷺ موجزاً ومختصراً إلا أنه يحتوى على بحر من المعاني وإليك بعض الأمثلة:**

- عن أبن عمرو، وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً غيرك قال: قل آمنت بالله ثم استقم " رواه مسلم
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمن " متفق عليه
- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال " من سلم المسلمون من لسانه ويده " متفق عليه
- وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ " من يضمن ليَّ ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة[1] "متفق عليه

---

[1] ما بين لحييه = اللسان، ما بين رجليه = الفرج.

- وعــن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول" إن العبد ليــتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها إلى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب " متفق عليه
- عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله حدثني بأمــر اعتصـــم به قال" قل ربي الله ثم استقم " قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليّ ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا " رواه الترمذي وقال حديث صحيح
- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " إذا أصبح ابــن آدم فإن الأعضاء تكفر اللسان[1]، تقول اتق الله فينا، فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا " رواه الترمذي
- عن عدي بن حاتم قال: سمعت رسول الله ﷺ " يقول: اتقوا النار ولو بشق تمرة " البخاري
- عــن عــبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال " الظلم ظلمات يوم القيامة " البخاري
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء " البخاري
- عــن أبي هريره رضي الله عنه، قال، قال النبي ﷺ " من لم يدع[2] قــول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " البخاري

---

(1) تكفر اللسان = أي تذل اللسان لأنه سبب البلاء لجميع أعضاء الجسم.

(2) يدع = يترك ويهجر ويبتعد عنه.

- عـــن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال " إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها[٣] "
- عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً " رواه البخاري
- عـــن عائشـــة رضي الله عنها قالت: كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه. رواه أبو داود
- وعـــن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعمـــل يدخلنـــي الجنة ويباعدني عن النار؟ قال لقد سألت عن عظيم وإنـــه ليســـير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن اســـتطعت إليه سبيلا ثم قال ألا أدلك على أبواب الخـــير؟ الصـــوم جُنة[١]، الصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفي الماء النار، وصلاة الرجل مـــن جوف الليل ثم تلا " تتجافى جنوبهم عن المضاجع " حتى بلغ " يعملـــون " (الســـجدة ١٦) ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد، ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت: يا رسول الله وإنـــا لمـــؤاخذون بما نتكلم به؟ قال ثكلتك أمك! وهل يكب الناس في

[٣] فـــلا تخـــرجوا مـــنها = أي حتى لا تنتشر العدوى من مكان لآخر فتقضي على جميع الناس

[١] الصوم جنة = وقاية تبعد عن الوقوع في الخطأ والمحرم.

النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم" رواه الترمذي " حديث حسن صحيح "

ويلاحظ على الأحاديث السابقة:

١- أنها موجزة الكلمات لكنها عميقة المعنى.

٢- أنها تعكس حقيقة الإسلام والمنهج النبوي السليم.

٣- أن النبي ﷺ بما له من علم وتوفيق من الله يركز على أن اللسان هو سبب كل خير وسبب كل معصية، يقول الله تعالى عن نبيه

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) ﴾ النجم: ٣

٤- أن جميع أنواع الاتصالات تعتمد على مهارة اللسان لذا ركز النبي على أهمية العناية والتروي في أي كلام نتلفظ به سواء أثناء الاجتماعات أو المفاوضات أو التعامل بين الرؤساء والمرؤوسين أو مع أي من أفراد المجتمع.

الدرس الثامن



الاتصال المكتوب

الدرس الثامن

الاتصال المكتوب

أولاً: المفهوم العلمي للاتصال المكتوب: Written Communication

يعنـــي الاتصـــال المكتوب أن يتم تبادل البيانات والمعلومات وتوصيل رســائل وموضــوعات الاتصـــال المخــتلفة من خلال المستندات والأوراق والمطــبوعات المكتوبة، ويستخدم الاتصال المكتوب كمستند وكحجة قانونية يمكــن الرجوع إليها عند الاختلاف أو النزاع. ويمكن القول بأنه كلما أنتشر هذا النوع من الاتصالات وسيطر في مجتمع ما أو منظمة ما، فإن هذا يعكس عــدم الــثقة بــين الأفــراد وبعضهم البعض، أو أنه يعكس الروتين الممل للإجراءات المستندية الكثيرة والتي تؤدي إلى تعويق الأداء وتعقيد الإجراءات وبطء عمليات الإنجاز والتنفيذ.

ويمكن أن نلمس أمثلة للاتصال المكتوب من الواقع العملي سواء على مستوى المنظمات أو الأفراد أو الدول من خلال عرض الأمثلة التالية:

١- على مستوى الفرد: ومن الأمثلة ما يلي:

أ - يــولد الإنسان بشهادة الميلاد ثم يتوفى ولا يدفن إلا بشهادة الوفاة " تصريح الدفن"

ب- شهادة إتمام المراحل الدراسية المختلفة.

جـ- ملف التقديم لوظيفة معينة.

د - شهادات الحصول على دورات تدريبية أو برامج متخصصة.

هـ- مستندات الزواج والديْن والطلاق.

و - شهادات تأدية الخدمة العسكرية أو الإعفاء منها بالنسبة للذكور.

ز – جوازات السفر والبطاقات الشخصية والعائلية وبطاقات التموين.

ح – .... أخرى حدث بلا حرج.

٢– على مستوى المنظمات: نجد أن العمل المكتبي يسيطر غالباً على نسبة أكبر ٥٠% من إجمالي العمل في المنظمات الإنتاجية ويزيد إلى ٨٠% في المنظمات الخدمية والإدارية، ونجد الأمثلة عديدة مثل:

أ – ملفات التوظيف والعاملين.

ب– القرارات التنظيمية.

جـ– اللوائح والقوانين المنظمة للعمل.

د – التعليمات والأوامر المكتوبة.

هـ– التحقيقات القانونية مع العاملين.

و – الدورة المستندية في الإنتاج والتسويق والشراء وغيرها.

ز – الموازنات التخطيطية والميزانيات العامة.

ح – التعاقدات المختلفة مع العملاء والوسطاء والوكلاء والموردين والمتعهدين وغيرهم.

ط – جداول المرتبات والحوافز والمكافآت.

ى – بطاقات الوصف الوظيفي وطلبات التوظيف.

ك – .... أخرى عديدة ومتنوعة.

٣– على مستوى الدول: مثل

أ – الدستور الدائم للدولة.

ب– القوانين العامة التي تنظم الحياة السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية.

جـ– الاتفاقيات والتعاقدات والتعهدات الدولية.

د – تبادل الخطابات والرسائل بين الزعماء والملوك ورؤساء الدول المختلفة.

هـ- المعاهدات والمواثيق الدولية.
و -خطابات تعيين وتبادل السفراء والبعثات الدبلوماسية وغيرها.
ز - ..... أخرى متنوعة.

ثانياً: الاتصال المكتوب في القرآن الكريم:

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو دستور الحياة الدنيا لجميع المسلمين ولجميع الناس كافة إذا ما اتبعوه ونهجوا نهجه ، ولذلك نجد أن الاتصال المكتوب في القرآن الكريم جاء صراحة وبأمر من الله سبحانه وتعالى في مواضع عديدة نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي:

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ **البقرة: ١٨٣**
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾البقرة: ٢٨٢.... وهى أطول آية في القرآن الكريم .
- ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ[1] ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ **آل عمران: ٣ - ٤**

---

[1] : وأنزل الفرقان = أي وأنزل كل ما فرق به بين الحق والباطل

- ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١) ﴾ آل عمران: ١٨١
- ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ [1] فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٧) ﴾ الأنعام: ٧
- ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) ﴾ الأعراف: ١٥٤
- ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) ﴾ الإسراء: ١٣ - ١٤
- ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥٨) ﴾ الإسراء: ٥٨
- ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩) ﴾ الكهف: ١٩
- ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ الكهف: ٤٩

---

[1]: قرطاس – كلاماً مكتوبا في شيء يقرأ عليه كالورق وما يشبهه.

- ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٦٢
- ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [1] اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ الفرقان: ٥
- ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ النمل: ٢٨ - ٣١
- ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزمر: ٢٣
- ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الجاثية: ٢٨
- ﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ [2] ﴿٣﴾ ﴾ الطور: ١ - ٣
- ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ القلم: ١
- ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ القلم: ٣٧ — ٣٨

---

[1] : أساطير الأولين = قال المشركون أن هذا القرآن هو خرافات الأولين كتبها محمد صلى الله عليه وسلم.

[2] : الطـــــور = أقسم الله تعالى بجبل الطور الذي كلم عليه موسى عليه السلام
وكتاب مسطور = وهو القرآن الكريم المنسق والمرتب
في رق منشور = أي في صحائف مبسوطة.

- ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الانفطار: ١٠ - ١١
- ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ [1] ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ المطففين: ٧ - ١٠
- ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ [2] ﴿٢١﴾ ﴾ المطففين: ١٨ - ٢١

﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ العلق: ٤ - ٥

ثالثاً: الاتصال المكتوب في السنة النبوية الشريفة:

بالرغم من أن النبي ﷺ كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة، إلا انه أكد على ذلك وأشار إليه بطرق مباشرة وغير مباشرة في أحاديث ومواقف وأفعال عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ما يلي:-

- عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: جاءتني بريدة (مولاة قوم من الأنصار) فقالت: كاتبت أهلي " تعني مواليها " على تسع أواق، في كل عام أوقيه فأعينيني فقلت: إن أحب أهلك أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت. فذهبت بريدة إلى أهلها فقالت لهم فأبوا ذلك عليها، فجاءت من عندهم ورسول الله ﷺ جالس، فقالت إني عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: خذيها واشترطي لهم (أي عليهم) الولاء، فإنما

---

[1]: كتاب مرقوم - كتاب مكتوب كتابة واضحة

[2]: يشهده المقربون - أي يراه الملائكة المقربون من الله تعالى.

الــولاء لمن اعتق، ففعلت عائشة ثم قام رسول الله ﷺ في الناس فحمد الله وأثنـــى عليه ثم قال: أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائـــة شرط، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن اعتق. صحيح البخاري.

- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " ما حق أمريء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده"صحيح البخاري.
- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان المال للولد وكانت الوصية للـــوالدين فنســـخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعـــل للأبويين لكل واحد منهما السدس، وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع " صحيح البخاري.
- عـــن حذيفـــة رضـــي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: اكتبوا لي من تلفظ بالإســـلام من الناس، فكتبنا ألفا وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة؟ فلقد رأيتنا ابتلينا حتى أن الرجل ليصلي وحده وهو خائفا " صحيح البخاري.
- عـــن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: بلغوا عني ولو آية " أي من القـــرآن" وحدثـــوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. صحيح البخاري.
- عـــن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقـــرأ مـــا فوق الثلاثين ومائه في سورة الأنعام" قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم" إلى قوله " قد ضلوا وما كانوا مهتدين" صحيح البخاري.

- كـــتب أبو بكرة إلى ابنه وكان بسجستان بأن لا تقضى بين أثنين وأنت غضبان، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: " لا يقضين أحدكم بين اثنين وهو غضبان" صحيح البخاري.
- عن أنس بن مالك قال: لما أراد النبي ﷺأن يكتب إلى الروم قالوا: إنهم لا يقـــرئون كتابا إلا مختوما فاتخذ النبي ﷺخاتما من فضة كأني انظر إلى وبيصة[1] ونقشة " محمد رسول الله".صحيح البخاري.
- عن البراء رضي الله عنه قال: لما اعتمرا النبي ﷺ في ذي القعـــــدة (ســـنة ســـت مـــن الهجرة) فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضـــاهم علـــى أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبت الكتاب كتبوا" هذا ما قاضـــى علـــيه محمد "رسول الله" قالوا: لا نقر لك بذلك، لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا، ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال" أنا رسول الله وأنـــا محمد بن عبد الله" ثم قال لعلى امح رسول الله – قال على لا والله لا أمحـــوك أبـــدا، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب (وقال لعلي أرى مكانهـــا، فـــأراه مكانها فمحاها وأعادها إلى على) وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله : لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب، وأن لايخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع مـــن أصحابه أحدا أن أراد أن يقيم بها " فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علـــيا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي ﷺ .... إلى أخر الحديث صحيح البخاري.
- عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (موضع بين مكة والمدينة) فإن

---

[1] وبيصة – اللمعان والبريق

بهـــا ظعينة[١] معها كتاب فخذوه منها، قال فانطلقنا تعادي " تجري" بنا خيلـــنا حتـــى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا لها: أخرجي الكتاب قالـــت: مـــا معـــي كتاب: فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب: قال فأخـــرجته مـــن عقاصها[٢] فأتينا به رسول الله ﷺ......أخر الحديث صحيح البخاري.

- قـــال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس!! اشتد برسول الله ﷺ وجعـــه، فقال ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا، ولا ينبغـــي عـــند نبـــي تنازع فقالوا: ما شأنه؟ أهجر[٣] إستفهموه. فذهبوا يـــردون علـــيه[٤] فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني[٥] إليه، وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب[٦]، وأجيزوا الـــوفد بـــنحوما كنت أجيزهم[٧] وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها[٨] . البخاري

---

[١] ظعينة = المرأة في الهودج

[٢] عقاصها = الخيط الذي يربط في نهاية الشعر المضفور

[٣] أهجر = أى وقع فيما يقع فيه المريض من كلام ناجم عن شدة المرض

[٤] فذهبوا يردون عليه = أي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها.

[٥] من المشاهدة والتأهب للقاء الله

[٦] هي كما قال المفسرون من عدن إلى العراق طولا، ومن جدة إلى الشام عرضا.

[٧] أي أعطوهم الجائزة وهى أوقية من فضة قدرها ٤٠ درهما وذلك للمؤلفة قلوبهم.

[٨] هي إنقاذ جيش أسامة بن زيد ، وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على أبي بكر الصديق فأعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته.

- عـن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبـرانية ويفسـرونها بالعـربية لأهل الإسلام، فقال لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبونهم وقولوا: آمنا بالله وما انزل إلينا .. الآية البخاري.
- عـن أبن عباس قال: حدثني أبو سفيان بن حرب من فيه إلى في قال: انطلقـت فـي المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ (مدة الصلح بالحديبـية علـى وضع أو عدم الحرب لمدة عشر سنين) قال فبينا أنا بالشـام إذ جيء بكتاب من النبي ﷺ إلى هرقل (قيصر عظيم الروم) قـال وكـان دحية الكلبي جاء به (جاء بالكتاب سنة ست من الهجرة) فدفعـه إلـى عظيم بصري، فدفعه عظيم بصري إلى هرقل، قال فقال هـرقل هاهنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي؟ فقالوا نعم، قـال فدعيت في نفر من قريش ، فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي؟ فقال أبو سفيان أنا، فأجلسوني بين يديه، واجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه.... أخر الحديث البخاري.
- عـن البـراء بـن عازب رضي الله عنه، قال لما نزلت " لا يستوي القاعدون من المؤمنين" قال النبي ﷺ ادعوا فلانا (هو زيد بن ثابت) فجـاءه ومعـه الـدواة واللوح – أو الكتف[٣]– فقال أكتب، لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي ﷺ أبن أم مكـتوم[١] فقال يا رسول الله أنا ضرير! فنزلت مكانها " لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله".

---

[٣] اللوح كل عظم عريض وكانت الأكتاف مما يكتب فيه لعرضها.

[١] اسـمه عـبد الله أو عمرو وهو الذي نزل فيه قول الله تعالى " عبس وتولى، أن جاءه الأعمى".

- عـــن زيـــد بن ثابت قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة " أي عقــب" ، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمـــر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني اخشـــى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن " مواطن ومواقع الحرب مع الكفـــار" فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمـــر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر هذا والله خير فلـــم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الـــذي رأى عمـــر، قال زيد قال أبو بكر: إنك رجل شاب { يشير إلى بعـــده عـــن النسيان وضبطه وإتقانه} عاقل لانتهمك، وقد كنت تكتب الوحـــي لرســـول الله ﷺ ، فتتبع القرآن فأجمعه.فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال : هو والله خيرا فلم يزل أبـــو بكـــر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر أبي بكر وعمـــر رضـــي الله عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب " جريد الـــنخل العـــاري عن الخوص" واللخاف " حجارة بيض عراض رقاق" وصـــدور الـــرجال ، حتـــى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصـــاري، لم أجدها مع غيره " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز علـــيه ما عنتم "، حتى خاتمة براءة.فكانت الصحف عن أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه. صحيح البخاري.
- عـــن أنـــس بـــن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عهد عثمان وكان يغـــازي أهل الشام في فتح أرمينيه وأذربيجان مع أهل العراق، فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك

هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عـثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا الصحف، ننسخها في المصاحف ثم نـردها إلـيك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت ، وعـبد الله بن الزبير، وسعيد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن حارث بـن هشـام، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الـثلاثة " إذا اختلفـتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسـان قـريش فإنما نزل بلسانهم" ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصـاحف رد عـثمان الصـحف إلـى حفصة فأرسل إلى كل أفق بمصـحف ممـا نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق . صحيح البخاري.

- عـن أبن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:أقرأني جبريل على حرف " قراءة" فراجعته فلم أذل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف صحيح البخاري.
- عـن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبي ﷺ كتبه وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه . صحيح البخاري.

ومما سبق نستخلص عدة أمور أهمها:

أولاً: أن القــرآن الكــريم وهــو المصدر الأساسي للتشريع الإسلامي ينص صــراحة علــى أهمية المستندات سواء في كتابة الدين أو الحقوق أو الوصية، لما في ذلك من حفظ لحقوق وواجبات والتزامات الأفراد تجاه بعضهم البعض ومنعا للشك والريبة وأكل حقوق الغير بهتانا وزورا.

ثانيــاً: أن الســنة النــبوية المطهرة وهى المصدر الثاني للتشريع الإسلامي استخدمت وبقوة الكتابة والاتصال المكتوب، يظهر ذلك جليا في الأمثلة التي سوقناها سابقا وغيرها، والتي تتمثــل أيضا في الالتزام بما جاء بــه القرآن، وأيضا حفظ وكتابة القرآن الكريــم، بالرغم من أن الله حفظــه فقال جل وعلا ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ **الحجر:** ٩

ثالــثاً: أما فيما يتعلق بالاتصال المكتوب في عهد خلفاء المسلمين ومن جاء بعــدهم فهي عديدة، منها ما سبق ومنها أيضاً الرسائل التي كان يبعث بهــا الأمراء لبعضهم البعض أو الرسائل التي تدعوا إلى إتباع الإسلام وغيــرها، كمــا أن الكتابة نشطت في عهد هارون الرشيد حيث أدخل صناعة الطباعة في الدولة الإسلامية.



الدرس التاسع
الاتصال الإيمائي

أولاً: المفهوم العلمي للاتصال الإيمائي

Nonverbal Communication:

إن الاتصال الإيمائي هو أحد أنواع الاتصالات الهامة، والتي بدأت كثير من المنظمات الاعتماد عليه خاصة في عمليات التفاوض، إدارة الحوار، أعمال السكرتارية، والمناقشات والندوات وأيضاً في فهم سيكولوجية الطرف الآخر ومزاجه العام، ويعتمد هذا الاتصال على استخدام الحركات الجسدية المختلفة والتي تعكس معاني محددة مفهومة لدى الآخرين خاصة إذا كانوا من بني جنسه أو قوميته.

وتعتمد الحركات والإيماءات السائدة في هذا الاتصال على قيم وعادات وأنماط المجتمع، وهى تختلف من مجتمع لآخر، ومن أهم الحركات السائدة في المجتمع المصري ما يلي:-

- إلقاء السلام من خلال التلويح باليد اليمنى.
- النداء على الأفراد من خلال إشارة اليد.
- صرف الفرد من خلال إشارة اليد.
- المعانقة عند السلام.
- بشاشة أو اقتضاب الوجه فهي تشير إلى الرضا أو إلى الغضب.
- الحركات الرياضية المختلفة خاصة كرة القدم والسلة وغيرها.
- الغمز بإحدى أو كلتا العينين.
- إشارات المرور وإشارات السيارات أثناء السير أو الوقوف.

- حدة النظر وما يترتب عليها من إشارات ايجابية أو سلبية.
- لغة الصم والبكم عافاهم الله وعافانا جميعاً من الأمراض.
- الضحك والبكاء.
- اســـتخدام اليد اليمنى أو السفلى أو كلتاهما عند الحك خلف الأذن أو على الرقبة أو وضع أي منها على الجبهة " القورة ".
- يســـتخدم الاتصال الإيمائي كإحدى الاتصالات الهامة في أعمال التخابر والتجسس على الغير وغيرهما.
- في مواسم الحج والعمرة تجد أن لكل فوج راية معينة بلون معين يتجمع أفراد الفوج نحوها خشية المتاهة في عملية الازدحام.
- الخوف والرهبة والرعشة من المرض أو البرودة.
- الفرح والبشاشة والانبساط.
- علامـــة الصـــلاة فـــي وجه المسلم ولحيته والنقاب والحجاب لدى المرأة المسلمة.
- حركات الصلاة من وقوف وركوع وسجود وأيضاً مناسك الحج والعمرة والطواف والسعي.
- حركات الاستغراب والدهشة وما يتبعها من حركة أي عضو من أعضاء الجسم خاصة اليدين والوجه.

أمـــا في إدارة منظمات الأعمال وغيرها فيمكن استخدام أي من الأنواع السابقة في أي نشاط من أنشطة المنظمة خاصة التي تعكس علاقات مباشرة بين طـــرفين كالرؤساء والمرؤوسين أو المرؤوسين وبعضهم، فمثلاً يمكن استخدام الاتصال الإيمائي في حالات كثيرة في منظمات الأعمال منها:-

- أعمال السكرتارية الخاصة برؤساء المنظمات والمديرين العموم وغيرهم. فمـــثلاً تعرف السكرتارية أن رئيسها متى يكون راضياً ومتى يكون غير ذلـــك، وهـــذا يتيح فرص التعامل وغير التعامل معه، كما أنه من خلال التعامل بين رئيس المكتب والسكرتارية يكون هناك فهم مشترك من خلال نظـــرات المديـــر ومن خلال حركاته خاصة إذا كان هناك طرف ثالث متواجد ولا يكون مرغوباً الكلام أمامه.
- فـــي أعمـــال التفاوض وخاصة في مجال الشراء أو البيع فهناك حركات معيـــنة يـــتم الاتفـــاق عليها بين لجنة الشراء نحو استمرار الضغط على المورد، أو عكس ذلك.
- أعمال إدارة الاجتماعات ودراسة وتحليل واتخاذ القرارات المختلفة، وما يتم من تربيط الأمور قبل الاجتماع بين مجموعة معينة ترغب في اتخاذ قرار معين بصيغة معينة والاتفاق على حركات معينة أثناء النقاش.
- أثـــناء العملـــيات الإنتاجية وعلى خطوط الإنتاج خاصة إذا كان صوت الآلات والماكيـــنات مـــرتفعاً بحـــيث لا يسمح بسماع الكلام يتم استخدام الحـــركات ســـواء لتغذية الماكينة بالمادة الخام أو لوقف تشغيلها أو لأي إجراء آخر.
- أثناء التعامل مع العملاء في مراكز البيع وعقد الصفقات.
- الـــبحوث الميدانـــية القائمة على الملاحظة سواء كانت المباشرة أو غير المباشرة.
- التـــرويج والإعلام غير الناطق مثل عرض السلع في فاترينات العرض والمعارض المختلفة، اللافتات المعلقة التي تعلن عن سلعة معينة.

وهكــذا فهناك العديد من الاستخدامات الإدارية للاتصال الإيمائي ويترك كمــا قلنا حسبما تقتضيه الظروف والمواقف والبيئات المحلية لكل مجتمع على حدة[1].

ثانياً: الاتصال الإيمائي في القرآن الكريم

- أما في الشريعة الإسلامية وفي إطار قول الله سبحانه وتعالى " ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ٣٨
- فنجد أن الاتصال الإيمائي ذكر مرات عديدة في القرآن الكريم منها على سبيل المثال لا الحصر.

يقول الله سبحانه وتعالى:

- ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ [1] فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ [2] الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤٤
- ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ [3] الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ **آل عمران: ١٩٦**

---

(1) **لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:**

- د. ســيد محمــد جاد الرب، تنظيم وإدارة منظمات الأعمال، القاهرة، دار السحاب، ٢٠٠٦.

1: تقلب وجهك = أي تردد بصر النبي إلى السماء مترقباً تحويل القبلة.

2: فول وجهك شطره = أي تجاه الكعبة – قبلة إبراهيم عليه السلام.

3: تقلب الذين كفروا = تنقل الذين كفروا في البلاد لكسب الأموال وهذا هو همهم.

- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا [1] ﴿٦١﴾ ﴾ النساء: ٦١
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ النساء: ٧٧
- ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المائدة: ٢٨
- ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ المائدة: ٣١
- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ المائدة: ٦٤...
- ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ [2] مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ المائدة: ٨٣

---

[1] : يصدون عنك صدودا = يعرضون عنك إعراضاً.

[2] : تفيض من الدمع = تمتلىء بالدمع لمعرفتهم أن هذا القرآن من عند الله.

- ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ الأنعام: ٤٣
- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ الأنعام: ٧٣
- ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ [1] يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ الأعراف: ١٠٧ - ١٠٨
- ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ [2] ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ الأعراف: ١١٥ - ١٢٠
- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ الأعراف: ١٥٠

---

[1]: ونزع يده = أخرج يده اليمنى من جيبه.

[2]: وانقلبوا صاغرين = ورجعوا أذلاء مغلوبين ومنهزمين .

- ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ [1] (١٥٤) ﴾ الأعراف: ١٥٤
- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ [2] فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (٥٨) ﴾ التوبة: ٥٨
- ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩) ﴾ التوبة: ٧٩
- ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا [3] حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ التوبة: ١١٨
- ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (١٢٧) ﴾ التوبة: ١٢٧

---

[1]: يرهبون = الذين يخشون ويخافون الله.

[2]: يلمزك = يعيبك ويسخط عليك.

[3]: الـذين خلفـوا = أي الـذين تخلفوا عن غزوة تبوك من أهل الدين والصلاح وهم "كعب وهلال ومرارة".

- ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢) ﴾ يونس: ١٢
- ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ[1] وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦) ﴾ يونس: ٢٦
- ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧) ﴾ يونس: ٢٧
- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢) وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (٤٣) ﴾ يونس: ٤٢ - ٤٣
- ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٥) ﴾ هود: ٥
- ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) ﴾ هود: ٧١
- ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ[2] (٨٤) ﴾ يوسف: ٨٤

---

[1]: قتر = سواد أو غبار .

[2]: فهو كظيم = كئيب حزين يكتم غيظه وحزنه.

- ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ [1] ﴾ إبراهيم: ٤٩
- ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا [2] بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ الحجر: ١٥
- ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ الحجر: ١٦
- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ الحجر: ٩٨
- ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ [3] وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ النحل: ١٦
- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ [4] فِى ٱلتُّرَابِ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ النحل: ٥٨ - ٥٩
- ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ النحل: ٧٧
- ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ [5] وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ الإسراء: ١٣
- ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ الإسراء: ٤٦

---

[1]: مقرنين في الأصفاد = مقيدين في القيود بذلة ومهانة.

[2]: سُكرت أبصارنا = سدت ومنعت عيوننا من الرؤية وتجمدت.

[3]: وعلامات = معالم وإمارات وبالنجوم يهتدون.

[4]: يدسه = يدفنه في التراب.

[5]: طائره = نتائج عمله.

- ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ [2] وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾ الإسراء: ٥١
- ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾ الإسراء: ٧١
- ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ [3] ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ ﴾ الإسراء: ٨٣
- ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٩
- ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ [4] فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ الكهف: ١١
- ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الكهف: ١٨
- ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ [5] ﴾ الكهف: ٢٨

---

[1] . ولوا على أدبارهم = هرباً وبعداً عن سماع القرآن.

[2] : فسينغضون إليك رؤوسهم= أي يرفعون إليك رؤوسهم ويحركونها استهزاء بك.

[3] : ونئا بجانبه = ابتعد عن ربه كبرا أو غروراً .

[4] : فضربنا على أذانهم = ألقينا عليهم النوم في الغار " الكهف ".

[5] : تعدُ عيناك عنهم = لا تصرف بصرك إلى غيرهم من أهل الثراء والجاه.

- ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ [1] فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الكهف: ٤٢
- ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ الكهف: ٤٩
- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الكهف: ٥٠
- ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ ﴾ الكهف: ٥٣
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ مريم: ٤
- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ مريم: ١٠ - ١١
- ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ مريم: ٥٨
- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا [2] ﴿٦٨﴾ ﴾ مريم: ٦٨
- ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ مريم: ٧١

---

[1]: وأحيط بثمره = أهلكت أمواله وزروعه.

[2]: جثيا = أي قاعدين على الركب من شدة الهول والفزع حول جهنم.

- ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ مريم: ٧٢
- ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ [1] لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ طه: ١٠٨
- ﴿ ۞ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ [2] لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ ﴾ طـه: ١١١
- ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾ طه: ١٣١
- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ [3] بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ الحج: ٧٢
- ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٢ - ٣
- ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ [4] الْمُحْصَنَاتِ ﴾ النور: ٤
- ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ النور: ٦
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ النور: ٢٣

---

[1]: وخشعت الأصوات = ذلت وسكنت أصوات الخلائق.

[2]: وعنت الوجوه = ذلت وخضعت وجوه الخلائق

[3]: يكادون يسطون = يكادون من شدة غيظهم البطش بالمؤمنين.

[4]: والذين يرمون المحصنات = الذين يقذفون بالزنى النساء العفيفات الشريفات.

- ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ النور: ٢٤
- ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الفرقان: ٢٧
- ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الفرقان: ٣٠
- ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ الفرقان: ٦٣
- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ الشعراء: ٢١٧ - ٢١٩
- ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ لقمان: ١٠
- ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ لقمان: ١٨ - ١٩
- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ السجدة: ١٢

- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ [1] فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ السجدة: ٢٧
- ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ ﴾ الأحزاب: ١٠
- ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ [2] كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ الأحزاب: ١٩
- ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٢٥
- ﴿ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٤
- ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٦
- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ [3] ﴿٨﴾ ﴾ يس: ٨
- ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ يس: ٩

---

[1]: الأرض الجرز = اليابسة الخالية من النبات.

[2]: تدور أعينهم = أي ينظرون بهلع وجبن وتدور أعينهم في مآقيهم

[3]: مقمحون = أي أنهم مقيدين بقيود تجعلهم يرفعون رؤوسهم مع غض أبصارهم.

- ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ [1] إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ [2] ﴿٥١﴾ ﴾ يس: ٥١
- ﴿ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ يس: ٥٢
- ﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ يس: ٥٦
- ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ يس: ٦٥
- ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الصافات: ٢٤
- ﴿ فَإِنَّهُمْ لَـَٔاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الصافات: ٦٦
- ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ الصافات: ٨٢
- ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ ﴾ الصافات: ٨٨
- ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ [3] ﴾ الصافات: ١٠٢
- ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ ﴾ ص: ٦

---

[1] : الأجداث = القبور.

[2] : ينسلون = يسرعون.

[3] : فلما بلغ معه السعي = أي لما وصل إسماعيل عليه السلام إلى السن الذي يسعى فيها مع أبيه.

- ﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ ﴾ ص: ٢١ - ٢٢
- ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ ص: ٤٢
- ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا [1] فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ ص: ٤٤
- ﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ الزمر: ٨
- ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ [2] تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزمر: ٢٢ - ٢٣
- ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الزمر: ٦٠
- ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا ﴾ الزمر: ٦٧

---

[1] : وخذ بيدك ضغثا = خذ بيدك حزمة من الحشيش.

[2] : كتابا متشابها مثاني = أي القرآن الكريم حيث يشبه بعضه بعضاً في المعاني، أي تثنى وتكرر فيه الحكم والمواعظ.

- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ الزمر: ٦٨
- ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ الزمر: ٦٩
- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ الزمر: ٧١
- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ الزمر: ٧٣
- ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ الزمر: ٧٥
- ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ غافر: ٧١ - ٧٢
- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾﴾ الزخرف: ٤٧
- ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ الزخرف: ٧١
- ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ الدخان: ١٠
- ﴿فَمَا بَكَتْ[1] عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ الدخان: ٢٩

[1] : فما بكت عليهم السماء والأرض = أي لم تحزن عليهم السماء والأرض لغرق فرعون وجنوده ومن معه.

- ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الجاثية: ٢٨
- ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ [1] فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾ محمد: ٤
- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ محمد: ٢٠
- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾ محمد: ٢٧
- ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ محمد: ٣٠
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ [2] وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الفتح: ٢٤
- ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ ق: ٤٤
- ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ [3] ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الذاريات: ١٠ - ١١

[1] : اثخنتموهم = حتى إذا أكثرت فيهم الجراح.

[2] : أظفركم عليهم = بعد أن نصركم عليهم.

[3] : قتل الخراصون = لُعن وطُرد من رحمة الله الكذابون

- ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الذاريات: ١٥ - ١٦
- ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا [1] وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ الذاريات: ٢٩
- ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الطور: ٢٠
- ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ الطور: ٢٤
- ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الطور: ٢٥
- ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ النجم: ٥٩ - ٦٠
- ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ ﴾ النجم: ١
- ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ النجم: ١٧
- ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ النجم: ٤٣
- ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ [2] ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ ﴾ القمر: ١ - ٢
- ﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ [3] فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ ﴾ القمر: ٣٧
- ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾ القمر: ٤٥

---

[1]: في صرة فصكت وجهها = أي في صياح وضربت بيدها على وجهها تعجباً من أمر الله.

[2]: وانشق القمر = انفلق وانفصل القمر بعضه عن بعض معجزة للنبي محمد ﷺ.

[3]: فطمسنا أعينهم = حجبناها عن النظر.

- ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ [1] ﴿٣٧﴾ ﴾ الرحمن: ٣٧
- ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ الرحمن: ٤١
- ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ الرحمن: ٤٣ - ٤٤
- ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الرحمن: ٥٤
- ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الواقعة: ١٦ - ١٧
- ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الواقعة: ٣٠ - ٣١
- ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ الواقعة: ٣٤
- ﴿ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ [2] ﴿٥٥﴾ ﴾ الواقعة: ٥٢ - ٥٥
- ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ [3] ﴿١٣﴾ ﴾ الحديد: ١٣
- ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحديد: ٢٣

---

[1] : وردة كالدهان – أي فكانت بعد انشقاقها كالوردة الحمراء في ألونها وكالدهان في سيلانها.

[2] : فشاربون شرب الهيم – أي شرب الإبل العطاشى التي لا يرويها الماء لمرضها.

[3] : فضرب بينهم بسور – بحاجز الرحمة تجاه المؤمنين والعذاب تجاه المنافقين.

- ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا [1] فَانْشُزُوا ﴾ المجادلة: ١١
- ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الصف: ٨
- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ [2] وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ المنافقون: ٥
- ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ التغابن: ٣
- ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ [3] ﴿٤﴾ ﴾ الملك: ٣ - ٤
- ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ الملك: ٧ - ٨
- ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ [4] لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ القلم: ٥١

---

[1] : انشزوا = ارتفعوا وانهضوا من مجالسكم.

[2] : لووا رؤوسهم = حركوا رؤوسهم تكبراً وغروراً.

[3] : البصر خاسئا وهو حسير = صاغرا خائبا وهو كليل ومتعب.

[4] : ليزلقونك بأبصارهم = ليزحزحونك عن مكانك حسداً لك

- ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ القلم: ٤٣
- ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا (٧) ﴾ نوح: ٧
- ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) ﴾ نوح: ١٥ - ١٦
- ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ [1] (٨) فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ﴾ المدثر: ٨ - ١٠
- ﴿ ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ [2] (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ (٢٣) ﴾ المدثر: ٢١ - ٢٣
- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥) ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٥
- ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ (٣٣) ﴾ القيامة: ٣٣
- ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ (٩) ﴾ النازعات: ٨ - ٩
- ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (١) أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ (٤) أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) ﴾ عبس: ١ - ١٠

---

[1] : الناقور = الصور

[2] : عبس وبسر = أي قطب ما بين عينيه وكلح بوجهه

- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ [1] (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) ﴾ عبس: ٣٨ - ٤١
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ ﴾ المطففين: ٢٩ - ٣١
- ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) ﴾ المطففين: ٣٤ - ٣٥
- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا [2] (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (١٢) ﴾ الانشقاق: ٧ - ١٢
- ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) ﴾ الفجر: ٢٦

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ [3] (٥) ﴾ المسد: ٥

---

[1] : مسفرة = مضيئة.

[2] : ثبورا = هلاكاً

[3] : في جيدها حبل من مسد = تضع الملائكة في عنقها حبلا من ليف إذلالاً لها وهى في النار.

ثالثاً: الاتصال الإيماني في السنة النبوية المطهرة

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف، يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله" رواه البخاري
- عن أبي حفص عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد: ربيب رسول الله ﷺ قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش[1] في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ يا غلام سم الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي بعد: متفق عليه
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال " لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده[2]، فيقع في حفرة من النار" متفق عليه
- وفي رواية مسلم قال: قال أبو القاسم ﷺ " من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه حتى ينزع، وإن كان أخاه لأبيه وأمه.
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم " فاشتد قوله في ذلك حتى قال : لينتهن عن ذلك، أو لتخطفن أبصارهم" رواه البخاري
- عن عائشة رضي الله عنه قالت، ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً قط ضاحكا حتى ترى منه لهواته[3]، إنما كان يبتسم" متفق عليه

---

[1] تطيش في الصفحة = أي تدور يده في نواحي الصفحة

[2] ينزع = يرمي إشارة إلى الطعن أو إلقاء الحديدة بعيداً.

[3] لهواته = جمع لهاة: وهى اللحمة التي في أقصى سقف الفم.

- عن أنس رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال:" لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرا " فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنيين[1]. متفق عليه
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا " رواه مسلم
- وفي رواية له أن رسول الله ﷺ مر على صبرة[2] طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يا رسول الله قال" أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس! من غشنا فليس منا.
- عن أنس رضي الله عنه قال: كنا نصلي على عهد رسول الله ركعتين بعد غروب الشمس قبل المغرب، فقيل: أكان رسول الله ﷺ صلاهما؟ قال: كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا[3] رواه مسلم
- عن أبي أمامه صُدىّ بن عجلان الباهلي، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين، قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق[4] في سبيل الله تعالى، وأما الأثران فأثر في سبيل الله تعالى وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى " رواه الترمذي وقال: حديث حسن

---

[1] الخنيين = هو البكاء مع غنة وانتشاق لا الصوت من الأنف

[2] صبرة = كومة من الطعام.

[3] يفهم من هذا الحديث أهمية ملاحظة السلوك الإنساني والرضي عنه أو توجيه الانتباه نحو تعديله سواء في الأداء أو أي شيء آخر.

[4] تهراق = تسيل في سبيل الله

- عــن أبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية " متفق عليه.
- وعــن أبــن عمــر رضـــي الله عنه أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة[1] والمستوصلة[2] والواشمة[3] والمستوشمة[4] متفق عليه.
- وعن أبن مسعود رضي الله عنه قال: " لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات[5] والمتفلجات[6] للحسن، المغيرات خلق الله فقالت له امرأة فـــي ذلك. فقال ومالي لا العن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله تعالى؟ ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: ٧ (متفق عليه)
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان؟ قال " مثل الجبلين العظيمين "متفق عليه
- عن أبي الجهيم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان

---

[1] الواصـــلة = التـــي تصل شعرها أو شعر غيرها بشعر آخر، الموصولة = التي يوصل شعرها.

[2] المستوصلة = التي تسأل من يفعل ذلك بها.

[3] الواشمة = التي تقوم بدق الوشم على أوجه النساء للتزين.

[4] المستوشمة = التي تسأل من يفعل ذلك لها أو بها

[5] المتنمصـــة = التـــي تأمـــر من يفعل بها ذلك والنامصة هي: التي تأخذ من شعر حاجب غيرها وترفعه ليصير حسنا.

[6] المتفلجة = التي تبرد من أسنانها ليتباعد بعضها من بعض قليلاً وتحسنها وهو الوشر.

أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه" قال الراوي: لا أدري: قال أربعين يوماً، أو أربعين شهراً، أو أربعين سنة ... متفق عليه

- عـــن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول " المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة " رواه مسلم
- عـــن أنـــس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . متفق عليه
- عن على رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يميـــنه، وذهباً فجعله في شماله، ثم قال إن هذين حرام على ذكور أمتي " حديث صحيح.
- عـــن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم " حديث صحيح

الدرس العاشر

لغة الاتصال

أولاً: المفهوم العلمي للغة الاتصال

تقول الكتابات الحديثة أنه يجب استخدام اللغة التي يفهمها المرسل إليه أو المستقبل أو المستمع حسب ثقافته وقدراته ومهاراته، ولا شك أن استخدام اللغـــة ومفرداتها وحروفها وجملها وكلماتها تخدم عملية الاتصال وتساعد في ســـرعة وصـــول البـــيانات والمعلومات للطرف الآخر. وفي ذلك نرى أن الشريعة الإسلامية تركز على ذلك في أمور عديدة منها:

ثانياً: لغة الاتصال في القرآن الكريم

لقد أرسل سيدنا محمد ﷺ في قوم يفقهون الأدب والشعر ويتقنون اللغة العربية بكل جنباتها، لذا نزل القرآن الكريم باللغة العربية تحدياً لهم وإجهاضاً لأي حجّـــة تقـــول أننا لا نفهم لغة القرآن لو كانت بغير العربية والأمثلة في القرآن الكريم متنوعة منها:-

- ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ[1] إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ البقرة: ١٢٩
- ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ[2] مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٩

---

[1] : يزكيهم = يطهرهم وينقيهم بالإيمان والقرآن والسنة النبوية المشرفة ويرشدهم إلى الطريق المستقيم.

[2] : الحكمة = العلم النافع والفهم السليم والسداد في العمل والفقه في أمور الدين.

- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢
- ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأعراف: ٥٢
- ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ يونس: ٣٧ - ٣٨
- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ هود: ١٣
- ﴿ الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ يوسف: ١ - ٢
- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ[1] ﴾ الرعد: ٣٧
- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ ابراهيم: ٤

---

[1] : حكما عربيا - أي أنزل الله القرآن الكريم على نبيه ﷺ باللغة العربية.

- ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ [1] ﴿١٠٣﴾ ﴾ النحل: ١٠٣
- ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾ ﴾ الكهف: ١
- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ [2] وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [3] أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ فصلت: ٤١ - ٤٤

---

[1]: معنـــى الآيـــة الكريمة = روي في نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ كان يجلس عند الصـــفا إلـــى غلام نصراني يقال له جبر الرومي وكان أعجمي اللسان لا يعرف اللغة العربية وكان المشركون يرون رسول الله يدخل عليه ويخرج من عنده، فقال المشركون مـــا يـــتعلم محمد هذا القرآن إلا من جبر الرومي، فنزلت الآية تعني كيف يمكن لمحمد الذي يتكلم ويعرف العربية والقرآن انزل بالعربية أن يتعلم القرآن من جبر الرومي الذي لا يعرف العربية.

[2]: في أذانهم وقر = صمم

[3]: وهو عليهم عمي = أي عميت قلوبهم عن فهم القرآن الكريم.

- ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ الأحقاف: ١٢

ثالثاً: لغة الاتصال في السنة النبوية المطهرة

عرضنا فيما سبق أن لغة الاتصال في السنة هي اللغة العربية كما في القرآن، ولقد أنعم الله على حبيبه محمد ﷺ بجوامع الكلمة، كما أن النبي ﷺ أمـر زيـد بـن ثابت أن يتعلم لغة اليهود حتى يتمكن من مخاطبتهم وقراءة خطاباتهم . كما تقول الحكمة "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم".

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة من الاتصال بوجه عام

أولاً: أن الاتصال هو جوهر حياة الإنسان، فتعاملات الفرد جميعها ما هي إلا اتصـــال مع الآخرين، لذا فالفترة التي يكون الفرد مستيقظا فيها يكون متصلا بالآخرين حتى في العبادة أو القراءة أو سماع راديو أو مشاهدة تليفـــزيون أو قراءة صحيفة فكلها اتصالات. وكما قلنا ٨٠% من وقت الإنســـان يستهلك في عملية الاتصال، لذا يجب على منظمات الأعمال والأفراد الاهتمام بالاتصال من مختلف جوانبه لتنمية العاملين والرؤساء وزيادة حجم التعاون والمشاركة بينهم.

" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " (متفق عليه)

ثانـــياً: يجـــب أن يكون الاتصال مكتوبا في التعهدات والاتفاقيات والتعاقدات بمخـــتلف أنـــواعها حتـــى لا يحدث خلاف أو نزاع بين طرفي عملية الاتصال لعدم وجود مستندات مكتوبة.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ **البقرة: ٢٨٢**

ثالـــثا: إن مهـــارة الاتصال تقتضي أمور عديدة منها سلامة اللغة، فيجب أن تكون العبارات واضحة ومحددة وبسيطة وبلغة يفهمها الطرف الاخر.

"﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ **يوسف: ٢**

" من تعلم لغة قوم فقد أمن مكرهم "

رابعاً: من مهارة الاتصال الرقابة على الألفاظ والكلمات التي يصدرها لسان المرء وألا يكون منفعلاً يتلفظ بألفاظ غير لائقة.

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ **ابراهيم: ٤**

" قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا "

خامســاً: يجـــب أن تكون العبارة والرسائل قصيرة ومحددة وتحمل المعاني والمفاهيم المطلوب توصيلها للآخرين.

﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ ﴾ **المؤمنون: ٧٣**

سادســاً: يجــب إدراك ثقافــة ومؤهلات وقدرات وخصائص الطرف الآخر المرســل إلــيه أو المتحدث معه، فذلك الفهم يؤدي إلى سرعة توصيل البيانات والمعلومات وسرعة الاستجابة.

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩

ســابعاً: للاتصــال الإيمانــي والحركي والجسدي أصول راسخة في الكتب السماوية وخاتمها القرآن الكريم لذا يجب تنمية هذا النوع من الاتصال لأهميته ومزاياه العديدة فهو يحد من الكلام ويقلل من الأخطاء ويحافظ على السرية وهو يعكس ثقافة المجتمع الدينية والاجتماعية وغيرها.

﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ **المائدة: ٣١**

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ **المائدة: ٨٣**

﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ ﴾ **يوسف: ٨٤**

" اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول "

" فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا "

وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك.(متفق عليه)

ثامـــناً: إن مهـــارة الاستماع مكملة لمهارة التحدث أو الاتصال، فما لم تكن مستمعا جيداً فسوف لا تكن متحدثاً جيداً.

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾
الأعراف: ٢٠٤

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ ﴾
آل عمران: ١٩٣

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾
يونس: ٤٢

﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ﴾ **نوح: ٧**

تاسعاً: الاتصال من وجهة النظر الإسلامية كما وضحنا يشمل جميع عناصر ومكـــونات وأنواع ومهارات ومعوقات الاتصال، ففي القدر الذي وفقنا الله إلـــيه مـــن الآيـــات والأحاديث الكفاية وعلى من يريد التزود فعليه بكتاب الله وسنة نبيه، يقول الله سبحانه وتعالي ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ **الأنعام: ٣٨**

الدرس الحادي عشر
الغش التجاري وآداب البيع والشراء

أولاً: مفهوم الغش التجاري وآداب البيع والشراء

تعاني كثير من الشعوب من قضايا الغش بأنواعه المختلفة خاصة الغش التجاري، والذي يتضمن أي إجراءات من شأنها عدم الصدق بين البائع والمشتري، وقد تتمثل أمور الغش التجاري في بيع سلع فاسدة للجمهور، أو الغش في الأسعار وتغلية أثمان السلع، أو قد يكون في نقص الكميات أو نقص الكيل والميزان، أو وضع علامات تجارية خاطئة على منتج معيب أو الإتيان بشهادة صلاحية لبعض السلع المستوردة وهى منتهية الصلاحية.

هذا وتحرم جميع القوانين الوضعية في جميع دول العالم الغش التجاري بمختلف أنواعه، بل وبعض القوانين يجرم هذا العمل اللا أخلاقي، لما يحدثه من أضرار سواء على المستوى الكلي للمجتمع أو على المستوى الجزئي للأفراد والجماعات، أما آداب البيع والشراء فقد تبارت منظمات الأعمال في استخدام أساليب متنوعة للدعاية والترويج، وتسهيل التعاقدات والمصداقية في الأداء التجاري بين مختلف الأفراد والمنظمات، وأيضاً التوصل إلى طرق وأساليب حديثة في التفاوض من شأنها تساهم في تحقيق التوازن المتكافىء بين طرفي عملية البيع والشراء وفي ضوء الأخلاقيات العامة في المجتمع.

إلا أن المتتبع للغش التجاري وآداب التبادل التجاري والشرائي بين مختلف الأطراف، يجد نزاعات وصراعات وأساليب بعيدة عن الأخلاقيات في التعامل بين المنظمات وبعضها أو بين المستوردين والمصدرين أو بين

البائعين والمشترين أو حتى على مستوى الدول وبعضها وهكذا، لذا فإن هذا الأمر يمكن حسمه وتخفيض آثاره السلبية من خلال إتباع منهج التقويم الذاتي والرقابة الذاتية والالتزام بالأخلاقيات، وكل ذلك نجده واضحاً ومحدداً ودقيقاً في الشريعة الإسلامية.

ثانياً: الغش التجاري وآداب البيع والشراء في القرآن الكريم

كان الإسلام حازماً وحاسماً في هذه القضية كغيرها من القضايا:

يقول الله سبحانه وتعالى:-

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) ﴾ النساء: ٢٩
- ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) ﴾ الأنعام: ١٥٢
- ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾ الأعراف: ٩٩
- ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ هود: ٨٤

- ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ هود: ٨٥
- ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٥ - ٣٦
- ﴿ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ الشعراء: ١٨١ - ١٨٣
- ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ الرحمن: ٩ - ١٠
- ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المطففين: ١ - ٦
- ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ المطففين: ٢٦
- ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ البلد: ٨ - ١٠

ثالثاً: الغش التجاري في الأحاديث النبوية الشريفة

- عـــن عـــبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً ذكر للنبي ﷺ أنه يُخدَع في البيوع، فقال إذا بايعت فقل: لا خلابة[1]. متفق عليه
- عـــن عطـــاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت: أخبرنـــي عـــن صـــفة رســـول الله ﷺ في التوراة قال: أجل والله إنه لموصـــوف فـــي التوراة ببعض صفته في القرآن: " يا أيها النبي إنا أرســـلناك شـــاهداً ومبشراً ونذيرا وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق[1] ولا يدفع بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بـــأن يقولـــوا لا إلـــه إلا الله، ويفتح به أعين عمي، وآذان صم وقلوب غلف. رواه البخاري والترمذي
- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: من ابتاع طعامـــاً فـــلا يبيعه حتى يستوفيه. " أي من اشترى طعاماً لا يدفع ثمنه حتى يأخذ الطعام ". متفق عليه
- عـــن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: لا يبيع بعضكم على بيع أخيه. متفق عليه

---

[1] لا خلابة = أي لا خديعة في البيع فإذا تبينت الخديعة للمشتري حق الرد.

[1] السخاب أو الصخاب = أي كثير الصخب والصوت العالي في الأسواق.

- عـــن أبـــي هريرة رضي الله عنه: نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لـــباد[٢]، ولا تناجشوا، ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها. متفق عليه
- عـــن عـــبد الله بـــن عمـــر رضي الله عنهما: قال نهى النبي ﷺ عن النجـــش[٣]. متفق عليه
- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى النبي ﷺ عن التلقي[٤] وأن يبيع حاضر لباد. أخرجه البخاري
- عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى الأسواق. متفق عليه
- وعـــن أبـــي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا " رواه مسلم
- وفي رواية له أن رسول الله ﷺ مر على صُبَرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ فقال أصابته السماء يا رسول الله قال: " أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا ". رواه مسلم
- وعنه أن رسول الله ﷺ قال " لا تناجشوا " متفق عليه

---

(٢) يبـــيع حاضر لباد = أي يقوم القائم في المدينة بأخذ البضاعة من القادم من البادية لكي يبيعها له بعد ذلك بسعر أعلى.

(٣) النجش = الزيادة في الثمن لضرر الغير.

(٤) التلقي = تلقي القافلة قبل دخولها البلد.

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: يجب أن يتميز أداء ومعاملات منظمات الأعمال أو المنظمات الحكومية بالأمانة والمصداقية في التعامل حيث أن " الدين المعاملة "

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

البقرة: ٤٢ "

ثانـياً: مـن آداب البيع والشراء الإفصاح عما بالسلع من عيوب أو تالف أو نقـص ولكـل سعره وثمنه، ويجب أن يكون هناك اتفاق على معالجة الوحدات التالفة أو غير المطابقة للمواصفات.

" إذا بايعت فقل لا خلابه أي لا خداع "

ثالـثاً: إن الإشـارة إلى الوفاء بالكيل والميزان هي إشارة إلى المصداقية في التعامل وعدم الغش بمختلف أنواعه.

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ **الأنعام: ١٥٢**

رابعـاً: إن عدم الوفاء ووجود الغش في التجارة أو عمليات البيع أو الشراء هي قضية من قضايا الإفساد في الأرض وهدم الأخلاقيات والمعاملات.

﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ **هود: ٨٥**

خامســاً: يســرى كــل مــا سبق على المعاملات المالية والسلعية والديون والقروض والشيكات وإيصالات الأمانة والتعاقدات والعهود بين مختلف المنظمات بل والدول وبعضها، وأيضاً بين صاحب العمل والعاملين.

سادســاً: مــن أخلاقيات الشراء والبيع أن تكون المنافسة شريفة ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ **المطففين: ٢٦** ، وألا تؤدي إلى إلحاق الأضرار بالمنظمات الأخرى خاصة الصغيرة.

" لا يبيع بعضكم على بيع آخيه" " ولا تناجشوا " (متفق عليه)

ســابعاً: يسارع بعض التجار في شراء صفقات كاملة من المستوردين، قبل دخــولها الوطن وذلك للتحكم في السوق ورفع الأسعار والاحتكار وهذا غير مرغوب فيه أخلاقياً.

" ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى الأسواق"

ثامناً: تخزين السلع خاصة الموسمية لحين ارتفاع أسعارها من الموضوعات غيــر الأخلاقــية فــي الإسلام، واحتكار السوق كاملاً ورفع الأسعار بطريقة عشوائية خطأ فادح لا يقره دين ولا شريعة ولا قانون.

"من لا يرحم لا يُرحم" متفق عليه

" من لا يرحم الناس لا يرحمه الله " متفق عليه

الدرس الثاني عشر
الأمراض الإدارية الحديثة

أولاً: المفهوم العلمي للأمراض الإدارية

تعانـــي جميع المنظمات سواء المحلية أو العالمية من بعض الأمراض الإداريـــة التي ظهرت وتطورت في ظل تنوع العمالة وزيادة حجم العاملين وانفصال الملكية عن الأدارة والتنفيذ، وتعقد شبكات الاتصال، وأيضا ضعف ووهن الضمير الإنساني بصفة عامة، خاصة في المنظمات غير الهادفة للربح والمنظمات الحكومية التي تعطي عائداً محدوداً لموظفيها، وأيضاً تتنافى هذه الأمـــراض أو المعوقات في ظل الفساد الذي يشهده العالم ككل وفي ظل عدم وجـــود فـــرص للعمل ، وبالتالي انخفاض الأجور والمزايا المادية والمعنوية الممنوحة للعاملين.

ولقـــد عـــالج الإسلام جميع هذه المشكلات ببساطة ووضوح وحدود، حـــددها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، وأيضاً فصلها وفسرها وطبقها النبـــي علـــيه الصـــلاة والســـلام في سنته المطهرة، واتبعه في ذلك الخلفاء الراشـــدين وغيـــرهم. ويمكن لنا أن نجتهد في تصنيف بعض هذه الأمراض السائدة في العصر الحديث في المنظمات خاصة العالمية منها، وذلك كما يلي:

ثانياً: ظاهرة السرقة والرشوة والاختلاس

١ – المفهوم العام:

لا شك أن هذه الأمور تكون راجعة لعدم الرضا عن الدخل المادي الذي يحصـــل عليه الموظف، فيحلل لنفسه أشياء معينة كالحصول على رشوة أو

اخـــتلاس بعض الأموال والأشياء من المصلحة التي يعمل فيها " مواد خام – أجزاء وقطع غيار – منتجات – أوراق – أقلام ....الخ " كما يحلل بعضهم الرشوة لتسهيل أعمال العملاء أو الموردين أو المشترين وغيرهم.

٢- ظاهرة السرقة والرشوة والاختلاس في القرآن الكريم:

يعالج الإسلام هذه الظواهر في إطار ضمان الله سبحانه وتعالى لأرزاق العـــباد ولدخولهم، وفي إطار السعي نحو العمل الفعال وعدم التواكل، وأيضاً فـــي إطار الرقابة والخوف من الله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى أداء الأمانة تجاه صاحب العمل أي كان.

وفيما يلي الآيات القرآنية الدالة على ذلك:

- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ [1] لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ البقرة: ١٨٨
- ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ النساء: ٦
- ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ النساء: ٩ - ١٠

[1] : وتدلوا بها إلى الحكام = أي رشوة الحكام لتأكلوا أموال بعضكم بالباطل

- ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ النساء: ١٣
- ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المائدة: ٣٨
- ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأنفال: ٢٨
- ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ [1] جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأنفال: ٣٧
- ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ [2] فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾ هود: ٦
- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الروم: ٤٠

---

[1] : فيركمه جميعاً = فيجعل بعضه فوق بعض

[2] : وما من دابة = كل ما يدب على ظهر الأرض من إنسان وحيوان وطيور وحشرات وماش وزواحف.

- ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ سبأ: ٣٦
- ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ سبأ: ٣٩
- ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ فاطر: ٤٥
- ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ ﴾ ص: ٩
- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ ص: ٥٤
- ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الزمر: ٥٢
- ﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ الشورى: ٢٧
- ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الذاريات: ٢٢ - ٢٣
- ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ النجم: ٣٩

- ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (٦٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٦٧) أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ (٦٨) ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ [1] أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا [2] فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠) أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ (٧١) ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ (٧٢) ﴾ الواقعة: ٦٣ - ٧٢
- ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) ﴾ التغابن: ١٥
- ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ [3] ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا (٣) ﴾ الطلاق: ٢ - ٣
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا [4] فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ (١٥) ﴾ الملك: ١٥
- ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ [5] (٢١) ﴾ الملك: ٢١

---

[1] : المزن = السحاب

[2] : أجاجا = شديد الملوحة والمرارة.

[3] : إن الله بالغ أمره = إن الله منفذ ما قدر وأراد هو سبحانه.

[4] : الأرض ذلولا = مذللة ومسخرة لمنفعتكم.

[5] : بل لجوا في عتو ونفور = بل إن الكافرين تمادوا في التكبر والبعد عن الحق.

- ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ الليل: ٤

٣- ظاهرة السرقة والرشوة والاختلاس في السنة النبوية الشريفة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام " البخاري
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من سره أن يبسط له رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه " البخاري
- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول "الحلال بيّن والحرام بيّن و بينهما مشبّهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وأن حمى الله في أرضه محارمه، إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب[١] " البخاري
- عن عائشة رضي الله عنها. أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ ومن يجترىء عليه إلا أسامة حب رسول الله ، فكلم رسول الله فقال " أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فخطب فقال " أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا

---

(١) والحمى= هو موضع الكلأ الذي يمنع منه الغير. يواقعه= أي يقع فيه أما المشبهات هي - أشياء ليست واضحة الحل أو الحرمة ولهذا لا يعرفها كثير من الناس وإنما العلماء يعرفونها حكماً أو بنص أو قياس أو استصحاب أو غيره فيلحقونها بأحد هذين البندين الحرام والحلال.

سـرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها " رواه البخاري

ثالثاً: النفاق الإداري في العمل

١ – المفهوم العام للنفاق الإداري في العمل

إن الـنفس البشـرية لأمارة بالسوء إلا من رحم ربي، وعندما تضعف الـنفوس ويقل الإيمان وتتكاثر هموم وصراعات الحياة على الأفراد، قد يلجأ الكثيـر منهم إلى النفاق والرياء لرؤسائه أو لمن له عندهم مصلحة أو خدمة، وذلـك في سبيل الحصول على منصب إداري، موقع تنظيمي متميز، مكافأة، علاوة، حافز، تأدية خدمة معينة، وهذا يكون من الأمور المحرمة خاصة إذا حصـل صـاحب الشأن على حق من حقوق غيره وليس بحقه. والأمراض الإدارية في المنظمات خاصة الحكومية فيها تتمثل في أمور كثيرة أهمها:-

أ – الإطراء وهو المبالغة في مدح الرؤساء وغيرهم.

ب- النفاق والرياء والكذب.

جـ- قول وشهادة الزور والغيبة والنميمة.

د – السخرية والتهكم على الآخرين.

هـ- نقل الكلام وإثارة الشائعات المغرضة لإفساد العلاقة بين الناس.

و – أن ينسب المرائي لنفسه ما لم يعمل وما لم يقم به.

ز – سوء الظن بالناس ودعم ذلك لدى بعض الرؤساء من قبل المرائين والأفاقين وغيرهم.

٢- النفاق الإداري في العمل في إطار القرآن الكريم:

- ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ **البقرة: ١٦٦**
- ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾ **النساء: ١٣٨**
- ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ **النساء: ١٤٠**
- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ **النساء: ١٤٢**
- ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾﴾ **النساء: ١٤٣**
- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ **النساء: ١٤٥**
- ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ **إبراهيم: ٤٦**
- ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ **الإسراء: ١١**
- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ﴾ **الإسراء: ٣٦**
- ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ **الحج: ٣٠**
- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ **الفرقان: ٧٢**

- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٥٨) ﴾ **الأحزاب: ٥٨**
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) ﴾ **الحجرات: ٦**
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا[1] أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا[2] بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢) ﴾ **الحجرات: ١١ - ١٢**
- ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾ **ق: ١٨**
- ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) ﴾ **المنافقون: ١**
- ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤) ﴾ **المنافقون: ٤**

---

[1]: ولا تلمزوا أنفسكم = ولا يطعن بعضكم بعضا.

[2]: ولا تنابزوا بالألقاب = ولا يخاطب أحدكم غيره بالألفاظ التي يكرهها.

- ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [1] ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ [2] ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ ﴾ القلم: ٨ - ١٢
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾ الفجر: ١٤
- ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ الشمس: ٧ ـــ ١٠.
- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ [3] ﴿١﴾ ﴾ الهمزة: ١

٣- النفاق الإداري في العمل في إطار السنة النبوية الشريفة

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك [4] وإما أن تبتاع [5] منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا نتنة " متفق عليه
- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال " أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن

---

[1]: لو تدهن فيدهنون = تمنى المشركون أن تلاينهم لكي يتظاهروا بالملاينة معك." الحديث للنبي ﷺ "

[2]: همّاز مشاء بنميم = عياب للناس نقال للحديث السيء

[3]: ويل لكل همزة لمزة = أي عذاب شديد لكل طعان في أعراض الناس ولكل لمزة أي لكل من يسخر من غيره.

[4]: يحذيك = يعطيك.

[5]: تبتاع منه = تشتري منه.

كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" **متفق عليه.**

- عن أبي سعيد الخدري: **أن رجالاً من المنافقين على عهد** رسول الله ﷺ كـان إذا خرج رسول الله ﷺ **إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم** خـلاف رسـول الله ﷺ فـإذا قدم رسول الله ﷺ **اعتذروا إليه وحلفوا** وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت ... " ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم " (١٨٨-آل عمران)
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ عن الكبائر قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور.
- عـن أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يثنـى علـى رجل ويطريه[١] **في المدحة فقال " أهلكتم أو قطعتم ظهر** الرجل " متفق عليه
- عـن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلاً ذُكر عند النبي ﷺ **فأثنى عليه** رجل خيراً فقال النبي ﷺ " **ويحك قطعت عنق صاحبك " يقوله مراراً** " إن كان أحدكم مادحاً لا محالة، فليقل أحسب كذا وكذا إن كان أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكى على الله أحد، **متفق عليه**
- وعن همام بن الحارث، عن المقداد رضي الله عنه أن رجلاً جعل يمدح عـثمان رضي الله عنه، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال إن رسول الله ﷺ قال " إذا رأيتم المداحين فأحثوا في وجوههم التراب " رواه مسلم

---

[١] الإطراء = المبالغة في المدح.

- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال" إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث " متفق عليه
- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي " أبو داود والترمذي
- وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، قلنا بلى يا رسول الله قال"الإشراك بالله وعقوق الوالدين" وكان متكـــئا فجلس فقال " ألا وقول الزور وشهادة الزور " فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت: متفق عليه.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " متفق عليه
- عـــن أبـــي موسى رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال " من سلم المسلمون من لسانه ويده " متفق عليه.
- عـــن أبـــي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " أتدرون ما الغيـــبة؟ قالـــوا: الله ورســـوله أعلم قال " ذكرك أخاك بما يكره " قيل أفـــرأيت إن كـــان فـــي أخي ما أقول؟ قال: " إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته. وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته " رواه مسلم.
- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فقلت من هـــؤلاء يـــا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم" رواه أبو داود
- عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لا يدخل الجنة نمام " متفق عليه

- وعـــن أبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لا يبلغني أحـــد من أصحابي عن أحد شيئا، فأني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر. روه أبو داود والترمذي.
- وعـــن أبـــي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " تجدون الـــناس معـــادن، خـــيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. وتجـــدون خـــيار الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية، وتجدون شر الناس ذي الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه " متفق عليه
- عـــن محمـــد بن زيد أن ناسا قالوا لجده عبد الله بن عمرو رضي الله عـــنهما: إنا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا مـــن عـــندهم قـــال: كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ " رواه البخاري

رابعاً: طبيعة النفس البشرية

١- طبيعة النفس البشرية في القرآن الكريم:

إن الـــنفس البشـــرية معقدة ومتداخلة، فهناك النفوس الخيرة الإيجابية الملتـــزمة والتي تقنع بما أعطاها الله سبحانه وتعالى، وهناك النفوس البشرية العكســـية، ويوضـــح القرآن الكريم طبيعة النفس البشرية حتى يمكن للإنسان فهمهـــا وترويضـــها، وأيضاً حتى يمكن للمديرين والرؤساء والقادة دراستها واســـتخدام الأســـاليب اللازمـــة لدعم الايجابية والفعالية في النفوس البشرية للعاملين معهم: ومن الآيات التي أوضحت ذلك ما يلي:

- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ البقرة: ١٨٨

- ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾ البقرة: ٢٨٦
- ﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ [1] عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ آل عمران: ٩٣
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ المائدة: ١٠٥
- ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المائدة: ١١٦
- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ [2] قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الأنعام: ٩٨
- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنفال: ٥٣
- ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ يوسف: ٥٣
- ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا [3] ﴿١٠٠﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٠

---

[1] : إسرائيل = أي يعقوب عليه السلام وحرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها قبل نزول التوراة.

[2] : فمستقر ومستودع = مستقر في الرحم، مستودع في القبور .

[3] : وكان الإنسان قتورا = شديد التقتير والشح والبخل.

- ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ **الزمر: ٥٣**
- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ **ق: ١٦**
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ **التحريم: ٦**
- ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا [1] ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا [2] ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا [3] ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ **المعارج: ١٩ - ٢٢**
- ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾ **العلق: ٦**
- ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ [4] ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ **العاديات: ٦ - ٨**

---

[1]: خلق الإنسان هلوعا = خارجاً عن حدود الاعتدال.

[2]: جزوعا = شديد الخوف.

[3]: منوعا = بخيلاً.

[4]: إن الإنسان لربه لكنود = أي كثير الجحود.

٢- النفس البشرية في الأحاديث النبوية الشريفة:

- عـن أبي يعلي شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني " الترمذي وقال حديث حسن.
- عـن أنـس رضـي الله عنه قال أن النبي ﷺ قال " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم " رواه أبو داود بإسناد صحيح
- قـال النبـي ﷺ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قيل وما الجهاد الأكبر يا رسول الله، قال جهاد النفس.أو كما قال.

٣- في مجال علاج الإكتئاب النفسي والانتحار في القرآن والسنة:

يقول الله سبحانه وتعالى:

- ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ **البقرة: ٢٨٦**
- ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ **الأنعـام: ١٥٣**
- ﴿ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ **يوسف: ٨٧**
- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ **الإسراء: ٨٢**

- ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ **الزمر: ٥٣**
- ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾ **الطلاق: ٢** .

عـن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ " الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعنها يطعنها في النار " البخاري

نهـي نبوي واضح عن أن يقتل الإنسان نفسه أو ينتحر، ذلك ما يحدث لـدى كثير من الناس خاصة في الدول الغربية إما لمرض مزمن كالإيدز أو السرطان، وإما لإصابتهم بالأكتئاب النفسي أو الإحباط.

خامساً: معالجة ما يسمى بالتحرش الجنسي

يـندرج هـذا الموضوع تحت ما يسمى في الإدارة الحديثة بأخلاقيات العمـل، خاصـة فـي مجال العلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين، والعاملين بعضهم ببعض. وتعاني المنظمات الكبيرة أو الدولية خاصة في الدول الغربية وأمـريكا ممـا يسمى بالتحرش الجنسي بين الذكور والإناث أو بين الإناث وبعضـهم والذكـور وبعضـهم، وتعاقب القوانين المحلية في كل الدول هذا السـلوك اللا أخلاقي الخاطىء، ويمكن إلقاء الضوء على هذا الموضوع من المنظور الإسلامي الواسع والذي يعالجه من مناظير متعددة كما يلي:

١ – معالجة التحرش الجنسي في إطار القرآن الكريم:

- ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا [1] لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ [2] وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ **يوسف: ٢٣ – ٢٩**

- ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ [3] أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ **يوسف: ٥١ - ٥٢**

---

[1] : همت به وهم بها = همت به هم عزم وقصد وتصميم تريد أن يضاجعها، هم بها وسوس له الشيطان إلا أن عفته وطهارته أبعدته عن ذلك.

[2] : فقدت قميصه من دبر = قطعت قميصه من الخلف.

[3] : حصحص الحق = ثبت وظهر واستقر.

- ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ **النور: ٢ ـ ٣**
- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ[1] ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ **النور: ٤**
- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ **النور: ١٩**
- ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟

[1] : المحصنات = العفيفات الطاهرات.

إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣٠ - ٣١

- ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ[1] مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ النور: ٣٢ - ٣٣
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ[2] وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ النور: ٥٨
- ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ النور: ٦٠.
- ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

[1]: الأيامى = جمع أيم وهي من لا زوج له من الرجال أو النساء.

[2]: ملكت أيمانكم = الخدم ومن في حكمهم.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ [1] (٥٨) ﴾ **النمل: ٥٤ - ٥٨**

- ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٖ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ [2] ﴾ العنكبوت: ٢٨ - ٢٩
- ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٖ وَٱمْرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا [3] فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـٔٗا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتٗا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ (١٢) ﴾ **التحريم: ١٠ - ١٢).**

---

[1] : فساء مطر المنذرين = حيث مطرهم الله تعالى بحجارة دمرتهم.

[2] : وتأتون في ناديكم المنكر = وترتكبون في ناديكم المنكرات علانية دون حياء.

[3] : فخانتاهما = فأفشتا اسرارهما ولم يؤمنا بهما.

- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) ﴾ المعارج: ٢٩ – ٣١

٢- معالجة التحرش الجنسي في السنة النبوية:

- عـــن علقمـــة قال بينما أنا أمشي مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال، كنا مع النبي ﷺ فقال: " من استطاع منكم الباءة[٢] فليتزوج فإنه أغـــض للبصـــر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء[٣] " متفق عليه
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " نهى النبي ﷺ عن كسب الإماء[٤] " البخاري
- عـــن أبن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء " رواه الترمذي وقال حديث حسن.
- عـــن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه " رواه الترمذي وقال حديث حسن
- عن أبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لا تباشر المرأة المـــرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها " متفق عليه (وفيه النهى عن وصف محاسن المرأة لأجنبي).

---

[١] الباءة = هي الجماع أو القدرة على الزواج أو النكاح.

[٢] وجاء = أي قاطع وواقي للشهوة.

[٣] الكسب المنهي عنه = كسب الزنى والفجور.

- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا دعا الرجل امـــرأته إلـــى فراشـــه فأبت، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح "متفق عليه
- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من وقاه الله شـــر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة" رواه الترمذي وقال حديث حسن
- عـــن أبـــي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال" كُتب على أبن آدم نصـــيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما السمع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخُطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه " متفق عليه
- وعـــن أم ســـلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة فأقبل أبن أم مكتوم، وذلك بعد أن أُمرنا بالحجاب فقال النبي ﷺ " احتجبا منه " فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ أفعميا وان أنتما ألستما تبصرانه! " رواه الترمذي. حسن صحيح
- وعـــن عقـــبة بـــن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " إياكم والدخـــول على النساء " فقال رجل من الأنصار أفرايت الحمو[1]؟ قال النبي ﷺ " الحمو الموت " متفق عليه
- عـــن أبـــن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال " لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم " متفق عليه

[1] والحمو = هو قريب الزوج كأخيه وأبن أخيه وأبن عمه ... وهكذا

- عن أبن عباس رضي الله عنهما قال: " لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الـــرجال والمتـــرجلات مـــن النساء" وفي رواية: لعن رسول الله ﷺ المتشـــبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال. رواه البخاري
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل" رواه أبو داود بإسناد صحيح
- وعـــنه قال: قال رسول الله ﷺ " صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات ممـــيلات مائلات رؤسهن كأسمنة البُخت[1] المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا " رواه مسلم
- وعـــن أبـــي هريـــرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال " تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك" متفق عليه

الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

تـــتعدد وتتـــنوع الأمراض الإدارية في منظمات الأعمال الخاصة منها والعامـــة، وفي جميع دول العالم وقد يكون من بين الأسباب التي تؤدي إلى هذه الأمراض أو بعضها ما يلي:

أولاً: عـــدم وجود ثقافة تنظيمية قوية توجه وترشد الأفراد العاملين لسياسات وتوجيهات المنظمة تجاههم وتجاه البيئة الخارجية.

---

[1] رؤسهن كأسمنة البُخت = أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوه.

ثانياً: عدم وجود الأطر الأخلاقية التي تدعم معاملة الآخرين معاملة فعالة والتي توجه وترشد السلوك الإنساني كالقيم والعادات والتقاليد والدين أو العقيدة وغيرها.

ثالثاً: عدم تحقيق العدالة التنظيمية بين الأفراد العاملين داخل المنظمة سواء من حيث نظم أجور غير فعالة، نظم حوافز عقيمة، وأيضاً بطء في عملية الترقيات وتولي المناصب الإدارية وغيرها.

رابعاً: استخدام الأنماط الديكتاتورية أو الاستبدادية في إدارة العاملين دون السماح لهم بالمشاركة وإبداء الآراء وتقديم المقترحات في مجالات عملهم أو في إطار البيئة التنظيمية ككل.

خامساً: وقوع ظلم ما على العاملين بأي من الأسباب السابقة، أو التعسف في توقيع جزاءات على العاملين أو نقلهم في مواقع غير مناسبة لهم وظيفياً وأسرياً واجتماعياً.

سادساً: التفرقة بين العاملين والمحاباة لبعضهم على أساس اللون أو العرق أو الجنس أو الديانة أو الدولة، وخاصة في المنظمات التي تتنوع فيها القوى العاملة، وأيضاً على المستوى القومي لأي دولة، فلا توجد دولة تعتمد في عمالتها أو منظمة تعتمد في عمالتها على نوع واحد من العمالة، حتى لو كانوا أبناء وطن واحد. فهناك المسلم والمسيحي وهناك الأبيض والأسمر، وهناك أبناء مناطق معينة " وجه بحري مثلاً "، " وجه قبلي " أي أبناء الشمال وأبناء الجنوب، وأبناء الحضر وأبناء الريف وأبناء الأقاليم الصحراوية أو البدوية والساحلية إلى غير ذلك.

سابعاً: افتقاد القدرة القيادية أو الإدارية فحينما يكون رئيس العمل أو المشرف أو الملاحظ أو المدير أو القائد غير ملتزم بالانضباط في العمل، أو

باحترام حقوق الآخرين، أو بالحفاظ على أموال المنظمة، أو التعامل بســلبية مع العنصر النسائي الموجود معه، فإن كل هذا سوف يدعم التوجهات السلبية للعاملين.

ثامناً: عدم وجود نظم فعالة للاتصال تدعم وجود قنوات مفتوحة بين الرؤساء والمرؤوسين، وأيضاً ضعف نظم المعلومات وقواعد البيانات والنظم الخبيرة المدعمة لاكتشاف الانحرافات وبيان كيفية معالجتها مبكراً.

تاســعاً: يــرتبط بما سبق، أن يسود جو من اللامبالاة والإحباط واليأس لدى العاملــين، ويؤثــر على كل عامل بالطريقة التي تتناسب وإمكانياته، فمــنهم مــن يهرب إلى السرقة، ومنهم من يهرب إلى التكاسل وعدم العمــل، ومــنهم مــن يهرب إلى عدم الحضور والانصراف مبكراً، ومــنهم مــن يهــرب بنظم أجازات مرضية غير واقعية، ومنهم من يهــرب إلى النفاق والرياء والمحسوبية أو الرشوة، ومنهم من يهرب إلــى تعاطي العقاقير المدمرة أو يهرب إلى التحرش الجنسي بالنساء ســواء فــي العمــل أو خارجه، وبعضهم قد يهربون إلى الآخرة " بالانتحار" وليعاذ بالله.

عاشراً: يترتب على ما سبق عدم وجود الولاء والانتماء التنظيمي الفعال لدى العاملين تجاه منظماتهم.

حادي عشر: إن المتأمل للآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أوردناها في هذا الخصوص يرى أنها ترتكز على مبدأ الوقاية خير من العلاج في كل الأمور. وبالتالي تخاطب العقل المسلم المؤمن، والضمير الإنساني المستيقظ الذي يراقب الله تعالى في كل تصرفاته وأفعاله، ثم إذا حدث الخطــأ من الإنسان فأمامه طرق عديدة لتصحيح الخطأ، منها العقاب الــذي يــوقعه به ولي الأمر عند إقامة الحدود، ومنها الدية في القتل

مــثلاً، ومنها الفدية وكفارة اليمين ومنها إطعام المساكين ومنها أيضاً وعلى رأسها التوبة النصوح التي يتبعها الندم والعزم الأكيد على عدم العودة للمعاصي.

ثاني عشر: يمكن أن يتم علاج معظم المشكلات والأمراض الإدارية أي كان نوعها وحجمها من خلال الإطار التالي:

١- دعم القيم الدينية والأخلاقية لدى العاملين في المنظمة.

٢- دعم الثقافة التنظيمية.

٣- الوضوح في رؤية ورسالة أهداف المنظمة.

٤- وجــود نظم فعالة وحاسمة للثواب والعقاب تكافىء المتميز وتحاسب المخطىء.

٥- إتــباع الأنمــاط الديمقــراطية في الإدارة والمشاركة ودعم تمكين العاملين.

٦- بــناء القدوة السليمة لدى القيادات والمديرين التنظيميين في منظمات الأعمال.

٧- وجــود نظــم فعالــة لاختيار وتنمية وتطوير العاملين بما يقلل من الاختيار السيء لبعض العاملين.

٨- التــزام مــنظمات الأعمال بمسئولياتها الاجتماعية والأخلاقية تجاه العاملــين وتجــاه المتعاملين معها خاصة العملاء والمجتمع المحلي ودعم المؤسسات الاجتماعية والصحية والخيرية في هذا المجتمع.

٩- تنمــية الــرقابة الذاتية ومحاسبة النفس لدى العاملين بما يؤدي إلى إحياء الضمير والالتزام الأخلاقي بالانضباط الكامل في العمل.

١٠- يجـــب أن يرقـــي القادة والمديرون إلى مستوى المسئولية بحيث لا يســـمحون بالنفاق والمداهنة والرياء لهم من قبل بعض المرؤوسين ذوي النفوس الضعيفة.

١١- بـــناء نظـــم قـــوية وفعالـــة ومساندة للانضباط الإداري مثل نظم المعلـــومات وقواعد البيانات والاتصالات والحوافز والمكافآت وبما يحقق العدالة التنظيمية ومتابعة وتدفق الأداء.

الدرس الثالث عشر

حماية البيئة من التلوث

الدرس الثالث عشر
حماية البيئة من التلوث

أولاً: المفهوم العلمي لحماية البيئة من التلوث

إن حماية البيئة من التلوث هي أحد المجالات الأساسية للمسئولية الاجتماعية والأخلاقية لمنظمات الأعمال تجاه العاملين فيها، وأيضاً تجاه المجتمع المحلي، ذلك أن المصانع والمنشآت الإنتاجية المعقدة ربما تساهم من خلال الأبخرة والدخان والإشعاعات والغازات الطائرة والسامة في إحداث التلوث الجوي في البيئة التي تعمل فيها.

لذا ظهرت منظمات كثيرة تدعوا إلى التزام الشركات بالأخذ بالأحتياطات اللازمة للحد من عملية التلوث هذه، والتي أفزعت الكثير حتى على مستوى المنظمات العلمية العالمية ومنظمات الأمم المتحدة وما قيل عن ثقب في طبقة الأوزون وغيرها، وللحد من الآثار السلبية لهذا التلوث تقوم الشركات بالمساهمة في بناء المستشفيات ورصف الطرق والتبرع للمنظمات الأهلية الاجتماعية ومنظمات العمل المدني والتطوعي وغيرها.

إلا أن ما يجب أن نركز عليه أن التلوث بمفهومه العام والأوسع يشمل مجالات عديدة منها:-

١- **التلوث الجوي:** الأبخرة والغازات والإشعاعات.
٢- **التلوث البري:** عدم نظافة الأماكن ، القمامة، النفايات.
٣- **التلوث البحري:** إلقاء النفايات والتبول في المياه البحرية.
٤- **التلوث السمعي:** سماع ما يكره الإنسان ويؤذيه.

٥- **التلوث البصري:** رؤية ما تكره العين.

٦- **التلوث النفسي:** الشكوك، عدم الثقة، سوء الظن، النميمة.

٧- **التلوث الفردي أو الإنساني العادي:** مثل عدم نظافة الفرد فإنه يؤذي الآخرين أو العملاء.....وهكذا.

ثانياً: حماية البيئة من التلوث في القرآن الكريم

- ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ المائدة: ٣٢

- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الرعد: ٢٥

- ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ الحج: ٣٠

- ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحج: ٧٧

- ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الروم: ٤١

- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٨

- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ محمد: ٢٢ - ٢٣

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ الحجرات: ٢ - ٣

ثالثاً: حماية البيئة من التلوث في الأحاديث النبوية الشريفة

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: اياكم والجلوس على الطرقات، فقالوا ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها: قالوا وما حق الطريق؟ قال غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر - متفق عليه
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه، فشكر الله له فغفر له - متفق عليه.
- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً. متفق عليه
- عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ يقول: نهى أن يبال في الماء الراكد . رواه مسلم.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقى من درنه شيئا؟ قالوا لا يبقى من درنه شيئا قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا. متفق عليه

- عـــن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الإناء" متفق عليه.
- عـــن أنـــس رضـــي الله عنه أن رسول ﷺ قال " البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها "متفق عليه.
- وعـــن عائشـــة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطا أو براقا أو نخامة فحكه. متفق عليه.
- عـــن انـــس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن هذه المساجد لا تصـــلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ﷺ . رواه مسلم.
- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قال" إذا رأيتم مـــن يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا اربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا: لا ردها الله عليك، رواه الترمذي.
- عـــن الســـائب بن زيد الصحابي رضي الله عنه قال: كنت في المسجد فحصـــبني رجل. فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أذهـــب فأتنـــي بهذين فجئته بهما، فقال: من أين أنتما؟ فقالا: من أهل الطائـــف. فقال لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكم في مسجد رسول الله ﷺ ؟ رواه البخاري.
- عـــن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ " من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا " متفق عليه.
- وفي رواية مسلم " من أكل البصل والثوم والكرات فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم"

- عـــن أبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء " رواه الترمذي.
- عـــن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلـــي وأبعـــدكم منـــي مجلســـنا يـــوم القـــيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون" رواه الترمذي.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: اتقوا اللاعنين " قالـــوا ومـــا اللاعـــنان؟ قال الذي يتخلى[1] في طريق الناس أو ظلهم رواه مسلم.
- عـــن جابـــر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ نهى أن يبال في الماء الراكد. رواه مسلم.
- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي ﷺ قال" الأيمان بضع وســـبعون أو بضـــع وستون شعبة، فأفضلها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان" متفق عليه.
- عـــن أبـــي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غض بها صوته" رواه أبو داود والترمذي.
- وعـــن أبـــي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل " رواه مسلم.

---

[1] يتخلى = يتبرز أو يتغوط في الطريق

- وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا منها" متفق عليه.

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: أن السبب الرئيسي وراء التلوث هو الإنسان سواء كان في مزرعة أو مصنع أو مؤسسة أو أي كان العمل الذي يقوم به. فما لم يتبع التعليمات والتوجيهات فلا شك أنه يساهم بقدر ما في إحداث التلوث البيئي.

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الروم: ٤١

ثانياً: إن التلوث لا يقتصر على التلوث الجوى فقط وإنما التلوث البحري والتلوث البري، كما أن التلوث لا يقتصر فقط على التلوث المادي الناتج عن الغبار والأشعة والأدخنة والقمامة وغيرها. لكن يمتد إلى التلوث الإنساني أو المعنوي إن جازت التسمية، مثل ما تعاني منه منظمات الأعمال من أمراض اجتماعية كالنفاق والرياء " والذنب " والمكايد والنكال بالآخرين وإشاعة جو من الاضطراب والقلق والنميمة وغيرها.

ثالثاً: ما دام الفرد هو السبب الرئيسي في التلوث ففاقد الشيء لا يعطيه، بحيث يجب أن تسعى المنظمات بمختلف أنواعها بالتعاون مع الجهات المعنية لتنمية إدراك الفرد تجاه مخاطر التلوث وأيضاً إحداث النظافة والطهارة على المستوى الشخصي أولاً.

" ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ ﴾ **المدثر: ٤ - ٥**

" النظافة من الأيمان "

رابعــاً: أن الله ســبحانه وتعالى أطلق كلمة الفساد في الأرض، وهى تشمل مواضيع عديدة منها التلوث ومنها القتل، ومنها الأذى بالغير ومنها قطع الــرحم، لذا يجب أن يتم النظر عند معالجة مشكلة التلوث من المنظور الإســلامي أو الكلــي الشامل على مستوى المجتمع ككل وأيضاً على مستوى مختلف أنواع التلوث وهى:

١- التلوث البري.
٢- التلوث البحري.
٣- التلوث الجوي.
٤- التلوث الإنساني " الشخصي".
٥- التلوث المعنوي ويشمل باقي الأنواع.

" فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها " (متفق عليه)

" انظر الحقوق في الحديث المتقدم "

خامســاً: لابــد من الإشارة إلى التلوث السمعي وهو الإزعاج الذي ينتج من أصــوات الماكيــنات والمعــدات، وأيضـــا صوت السيارات المزعج وأصوات الراديو والتسجيل والمعدات الموسيقية والغنائية، وأيضاً رفع الصوت أمام المديرين أو الرؤساء. أو بين الأفراد وبعضهم البعض.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ ﴾

الحجرات: ٢

سادســاً: إذا تــم عــلاج مشــكلات التلوث في إطار الأخلاقيات الإسلامية، فسيكون الحل سريعاً وبسيطاً ولا نحتاج إلى مجهودات وأموال للحماية

مــن التلوث، ذلك أن الإسلام يعالجها على مستوى الأفراد **أولاً** ثم على المســتوى الكلي **ثانياً** ولذا فإن التلوث في الإسلام قد يعني أشياء كثيرة منها على سبيل المثال:

١- الفساد في البحر والبر والجو.

٢- أذى وضرر الآخرين.

٣- عدم النظافة الشخصية.

٤- قطع صلة الرحم.

٥- نقض العهد.

٦- عدم إعطاء الطريق حقها.

٧- عدم إماطة الأذى عن الطريق.

٨- التبول أو التبرز في الماء الراكد.

٩- عدم الالتزام بالوضوء والطهارة والصلاة.

١٠- البصاق في الشارع العام وفي الأرضيات والطرق.

١١- رفع الصوت إلى حد الإزعاج وسوء الأدب

١٢- رائحة المأكولات الكريهة كالثوم والبصل والفسيخ وغيرها.

١٣- اســتخدام بعض الآنية والأماكن لإطعام أو تربية بعض الحيوانات خاصة الكلاب والخنازير وغيرها.

١٤- كــل ما يؤذى الفرد ويؤذي الجماعة ويؤذي المجتمع في أي مجال مــن المجــالات لاشــك أنــه تلوث . فالتلوث نوعان المادي وهو المعروف والمعنوي وهو المجهول أو الذي لم يعط الاهتمام الكافي، وإن كان هو اشد خطراً وسبباً رئيسياً في التلوث المادي.

الدرس الرابع عشر

المسئولية الاجتماعية والاخلاقية

الدرس الرابع عشر
المسئولية الاجتماعية والأخلاقية

أولاً: المفهوم العلمي للمسئولية الاجتماعية والأخلاقية

منذ الثلاثة عقود الأخيرة من القرن العشرين وتتحدث منظمات الأعمال عن المسئولية الاجتماعية والأخلاقية، وتعرف المسئولية الاجتماعية بأنها سلسلة من التأثيرات المتتالية والمتبادلة بين المنظمة والعاملين فيها وبينها والمتعاملين معها، وتوضيحاً هي الخدمات والمزايا التي تمنحها منظمات الأعمال للعاملين فيها، والتي قد لا يجبرها عليها قانون أو سلطة تشريعية معينة، مثل الخدمات الترفيهية والاجتماعية والثقافية المتنوعة وخدمات نقل العاملين من منازلهم إلى المنظمة والعكس، وتقديم مساكن للعاملين ودور حضانة وغيرها بالإضافة إلى الخدمات الصحية والتأمينية القانونية.

وتمتد المسئولية الاجتماعية إلى أصحاب رأس المال من حيث تعظيم ثرواتهم من خلال زيادة الأرباح الممنوحة لهم وتعظيم القيمة السوقية للأسهم، وأيضاً دفع الضرائب للحكومات المحلية، بالإضافة إلى المساهمة في حماية البيئة من التلوث ودعم ومساندة الأعمال الخيرية في البيئة المحلية، كالمساعدة في بناء المستشفيات والمدارس ودور الأيتام وغيرها.

أما المسئولية الأخلاقية فتتجه نحو التركيز على أن تتم المعاملات التنظيمية في إطار الأنماط الأخلاقية السائدة في المجتمع، والتي تتمشى مع الثقافة التنظيمية والبيئية الموجودة، وأيضاً الالتزام بالأنماط والعادات والقيم

والتقاليد الأخلاقية عند التعامل مع العاملين والمتعاملين مع المنظمة، ومن بين مبادئ المسئولية الأخلاقية:

- العدالة التنظيمية – حرية التعبير والكلام – حرية المشاركة.
- الحفاظ على سرية وخصوصية العاملين وعدم إفشاء أسرارهم.
- الصدق في التعامل مع العملاء سواء من حيث الأسعار أو الكميات أو الجودة أو تاريخ الصلاحية وعدم الاحتكار.
- الالتزام بالمواثيق المهنية عند التعامل مع الشركات المنافسة والموردين والحكومة وغيرهم.

وترتفع المسئولية الاجتماعية في الإسلام إلى ما فوق التعامل على مستوى المنظمات، إنما التعامل بين الأفراد وبعضهم أو بين الرؤساء أو ولاة الأمر ومرؤوسيهم، وعلى مستوى الدول والمجتمعات الإسلامية كلها وغير الإسلامية أيضاً، وتعددت أبعاد وجوانب المسئولية الاجتماعية والأخلاقية في الإسلام إلى أمور عديدة منها:

- الالتزام الطوعى بدفع الزكاة (أو الضرائب في عصرنا هذا).
- الإسراع في التعاون في مجالات البر والإحسان تجاه الآخرين من حيث الصدقات.
- المسئولية الاجتماعية التي تقع على عاتق أولى الأمر تجاه مرؤوسيهم من حيث توفير الجوانب والموارد المعيشية الملائمة لهم.
- العدل في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية على مستوى جميع الأقاليم والأفراد.
- توفير الأمن والأمان للمواطنين وحماية أوطانهم وديارهم من الغدر والاعتداء الخارجي وتحقيق الاستقرار الداخلي.

- الاهتمام بالنظم الصحية والتعليمية والخدمية الأخرى.
- الالتــزام بتحقــيق أعلــى درجات التعاون مع الدول المجاورة وعدم الاعتداء عليها.. وهكذا.

ثانياً: المسئولية الاجتماعية والأخلاقية في القرآن الكريم

لا يمكن لنا حصر كل ما جاء بالشريعة الإسلامية في هذا الصدد ولكن ســوف نركز على بعض الجوانب خاصة على مستوى الأفراد وبعضهم في مجال تحقيق التعاون والبر والتكافل الاجتماعي وغير ذلك:

يقول الله سبحانه وتعالى:-

- ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (110) ﴾ البقرة: ١١٠
- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ [1] فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (173) ﴾ البقرة: ١٧٣
- ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ [2] أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ

---

[1]: فمن أضطر غير باغ ولا عاد فلا أثم عليه = أي من الجاته الضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات بشرط ألا يكون ساعيا لفساد أو متجاوزاً الضرورة فلا عقوبة عليه حيث أن الضرورات تبيح المحظورات.

[2]: البر = الخطاب موجه لأهل الكتاب المختلفين في كتبهم والمعنى ليس فعل الخير والعمل الصالح محصورا في توجه الإنسان في صلاته جهة المشرق أو المغرب.

ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ (١٧٧) ﴾ البقرة: ١٧٧

- ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥) ﴾ البقرة: ٢٤٥
- ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾ البقرة: ٢٥٦
- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ﴾ البقرة: ٢٦١
- ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ [١] كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ البقرة: ٢٦٣ - ٢٦٤
- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة: ٢٦٧

---

[١] : بالمن والأذى = لا تضيعوا ثواب ما قدمتموه بالمن على الفقير أو الإساءة إليه بالأذى.

- ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة: ٢٧١

- ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢) ﴾ البقرة: ٢٧٢

- ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا [1] فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا [2] وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤) ﴾ البقرة: ٢٧٣ - ٢٧٤

- ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) ﴾ البقرة: ٢٧٦

- ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢) ﴾ آل عمران: ٩٢

---

[1] : الذين أحصروا في سبيل الله – الذين أقعدهم الجهاد في سبيل الله عن السفر والتنقل من أجل الكسب والتجارة.

[2] : إلحافاً – عدم الإلحاح في السؤال إن هم سألوا الناس شيئا.

- ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) ﴾ آل عمران: ١٨٠
- ﴿ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) ﴾ الأنعام: ١٤١
- ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦) ﴾ النحل: ٩٦
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) ﴾ الصف: ١٠ - ١١
- ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) ﴾ التغابن: ١٧
- ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا [1] مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَثْنُونَ [2] (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ [3] مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ [4] (٢٠) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن

---

[1]: ليصرمنها مصبحين - أي ليقطعون ثمارها في الصباح الباكر.

[2]: ولا يستثنون - لا يتركون للمساكين شيئاً من ثمار حديقتهم.

[3]: طائف من ربك - بلاء نزل بالحديقة أحاط بها فدمرها.

كُنتُمْ صَٰرِمِينَ [2] (٢٢) فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ (٢٣) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (٢٤) وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ [3] (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) ﴾ **القلم: ١٧ - ٢٧**

- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (٣٤) ﴾ **الحاقة: ٣٣ - ٣٤**
- ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ (٢٥) ﴾ **المعارج: ٢٤ – ٢٥**
- ﴿ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ (٢٠) ﴾ **المزمل: ٢٠**
- ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا (٩) ﴾ **الإنسان: ٨ - ٩**
- ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا [4] (١٩) وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) ﴾ **الفجر: ١٧ - ٢٠**

---

[1] : كالصريم = كالشيء المحترق.

[2] : صارمين = جادين.

[3] : وغدوا على حرد قادرين = أي على قصد.

[4] : وتأكلون التراث أكلاً لما = تأكلون المال الموروث أكلاً شديداً.

- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ ﴾ **الليل: ٥ – ١١**
- ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾ **الزلزلة: ٧ - ٨**

ثالثاً: المسئولية الاجتماعية والأخلاقية في السنة النبوية

- عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ" من دل على خير فله مثل أجر فاعله " رواه مسلم.
- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله " متفق عليه.
- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا " وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما " رواه البخاري.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ" ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف " متفق عليه.
- وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم لا يفطر" متفق عليه.

- وعـــنه عن النبي ﷺ قال: " شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله " رواه مسلم.
- وفي رواية عن أبو هريرة من قوله: " بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء".
- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " من عال جاريتين[1] حتى يبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين " وضم أصابعه " رواه مسلم.
- عـــن عائشة رضي الله عنها قالت: " جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منها تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال: " إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو اعتقها بها من النار " رواه مسلم.
- عـــن أبـــي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ " اللهم إني أحرج[2]حق الضعيفين اليتيم والمرأة " حديث حسن صحيح رواه النسائي بإسناد جيد.
- عـــن أبـــي الـــدرداء عويمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " أبغوني في الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم " رواه أبو داود بإسناد جيد.
- عـــن أبي هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " دينار أنفقته فـــي سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبه أو دينار تصدقت به على مسكين

---

[1] جاريتين = بنتين

[2] أحرج = أي الحق الحرج والإثم بمن ضيع حق اليتيم والمرأة

أو دينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك " رواه مسلم.

- وعـــنه عـــن النبـــي ﷺ قال: اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعـــول، وخيـــر الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعف يعفه الله ومن يستغنى يغنه الله " رواه البخاري.
- عـــن أنـــس رضـــي الله عنه قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصـــار في المدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء[١]، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ خلهّا ويشرب من ماء فيها طـــيب، قال انس فلما نزلت هذه الآية " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحـــبون" قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن الله تعالـــى انـــزل عليك " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب مالـــي إليّ بيرحاء، وأنها صدقة لله تعالى أرجو برها وذخرها عند الله تعالـــى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله ﷺ بخ ! ذلـــك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت، واني أرى أن تجعلهـــا في الأقربين، " فقال أبو طلحة افعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه" متفق عليه.
- عـــن أبن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " متفق عليه.

[١] بيرحاء = حديقة نخل

- وعـــن أبـــي هريره رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " والله لا يؤمن، والله لا يؤمن! " قيل من يا رسول الله قال " الذي لا يأمن جاره بوائقه[1] " متفق عليه.
- وعـــنه أن رســـول الله ﷺ قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيرا أو ليسكت" متفق عليه.
- عـــن أبـــن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن رعيته، والـــرجل راع فـــي أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيدة ومسئول عن رعيته، فكلكم راع ومسئول عن رعيته" متفق عليه.
- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره[2] فليصل رحمه" متفق عليه.
- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ " الرحم معلقة بالعرش تقول: "من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله" متفق عليه.
- عـــن ســـلمان بن عامر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: " إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمرا فالماء، فإنه طهور" وقـــال " الصـــدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة " رواه الترمذي.

---

[1] بوائقه = شروره وغوائله

[2] ينسأ له في أثره = يؤخر له في أجله وعمره

- عـــن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رســـول الله ﷺ : " مـــن جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا " متفق عليه.
- عـــن أبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لا حسد إلا فـــي اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها " متفق عليه.
- وعن أبي هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " إذا مات أبن آدم انقطـــع عملـــه إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " رواه مسلم.
- عـــن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " إن مـــن أشـــر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرآة وتفضي إليه ثم ينشر سرها " رواه مسلم.
- عـــن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: أتى عليّ رسول الله ﷺ و أنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا، فبعثني في حاجة فأبطأت على أمي، فلما جـــئت قالـــت: ما حبسك؟ فقلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر: قالت: لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحداً، قال أنس والله لو حدثت به أحداً لحدثتك به يا ثابت" رواه مسلم.
- عـــن أبـــي مسعود البدري رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاماً لي بالســـوط فسمعت صوتاً من خلفي " أعلم أبا مسعود " فلم افهم الصوت مـــن الغضـــب، فلمـــا دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ يقول: " أعلم أبا مســـعود أن الله أقـــدر علـــيك منك على هذا الغلام" فقلت " لا أضرب مملوكاً بعده أبدا " . رواه مسلم .

وفـــي روايـــة: فسقط السوط من يدي من هيبته.وفي رواية " فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال " أما لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار " رواه مسلم.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى" انفق يا أبن آدم ينفق عليك" متفق عليه.
- وعـــنه أن رسول الله ﷺ قال " ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عـــبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل" رواه مسلم.
- وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمـــات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم" رواه مسلم.
- عن كعب بن عياض، رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول" إن لكل أمة فتنة، فتنة امتي المال" رواه الترمذي.

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: علـــى مـــنظمات الأعمـــال أن تـــدرك أن تحقيق المسئولية الاجتماعية والأخلاقـــية والتـــزامها بهمـــا يحقق لها مزايا وفوائد وعوائد أكثر من التكالـــيف المـــنفقة فـــي مجال تحمل المسئولية الاجتماعية والأخلاقية ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠) ﴾ **المزمل: ٢٠**

ثانياً: يجب أن تلتزم منظمات الأعمال بدفع الضرائب المستحقة عليها ولا تتهرب منها لأن ذلك يحقق سعادة جميع أفراد المجتمع. " وآتوا حقه يوم حصاده "

ثالثاً: يجب على أصحاب منظمات الأعمال عندما يتطوعون بمال أو صدقة أو زكاة، أن يتم توجيه هذه الأموال إلى العاملين في المنظمة أولاً، وحسب حاجة كل عامل وليس حسب مستواه أو درجته الوظيفية، فصرف الحوافز والمكافآت يتم طبقاً للمستوى الوظيفي

﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧٧

رابعاً: يجب على رجال الأعمال وأصحاب رأس المال ألا يبخلوا على العاملين معهم أو على البيئة المحلية، حيث أن ذلك يؤدي إلى :

- زيادة درجة الرضا لدى الأفراد.
- زيادة درجات الولاء والانتماء التنظيمي.
- زيادة الإنتاجية والحد من الأخطاء.
- الحد من السرقة والإضراب وغيرها.
- بناء سمعة طيبة مع البيئة المحلية

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الليل: ٥ — ٧

خامساً: إن المسئولية الاجتماعية لا تقتصر فقط على العاملين بالمنظمة، ذلك أن رســالة أو رؤيــة أي منظمة عالمية حالياً، تجدها تحوى الالتزام تجاه العملاء، الالتزام تجاه المجتمع، الالتزام تجاه الحكومة وغيرهم. فهناك مجالات كثيرة في المجتمع يمكن لمنظمات الأعمال أن تساهم فيها:

- كفالة الأيتام والأرامل والمساكين والأقرباء وغيرهم.
- المساهمة في بناء المستشفيات والمدارس.
- رصف الطرق أو تشجيرها وتجميلها.
- الوقوف بجوار الدولة في أوقات الأزمات والكوارث " كالحروب والمقاطعات والزلازل والبراكين".

" أنفق يا أبن آدم ينفق عليك " (متفق عليه)

سادســاً: إن التــزام منظمات الأعمال بالجوانب الأخلاقية أمر هام. وتتمثل الجوانب الأخلاقية التي حث عليها الإسلام في أمور كثيرة:

١- تحقيق العدالة التنظيمية بين العاملين.
٢- عدم إفشاء أسرار العاملين.
٣- الالتزام الأخلاقي تجاه العملاء بعدم الغلو في الأسعار أو احتكار السلع.
٤- عدم الدخول في منافسة مدمرة مع المنافسين الآخرين، ما يؤدي إلى تدمير منظمة لأخرى.
٥- حماية البيئة من التلوث.
٦- عــدم الظلــم مــثل تفضــيل عامــل على آخر دون وجود سند موضوعي لذلك.

٧- احترام عادات وتقاليد المجتمعات التي تعمل فيها هذه المنظمات.

" اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم". (رواه مسلم)

الدرس الخامس عشر
العلاقات العامة والإنسانية وأدب الحوار

أولاً: المفهوم العلمي :

إن العلاقات العامة هي جزء هام وجوهري من الوظائف التنظيمية خاصة في منظمات الأعمال الكبيرة، كما أنها نشاط أساسي لبعض الهيئات والمؤسسات الحكومية لوزارات وغيرها، ويقع على عاتق رجل العلاقات العامة مسئوليات خطيرة وجسيمة في العصر الحديث أهمها:

١- أنه يمثل المنظمة لدي الهيئات الخارجية التي تعمل في نطاقها المنظمة سواء كانت البيئة محلية أو دولية.

٢- أنه يحاول بناء سمعة طيبة وتشكيل صورة حسنة عن المنظمة لدى العاملين فيها والمتعاملين معها.

٣- أنه حلقة الربط بين الإدارة العليا في المنظمة والعاملين والنقابات العمالية في إطار عمل ونشاط المنظمة.

٤- كما أنه لتحقيق كل ذلك فهو يقوم بالاتصال وإجراء البحوث وإقامة الندوات ومناقشة مختلف الموضوعات ذات الصلة.

٥- يحاول أيضا المساهمة في حل النزاعات وسوء الفهم الذي يحدث بين المنظمة والعاملين فيها أو المتعاملين معها.

٦- هذا مع دوره الأساسي كرجل بروتوكول يقابل الضيوف والزائرين ويوفر لهم الإقامة الطيبة خلال فترة تواجدهم لدى المنظمة.

٧- ٠٠٠أخرى.

ولـــذا فإن رجل العلاقات العامة يجب أن تتوافر لدية قدرات ومهارات عديدة مثل:

١- إدارة الحوار.
٢- آداب الحوار.
٣- مهارة الاتصال.
٤- مهارة تشخيص وحل المشكلات.
٥- مهارة تقديم التقارير والمذكرات الاستشارية للرئيس العام للمصلحة.
٦- مهارة بناء علاقات إنسانية طيبة وفعالة خاصة مع العاملين والنقابات العمالية والعملاء وغيرهم.

ثانياً: العلاقات العامة والإنسانية وأدب الحوار في القرآن الكريم

يقول الله سبحانه وتعالى:

- ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة: ١٤٢
- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩
- ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ النساء: ٨٦

- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ النساء: ١٣٥

﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾ النساء: ١٤٨

- ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٨

- ﴿ قَالَ [1] يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ الأعراف: ٦٧ - ٦٨

- ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ [2] يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأعراف: ٧٩

- ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ هود: ٨٨

- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ

---

[1] : المتحدث هو سيدنا هود عليه الصلاة والسلام.

[2] : المتحدث هو سيدنا صالح عليه الصلاة والسلام.

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) ﴾ إبراهيم: ٢٤ - ٢٦

- ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) ﴾ الحجر: ٩٤ - ٩٥
- ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) ﴾ الإسراء: ٣٥
- ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) ﴾ طه: ٤٣ - ٤٤
- ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤) ﴾ الحج: ٢٤
- ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦) ﴾ المؤمنون: ٩٦
- ﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ[1] جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢) ﴾ الفرقان: ٥٢
- ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) ﴾ النحل: ١٢٥

[1]: وجاهدهم به: أي بالقرآن الكريم.

- ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ[1] هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾ القصص: ٣٤
- ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ القصص: ٥٥
- ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٦
- ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ لقمان: ١٢
- ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ فاطر: ١٠
- ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ[2] ﴿٢٠﴾ ﴾ ص: ٢٠
- ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ[3] ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ فصلت: ٣٤ - ٣٥

---

[1] : المتحدث هو سيدنا موسى عليه السلام

[2] : المقصود سيدنا داود علية السلام.

[3] : حميم = حيث يصبح العدو صديقاً حميماً يقول ابن عباس رضي الله عنهما أدفع بحلمك جهل من يجهل عليك ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه.

- ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ [1] ﴾ الشورى: ٢٣
- ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ الزخرف: ٨٩
- ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ النازعات: ١٧ - ٢٠
- ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ﴾ الأعلى: ٩ - ١١
- وللقارئ الكريم أن يرجع إلى القرآن الكريم، ليعرف مزيداً من القصص القرآني العظيم وأدب الحوار والدعوة والخطاب الديني الراقي، والدعوة بالتي هي أحسن، أنظر مثلاً قصص أنبياء الله جميعاً مع قومهم سيدنا نوح، سيدنا إبراهيم، سيدنا هود، سيدنا صالح، سيدنا لوط، وسيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا رسول الله ﷺ وعليهم جميعاً، أيضاً هناك قصة سيدنا سليمان مع النمل، ومع ملكه سبأ وقصة سيدنا يوسف مع أخوته وأبويه وأمرأة العزيز ومع صاحبيه في السجن ومع عزيز مصر، وقصة سيدنا ذكريا والسيدة مريم عليها السلام وهكذا.

ثالثاً: العلاقات الإنسانية وأدب الحوار في السنة النبوية الشريفة

إذا أردت أن ترى الإنسانية والآدمية والرحمة في أعلى وأسمى معانيها فعليك برسول الله ﷺ ، لقد ذكر الله نبيه في مواضع كثيرة من القرآن فقال :

- ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ النجم: ٣

---

[1] : المتحدث هو رسول الله صلي الله عليه وسلم.

- ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ النجم: ١١
- ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ النجم: ١٣
- ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم: ٤
- ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: ١٢٨
- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ الجمعة: ٢

وتتمثل العلاقات العامة وأدب الحوار والعلاقات الإنسانية في رحمة وحب سيدنا محمد للمسلمين كافة ولصحابته وجميع من تعامل معهم، مثل نسائه ونساء المؤمنين وغيرهم حتى مع أعدائه أعداء الإسلام، وهناك الكثير من الأحاديث والمواقف النبوية الشريفة الدالة على ذلك فهو بحر عظيم وعميق ولا يتسنى لنا إلا أن نأخذ منه إلا بعض القطرات ومنها:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" متفق عليه
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني قال " لا تغضب " رواه البخاري

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " إذا أتى أحدكم خادمة بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه وليّ علاجه[1] " رواه البخاري
- عن أبي سعيد الخدري قال : كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها[2] " رواه البخاري
- عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: كان سهل بن ضيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمرو عليهما بجنازه فقاما – فقيل لهما إنها من أهل الأرض – أي أهل الذمة – فقالا إن النبي ﷺ " مرت به جنازة فقام فقيل له:" إنها جنازة يهودي! فقال أليست نفساً " رواه البخاري
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم قال لهم: أيكم "محمد" ؟ والنبي ﷺ متكيء بين ظهرانيهم فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكيء: فقال الرجل: أبن عبد المطلب: فقال له النبي ﷺ: قد أجبتك. فقال الرجل للنبي ﷺ: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليّ في نفسك . فقال له النبي ﷺ سل عما بدا لك، فقال الرجل أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال النبي ﷺ اللهم نعم، قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال النبي اللهم نعم، فقال الرجل أنشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة "رمضان" ؟ قال عليه الصلاة والسلام اللهم نعم، فقال الرجل أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها

---

[1] فإنه وليّ علاجه = أي أن الخادم هو الذي قام بإعداد وطهي الأكل.

[2] حياء النبي ﷺ في غير ما يمس حدود الله تعالي.

على فقرائنا ؟ فقال النبي اللهم نعم. فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضِمَام بن ثعلبه أخو بني سعد بن بكر " رواه البخاري.

ومن هذا الحديث يتبين:

أ – أن النبــــي ﷺ كان يجلس بين أصحابه " ظهرا بينهم " وفيها من الود والتقارب بين القائد والتابعين.

ب- أن الـــرجل سلك مسلكاً مستفزاً في بداية الأمر حينما أناخ جمله في المسجد وحينما خاطب النبي ﷺ بأسلوب غير لائق "أبن عبد المطلب"

ج- أن النبي استخدم في الإجابة عبارة قد أجبتك لما بدر من الرجل من عـــدم رعاية الأدب وتعظيم قدر النبي" أيكم محمد " فلا تجد عليّ في نفسك.

د – عـــند إجابـــة النبـــي ﷺ بكل ما سأل " سل عما بد لك " بدأ خطاب الرجل يتغير عندما وصل إلى السؤال عن الصدقة.

هـــ- الناتج النهائي أن أدب النبي ﷺ في الحوار وفي مناقشة وإجابة هذا الإعرابي أدت إلى إسلامه وإسلام قومه كلهم.

– عن أبن عباس قال" قدم عيينه بن حصن بن حذيفة، فنزل على أبن أخيه الحـــر بـــن قيس وكان من النفر الذين يدينهم عمر بن الخطاب، وكان القـــراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهؤلاء كانوا أو شباباً، فقال عيينة لأبن أخيه، يا أبن أخي لك وجه عند هذا الأمير فأستأذن لي عليه: قـــال سأســـتأذن لك عليه، قال أبن عباس فأستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر. فلما دخل عليه قال: هي يا أبن الخطاب فو الله ما تعطينا الجزل

ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام " خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين " وإن هذا لمن الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله .

ومن هذا الحديث يتبين:

أ – أن الأمير أو الرئيس يقرب لديه بطانة أهل الخير والتقوى لما حدث مع سيدنا عمر بن الخطاب بصرف النظر عن السن.

ب– أساء السائل أدب السؤال مع سيدنا عمر بن الخطاب الذي كاد أن يبطش به لولا تدخل الحر وتذكيره عمر بآيات الله الكريمة.

ج– صدق سيدنا عمر في اختيار بطانة أهل الخير، لأن الحر من بطانته وهو الذي ذكره بآيات الله التي هدأت من غضبه.

– عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما " أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: " تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف " متفق عليه

– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام لبينكم " أخرجه مسلم

– عن النواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر و الإثم فقال: " البر حُسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس " رواه مسلم والترمذي

عـــن أنـــس رضـي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ " أحسن الناس خلقاً" . متفق عليه.

عن أيوب بن موسى عن أبيه عن حده رضي الله عنهم عن النبي ﷺ **قال : ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن " رواه الترمذي .**

- قال النبي ﷺ " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " رواه الأربعة

- **يقول أحمد شوقي أمير الشعراء في حق سيدنا محمد ﷺ :**

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا	منها وما يتعشق الكبــــــــراء
زانك في الخلق العظيم شمائــل	يغري بهن ويولع الكرمـــــاء
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى	وفعلت مالا تفعل الأنـــــــواء
وإذا عفوت فقادراً ومقــــــدراً	لا يستهين بعفوك الجهــــلاء
وإذا رحمت فأنــــت أم أو أب	هذان في الدنيا هم الرحمـــاء
وإذا خطبت فللمنابر هـــــزة	تعرو الندى وللقلوب بكـــــاء
وإذا أخذت العهـد أو أعطيتـه	بجميع عهدك ذمة ووفـــــاء
وإذا غضبت فإنما هي غضبـة	للحق لا ضغن ولا شحنـــــاء
لـو أن إنسانـاً تخيــر ملـة	ما أختار إلا دينك الفقـــــراء
المصلحون أصابـــع جمعت يدا	هي أنت بل أنت اليد البيضــاء

هذا جزء من كل وهذه نقطة من فيض ولا يمكن لأي كاتب أو مؤلف أو مؤرخ أو فيلسوف أو مستشرق أن يتمكن من جمع شمائل وصفات النبي ﷺ فــي كــل شيء، في المعاملات وفي الحروب والغزوات وفي القيادة واتخاذ القــرارات. يقول النبي ﷺ عندما قيل له ادع علي المشركين " إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة" رواه مسلم

- عـــن جابـــر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن من أحبكم لي ، وأقـــربكم منـــي مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة ، الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون ، قالوا : يـــا رســـول الله ق علمـــنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال "المتكبرون" . رواه الترمذي وقال حديث حسن .
- عن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة " متفق عليه
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " والكلمة الطيبة صدقة " متفق عليه
- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقي أخاك بوجه طليق " رواه مسلم

الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: إن العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية والتعاونية تنبع من ذات وطبيعة تكـــوين الأفـــراد أنفســـهم، فالإنســـان يحب الجماعة ويحب أن يكون اجتماعـــياً ومشاركاً وعضواً في جماعة، سواء كانت الأسرة أو النادي أو المنظمة أو أي عمل آخر " فالمسلم يحب أن يألف ويؤلف "

ثانياً: تعكس العلاقات العامة والإنسانية طبيعة المعاملات على مستوى الأفراد داخل المنظمة قبلما تعكسها خارج المنظمة.

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ **الفتح: ٢٩**

ثالثاً: إن العلاقات العامة يجب أن تعكس الصدق والثقة عند التعامل مع

الآخــرين، ولا تدافع عن الأخطاء التنظيمية لتجد لها المبررات، ولكن يجب الاعتراف بالأخطاء والوعد بكيفية تصحيحها ثم تصحيحها.

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) ﴾ **النحل: ١٢٥**

رابعــاً: علــى رجل العلاقات العامة أو العلاقات الإنسانية أن يتحلى بالصبر ويتكلم بطيب الكلام وأفضله وأن يكون لين الجانب مجاملاً للآخرين في غير مسكنه أو ذلة وأن يكون ودوداً.

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ **آل عمران: ١٥٩**

﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) ﴾
طه: ٤٣ ـ ٤٤

خامســاً: للعلاقــات العامة مسالك وسُبل كثيرة جداً وكلها تدور حول مهارة الاتصال والقدرة على التعامل مع الآخرين وبناء علاقات إنسانية طيبة وقد تأخذ هذه السُبل أو المسالك ما يلي:

١- إفشــاء الســلام بــين العاملــين وبعضــهم وبين المنظمة والعملاء والمــوردين وغيــرهم، هــذا مــا نراه يحدث من خلال الاتصالات التليفونية وكروت المعايدة في المناسبات المختلفة.

" أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف "(متفق عليه)

٢- إطعـــام الطعـــام في الحديث يكون لوجه الله كالصدقة على المساكين والفقـــراء، ولكننا نرى من منظمات الأعمال إطعام للطعام من خلال إقامـــة حفـــلات للعشـــاء أو الغداء للعاملين أو للضيوف بالمنظمة، وتوزيع اللحوم والحلوى والكساء على العاملين، كلها تدخل في إطار العلاقات العامة والإنسانية وهذا يدعم الثقة ويحسن الأداء.

٣- تســـعى العلاقـــات العامة إلى تحقيق التكامل والتنسيق بين المنظمة والمـــنظمات الأخرى خاصة المنظمات الصغيرة، والتي يحدث بينها وبـــين المنظمات الكبيرة نوع من التكامل والتبادل بالخبرات والسلع والمعدات وغيرها.

" ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "

(رواه الأربعة)

٤- إن بناء العلاقات الإنسانية يأتي من مسالك وقنوات عديدة منها:

أ – الكلمة الطيبة.

ب- النصح والإرشاد.

جـ- المعاملة الحسنة للآخرين.

د – المساهمة في حل مشكلات الآخرين.

هـ- سعة الصدر عند التعامل مع الآخرين.

و – بشاشة الوجه والابتسامة تجاه الآخرين.

والآيـــات والأحاديث السابقة كلها توصي بهذه المعاني وأفضل منها، وكـــان رسول الله ﷺ يتعامل مع جميع الناس بهذه الأساليب الإسلامية العظيمة والراقية.

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ القلم: ٤ " ادبني ربي فأحسن تاديبي "

سادساً: لا يقتصر نشاط العلاقات العامة وبناء العلاقات الإنسانية مع الأطراف ذات العلاقة المباشرة والمنفعة المتبادلة مع المنظمة، وإنما يجب أن تمتد إلى الشركات المنافسة أو المعادية أو الخصوم حتى تزول الخلافات ويسود التعاون والتنسيق بين المنظمة والمنظمات الأخرى.

﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ (٤٦) ﴾ **العنكبوت: ٤٦ "**

﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ (٣٤) ﴾ **فصلت: ٣٤**

﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (١٧) ﴾ **النازعات: ١٧**

" فقيل له إنها جنازة يهودي فقال أو ليست نفساً "

" نفس تفلتت مني إلى النار " (رواه البخاري)

سابعاً: إن الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للشريعة الإسلامية على مستوى منظمات الأعمال سوف يخلق نظم قوية ومؤيدة للمنظمة داخلياً وخارجياً ومنها بناء علاقات عامة وإنسانية قوية وفعالة.



الدرس السادس عشر
إدارة الوقت

أولاً: المفهوم العلمي لإدارة الوقت :

لم يعن نظام أو شريعة أو دولة بالوقت وأهميته كما عنى بذلك الإسلام، ذلك أن الوقت يعني الزمن ويعني الأيام والساعات التي يستهلكها الإنسان سواء في العمل أو العبادة أو اللهو وغيرها. وإذا تأملنا فإننا نجد أن الإنسان منذ استيقاظه مبكراً حتى الليل فهو يستهلك الوقت في العمل والتعامل مع الآخرين. ولذا فإن أهمية الوقت تنبع من الجوانب التالية:-

١- الوقت هو عمر الإنسان الذي يعيشه.

٢- الوقت يعكس عمل ونشاط الفرد في بيئته.

٣- الوقت يعني العبادة والتقرب إلى الله وهو مواقيت للعبادات.

٤- الأجور تحسب في معظمها على أساس الوقت.

٥- الآلات والمعدات تستهلك حسب الوقت المحدد لها.

٦- الإنتاج والبيع والشراء يتم من خلال الوقت.

٧- التوقيت المناسب قد يكون سبباً في تقدم بعض المنظمات وفي تأخر أخرى.

٨- يستخدم نموذج بيرت " شبكات الأعمال " في حساب الوقت، التكلفة.

٩- الوقت يستهلك ولا يمكن تخزينه فيوم مضى لا يعود ثانية إلى يوم القيامة.

١٠- الوقت هو أساس التخطيط والتنظيم والرقابة.... الخ.

ثانياً: إدارة الوقت في القرآن الكريم

وفي الشريعة الإسلامية نجد استخدامات متنوعة وعديدة للوقت منها:

يقول الله سبحانه وتعالى:

- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ [1] فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) ﴾ البقرة: ٦٥
- ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾ البقرة: ٨٠
- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ ﴾ البقرة: ١٦٤
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ البقرة: ١٨٣ - ١٨٤

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ البقرة: ١٨٥

---

[1]: الذين اعتدوا منكم في السبت = لقد عرفتم يا معشر اليهود ما عاقبنا به أسلافكم الذين اصطادوا يوم السبت وكان محرماً عليهم.

- ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ[1] هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ[2] فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة: ١٨٧
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ[3] قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ البقرة: ١٨٩

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ البقرة: ١٩٤

- ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ البقرة: ١٩٦
- ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٧
- ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ[4] فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ البقرة: ٢٠٣

---

[1] : الرفث إلى نسائكم = أي أبيح لكم أيها الصائمون جماع نسائكم في ليالي رمضان.

[2] : تختانون أنفسكم = أي كان بعض الناس يخونون أنفسهم بالجماع مع زوجاتهم في ليالي رمضان وكان ذلك محرماً ثم أحلها الله تعالى بعد ذلك.

[3] : الأهلة = جمع هلال الذي يحدد بداية الشهور العربية ومواقيت العبادات كلها.

[4] : أيام معدودات = أيام الحج وهى أيام عيد الأضحى فمن استعجل النفر من منى بعد تمام يومين من أيام التشريق فلا حرج عليه

- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ[1] قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ ﴾ البقرة: ٢١٧
- ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ[2] ﴿٢٢٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٦
- ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ[3] ﴾ البقرة: ٢٢٨
- ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ[4] فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا ﴾ البقرة: ٢٣١ - ٢٣٢
- ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ البقرة: ٢٣٣

---

[1]: الشهر الحرام = وهي أربعة شهور هي ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم، رجب.

[2]: الإيلاء = هو الحلف بأن لا يقرب الإنسان زوجته، ومدته أربعة شهور فإن رجعوا وكفروا عن ايمانهم كان خيراً والله غفور رحيم وأما بعد الأربعة شهور يقع الطلاق.

[3]: أي الواجب على المرأة المطلقة المدخول بها أن تنتظر ثلاثة حيض وهي مدة العدة لها ثم يحل لها أن تتزوج بعد ذلك.

[4]: أجلهن = قاربن انقضاء العدة فراجعوهن بالمعروف أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن.

- ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا [1] فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ البقرة: ٢٣٤
- ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ [2] وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ [3] ﴾ البقرة: ٢٣٨ - ٢٤٠
- ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ [4] ﴾ البقرة: ٢٥٩

---

[1] : أي والذين يموتون منكم ويتركون زوجاتهم فعلى هؤلاء الزوجات أن يمكثن في العدة أربعة أشهر وعشرة أيام وهذا الحكم لغير الحامل. فالحامل عدتها وضع الحمل.

[2] : الصلاة الوسطي = صلاة العصر حيث تشهدها ملائكة الرحمن.

[3] : أي على الرجال أن يوصوا قبل وفاتهم بأن تمتع أزواجهم عاماً كاملاً بالنفقة والسكنى من تركتهم ولا يخرجن من مساكنهن.

[4] : لم يتسنة = أي لم يتغير الطعام والشراب بمرور الزمان.

- ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ [١] وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٠
- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ البقرة: ٢٨١
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ البقرة: ٢٨٢
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾ آل عمران: ٩
- ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ ﴾ آل عمران: ١٠٦
- ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣
- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٠
- ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ النساء: ١٠٣
- ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ المائدة: ٣

---

[١] : أي الواجب إمهال المستقرض إذا كان معسراً لفترة من الوقت حتى يمكنه السداد، وإذا أمكنكم ترك بعض مالكم عليه فهو أكرم وأفضل لكم عند الله تعالى.

- ﴿ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ [1] وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) ﴾ الأنعام: ١٤١
- ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٣) وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤) ﴾ الأعراف: ٣ - ٤
- ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ الأعراف: ١٤٢
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا [2] وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ الأعراف: ١٤٣
- ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ الأعراف: ١٥٠

---

[1] : أي أدوا زكاة زروعكم في جميع أنواع الحبوب والثمار

[2] : ولما جاء موسى للوقت الذي واعدناه فيه وهو تمام أربعين يوماً وناجاه ربه فكلمه من غير واسطة، ثم طلب موسى من ربه أن يريه ذاته المقدسة لغلبة شوقه إلى الله تعالى، فقال الله إنك لا تستطيع رؤيتي في الدنيا، لكن سأتجلى لما هو أقوى منك الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى من نور الله على جبل الطور مقدار الخنصر من السيد تفتت الجبل فصار ترابا وخر موسى مغشياً عليه من هول ما حدث....الخ . وفي الحديث الشريف " أن النبي ﷺ قرأ " فلما تجلى ربه للجبل " فأشار ﷺ بإصبعيه هكذا فوضع طرف إبهامه على أنملة الخنصر فساخ الجبل وخر موسى صعقاً " أخرجه الترمذي ومعنى ساخ الجبل صار تراباً وذرات متناثرة من هيبة جلال الله سبحانه وتعالى.

- ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ الأعراف: ١٥٥
- ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ التوبة: ٣
- ﴿ فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ[1] إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ التوبة: ٤
- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ التوبة: ٣٦
- ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ[2] ﴾ التوبة: ١١٧

---

[1] . أي إلا الذين عاهدتهم ثم لم ينقضوا العهد ولم يعينوا عليكم أحدا من أعدائكم فوفوا إليهم عهدهم كاملاً إلى مدتهم من غير إنقاص ولا إبطال.

[2] : أي تاب الله على النبي وأصحابه الذين رافقوه في غزوة " تبوك " وقت العسرة في شدة الحــر مــع قلــة الزاد وبُعْد الطريق من بعد ما كادت قلوب بعضهم تميل عن الحق وتــرتاب لمــا نــال لهــم مــن الكرب والشدة والمشقة ثم تاب عليه للطفه ورحمته بالمؤمنين.

روى الإمام أبن جرير عن عمر رضي الله عنه قال: " خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في حر شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش شديد، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن الرجل لينحر البعير فيعصر فرثه – أي كرشه – فيشربه ويجعل ما بقى على كبده، فقال أبو بكر يا رسول الله! إن الله عودك في الدعاء خيراً فادع لنا! قال " أتحب ذلــك " ؟ قــال نعم فرفع عليه الصلاة والسلام يديه، فلم يردهما حتى سكبت السماء أمثال العيون فملأنا ما معنا ثم ذهبنا ننظر فلم نرها جاوزت المعسكر " أخرجه الحاكم والبيهقي .

- ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ **يونس: ٢٨**
- ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ يونس: ٤٩
- ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ هود: ٨١
- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ هود: ١٠٣ - ١٠٥
- ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ هود: ١١٤
- ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ [1] ﴿١٢١﴾
- ﴿ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ يوسف: ١٠٧
- ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الحجر: ٥
- ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ الحجر: ٩٩

---

[1] : أي قل يا محمد لهؤلاء الأعداء أعملوا ما تستطيعون عمله على طريقتكم ومنهجكم فنحن عاملون على منهجنا وطريقتنا وانتظروا العاقبة والنتيجة إنا منتظرون.

- ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٦١) ﴾ النحل: ٦١
- ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ [١] الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ [٢] اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) ﴾ الإسراء: ٧٨
- ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (٧٩) ﴾ الإسراء: ٧٩
- ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا [٣] (٥٨) ﴾ الكهف: ٥٨
- ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥) ﴾ طه: ١٥
- ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (٥٩) ﴾ طه: ٥٩

---

[١] لدلوك الشمس = زوال الشمس

[٢] : إلى غسق الليل = ظلمة الليل

[٣] : موئلا = لن يجدوا لهم ملجأ ولا منجى من العذاب المؤجل لهلاكهم.

- ﴿ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ [1] (٨٣) قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي [2] وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ (٨٤) ﴾ طه: ٨٣ - ٨٤
- ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ (١٣٠) ﴾ طه: ١٣٠
- ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ (٧) ﴾ الحج: ٧
- ﴿ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ (٤٣) ﴾ المؤمنون: ٤٣
- فذرهم ﴿ فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ [3] حَتَّىٰ حِينٍ (٥٤) ﴾ المؤمنون: ٥٤
- ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ (٣٦) رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ (٣٧) ﴾ النور: ٣٦ - ٣٧
- ﴿ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ (٦٠) ﴾ الشعراء: ٦٠

١: (١)،(٢) ما الذي حملك على العجلة عن قومك يا موسى؟ وكان موسى قد مضى مع النقباء الذين اختارهم من قومه على الموعد المضروب لمناجاته وكانوا سبعين رجلا قال هم خلفي قادمون على أثري وعجلت شوقاً إليك يا رب لتزداد رضى عني.

٣: غمرتهم = غفلتهم

- ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝٢٠٤ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝٢٠٥ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝٢٠٦ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ۝٢٠٧ ﴾ الشعراء: ٢٠٤ - ٢٠٧
- ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝١٨ ﴾ الروم: ١٧ - ١٨
- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ۝٥٥ ﴾ الروم: ٥٥
- ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾ السجدة: ٥
- ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝٦٣ ﴾ الأحزاب: ٦٣
- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٢٩ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ۝٣٠ ﴾ سبأ: ٢٩ - ٣٠
- ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ فاطر: ٣٧
- ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝٢١ ﴾ الصافات: ٢١

- ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم [1] مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ الصافات: ١٣٧ - ١٣٨
- ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ الصافات: ١٧٧
- ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ﴾ ص: ١٨
- ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي [2] إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ ﴾ ص: ٧٩ - ٨١
- ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ ﴾ غافر: ٥٥
- ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ ﴾ غافر: ٥٥
- ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ غافر: ٥٩
- ﴿ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ ﴾ فصلت: ٩
- ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الشورى: ١٧

---

[1] : المقصود بأنكم يا أهل مكة تمرون على مساكن قوم لوط المهلكين وأنتم تسيرون إلى بلاد الشام تارة في الصباح وتارة في المساء.

[2] : انظرني = أمهلني أو أخرني.

- ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الزخرف: ٦٦).
- ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الدخان: ٤٠
- ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ محمد: ١٨
- ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾ القمر: ١
- ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾ القمر: ٤٦
- ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾ القمر: ٥٠
- ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ[1] ﴿٦٠﴾ ﴾ الواقعة: ٦٠
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الحشر: ١٨
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الجمعة: ٩ - ١٠
- ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾ المنافقون: ١١

---

[1]: أي نحن الذين قدرنا لموتكم أوقاتاً محددة وما نحن بعاجزين عن ذلك.

- ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) ﴾ المعارج: ٤ - ٧
- ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) ﴾ نوح: ٤
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) ﴾ نوح: ٥
- ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) ﴾ الجن: ٢٥
- ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ[1] (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) ﴾ المزمل: ١ - ٣
- ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) ﴾ المزمل: ٧
- ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) ﴾ المزمل: ١٧
- ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ المزمل: ٢٠
- ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ﴾ المدثر: ٩ - ١٠
- ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) ﴾ المدثر: ٣٢ - ٣٤
- ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢) ﴾ القيامة: ١٢

[1]: المزمل = هو الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المتزمل بثيابه المتلفف فيها رهبة مما رآه من جبريل عليه السلام أو حزناً مما سمعه من المشركين.

- ﴿ وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧) ﴾ الإنسان: ٢٦ - ٢٧
- ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) ﴾ المرسلات: ٧
- ﴿ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ (٣٨) ﴾ المرسلات: ٣٨
- ﴿ وَجَعَلْنَا الَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) ﴾ النبأ: ١٠ - ١١
- ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) ﴾ النبأ: ١٧
- ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ (٣٥) ﴾ النازعات: ٣٥
- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا (٤٥) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) ﴾ النازعات: ٤٢ - ٤٦
- ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) ﴾ التكوير: ١٧ - ١٨ .
- ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) ﴾ البروج: ١ - ٢
- ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٧) ﴾ الأعلى: ١٦ - ١٧
- ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم (٢٦) ﴾ الغاشية: ٢٥ - ٢٦
- ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) ﴾ الفجر: ١ - ٤
- ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) ﴾ الليل: ١ - ٢

- ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾ الضحى: ١ - ٢
- ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥ ﴾ القدر: ٣ - ٥
- ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ ﴾ العصر: ١ - ٢
- ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣ ﴾ النصر: ١ - ٣

ثالثاً: إدارة الوقت في السنة النبوية المشرفة

- عن أبو عمرو والشيباني قال حدثنا صاحب هذه الدار- وأشار بيده إلى دار عبد الله بن مسعود " قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال الصلاة على وقتها قال ثم أي؟ قال بر الوالدين، قال ثم أي؟ قال الجهاد في سبيل الله " صحيح البخاري
- عن جرير قال: كنا مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر – يعني البدر – فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب".. (٣٩- ق).صحيح البخاري
- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال: " لا تصومون حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له " صحيح البخاري

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " صوموا لرؤيته وأفطـــروا لــرؤيته فــإن غبى عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً " صحيح البخاري
- عـــن ســـهل بن سعد قال أنزلت " كلوا وأشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود " ولم ينزل من الفجر، فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجلية الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتها. فأنزل الله بعد " من الفجر " فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار " البخاري
- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " إذا أقبل الليل من هاهنا، وغربت الشمس من هاهنا فقد أفطر الصائم " البخاري
- عـــن أبـــن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ " نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ " رواه مسلم
- عـــن عائشـــة رضـــي الله عـــنها قالت: كان رسول الله ﷺ " إذا دخل العشـــر[1] أحيا الليل، وأيقظ أهله وجد وشد المئزر " متفق عليه "
- عـــن أبـــي صفوان عبد الله بن بُسر الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رســـول الله ﷺ " خيـــر الـــناس مـــن طال عمره وحُسن عمله " رواه الترمذي
- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: " أعذر الله[2] إلى أمريء أخر أجله حتى بلغ ستين سنة " رواه البخاري

---

[1] العشر = العشر الأواخر من شهر رمضان
[2] أعذر الله إلى أمريء = ليس له عذر

- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: " الصلوات الخمـــس، والجمعـــة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر" رواه مسلم
- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهـــم أبـــناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع " رواه أبو داود بإسناد حسن
- عـــن أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعى رضي الله عنه قال: سمعت رســـول الله ﷺ يقول: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائـــزته " قالوا: وما جائزته يا رسول الله؟ قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه " متفق عليه
- عـــن أبـــي هريـــره رضـــي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلى فقرا منسيا أو غنى مطغيا، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفندا، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر؟ رواه الترمذي "
- عـــن أبن عمر رضي الله عنهما قال:" أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال كـــن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل " وكان أبن عمر رضي الله عـــنهما يقول: " إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك " رواه البخاري
- وعـــنه أيضـــاً أن رســـول الله ﷺ قال:" ما حق أمريء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده " متفق عليه

- عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " رواه مسلم
- عن صخر بن وداعة الغامدي الصحابي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:" اللهم بارك لأمتي في بكورها " وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار، وكان صخر تاجراً وكان يبعث تجارته أول النهار فأثرى وكثر ماله – رواه الترمذي وأبو داود

الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: يجب على منظمات الأعمال خاصة الحكومية منها أن تدرك أهمية الوقت باعتبار أنه أحد الموارد الإنتاجية الفعالة في المنظمة

" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ "

(رواه مسلم)

ثانياً: الالتزام والانضباط الكامل بمواعيد الحضور والانصراف وتلبية الاتفاقات والعقود مع الموردين والعملاء في الأوقات المحددة سلفاً.

﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾

النساء: ١٠٣

" أي العمل أحب إلى الله، الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله " (رواه البخاري)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ **المائدة: ١**

ثالثاً: إذا تعود الإنسان المسلم على الالتزام بقيم وتعاليم الإسلام في استخدام الوقت وفي جميع العبادات كالصلاة على وقتها، وإخراج الزكاة في مواعيدها، والحج، والصوم، فسوف يكون نموذجاً مثالياً للعامل المنضبط والملتزم والمنتج.

﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ **الأنعام: ١٤١**

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ البقرة: ١٩٧ "

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ **البقرة: ١٨٥**

رابعاً: إن الاستخدام الأمثل للوقت يبدأ مبكراً بعد صلاة الفجر مباشرة.

" اللهم بارك لأمتي في بكورها "

كما يجب إلا يلهى العمل أي كان عن ذكر الله والقيام بأداء الطاعات والواجبات المطلوبة من المسلم .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ **الجمعة: ٩ - ١٠**

خامساً: الوقت يستهلك بسرعة، ويمر وينقضي ولا يرجع إلى يوم القيامة، فالمسارعة والجهاد في الاستخدام الأمثل للوقت أمر استراتيجي فكسب

الأسواق وزيادة النصيب السوقي وكشط السوق والفوز بحجم اكبر من المبيعات ، كلها لا تأتي إلا من السرعة في دخول الأسواق .

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ **آل عمران: ١٣٣**

" إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك " عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سادساً: يجب على الإنسان أن يعمل طالما لديه القدرة على العمل – أي عمل شريف وشرعي – ولا يؤمن بالإحالة إلى سن التقاعد أو غيره، وفي اليابان يؤمنون بنظم التوظيف الدائم ويطبقونها وهم أقوى الدول الاقتصادية في العالم.

" خير الناس من طال عمره وحسن عمله "

(رواه البخاري)

" إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيل فليغرسها "

سابعاً: إن تنظيم وجدولة الوقت المتاح للعمل يعتبر من الضرورات الاستراتيجية لمنظمات الأعمال، فكل شيء يتم داخل المنظمة يستهلك وقتاً معينا، ولذا فاستخدام الوقت بكفاءة يعني السرعة وتخفيض وقت الإنتاج والإنجاز واقتناص الفرص والبعد عن التهديدات التي قد تأتي من الشركات المنافسة.

" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم
عليها وهم أبناء عشر. وفرقوا بينهم في المضاجع"
(رواه ابو داوود بإسناد حسن)

﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ البقرة: ٢٣٣

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾ القدر: ٣

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ
وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ ﴾ المزمل: ٢٠

الدرس السابع عشر
القيادة من المنظور الإسلامي

أولاً : المفهوم العلمي السائد للقيادة :-

١- هناك تعريفات كثيرة يركز معظمها علي دور القائد في تحريك ودفع واستثارة حماس التابعين له نحو تحقيق الأهداف التنظيمية بفعالية وكفاءة ، وأيضاً قدرة القائد علي بناء علاقات شخصية متبادلة قائمة علي الاحترام والتقدير مع الآخرين بحيث يجعلهم مطيعين له برغبتهم وإرادتهم وليسوا مضطرين لذلك.

٢- ويرى معظم الكتاب أن القيادة تسعى إلي تحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي :-

- **الأول** .. بناء العضوية وتماسك جماعة وفرق العمل .
- **الثاني** .. تحقيق الأهداف التنظيمية بفعالية وكفاءة .
- **الثالث** .. تحقيق أهداف أعضاء الجماعة أو فريق العمل أو التابعين.

٣- وهناك سمات وخصائص يجب توافرها في القائد الفعال منها :-

- الصدق .
- الثقة بالنفس .
- القدوة الحسنة .
- استخدام النمط الديمقراطي .
- مهارات اتصال عالية .
- تحقيق العدالة التنظيمية .
- القدرة علي تحمل المخاطر .
- الإبداع والابتكار والذكاء .
- سرعة البديهة والقدرة علي التصرف
- القدرة علي اتخاذ القرارات بشجاعة
- التحدي للظروف والمتغيرات الخارجية .
- بناء القيم والثقافة التنظيمية .
- الرغبة في التغيير والقدرة علي ذلك.
- عدم توجيه اللوم باستمرار للآخرين.
- ضبط النفس والهدوء .

- النفاذ إلي النطاق العالمي .
- بناء فرق عمل موجهة ذاتياً.
- بناء الثقة في التابعين .
- الإنجاز وتحقيق المهام .
- الاستفادة من الأخطاء .
- العمل في المواقف الحرجة .
- التعامل مع بيئات متنوعة .
- تدريب وتطوير مرءوسيه .
- ...... الخ .

٤- كمـــا تتبع معظم الشركات في العصر الحالي مناهج متعددة في القيادة تعـــتمد علـــي القائد والمرؤوسين والموقف القيادي السائد ، وتقوم هذه الشركات بمجهودات عملاقة في المراحل التالية :-

المرحلة الأولى : إعداد القادة من خلال :

- ضمان ولاء القادة الحاليين .
- قيام القادة الحاليين بتدريب وتطوير مرءوسيهم (قادة المستقبل) .
- الاختبار السليم للعاملين منذ البداية .
- التدوير الوظيفي .
- إيجاد بيئة عمل مستمرة وديناميكية .
- بناء فرق عمل خاصة الموجهة ذاتياً .
- دعم وبناء القيم والرقابة الذاتية .
- التركيز علي ما يجب أن تكون عليه المنظمة مستقبلاً .

المرحلة الثانية : اختيار القادة :

يـــتم اختيار القادة في ضوء هذا الوضع من داخل المنظمة أولاً وفي ضـــوء المرحلة الأولى السابقة ، وتتم عملية الاختيار علي المعايير التالية :-

- الاختبارات والتطبيقات العملية للمتقدمين .

- مساعدة علماء النفس في ذلك .
- مساعدة مراكز التقييم في ذلك .
- التعرف علي الأداء الماضي للمرشح .
- قدرة المرشح علي الحكم والتقدير .
- قدرته علي الإبداع والتميز .
- درجة التزامه بالقيم الإدارية والتنظيمية للمنظمة .

المرحلة الثالثة : تقييم القادة .. ويتم من خلال :

- التعرف علي سلوكيات القادة .
- التعرف علي الصفات الخارقة لديهم .
- مستويات الخبرة الماضية .
- جوانب التميز لدى القائد .
- الربحية وتحقيق أهداف العاملين .
- القدرة علي زيادة القدرة التنافسية للمنظمة .
- بناء سمعة طيبة عن المنظمة .
- سعة الأفق في التطوير والإبداع .
- السمات الشخصية لدى القائد .
- تحقيق أهداف أصحاب رأس المال .

ثانياً .. القيادة في القرآن الكريم :-

تناول القرآن الكريم القيادة في مواضع كثيرة مركزاً تارة علي طاعة الناس لأنبيائهم ولأوامر الله سبحانه وتعالى ، وتارة أخرى مركز علي صفات وسمات اشرف خلقه وأصفاهم وهم الأنبياء والرسل وعلي رأسهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويمتد ذلك لطاعة أولى الأمر سواء كانوا

أولـــياء أمـــور أو حكام أو قادة أو مديرين أو رؤساء أي كانت مسمياتهم في الحياة العامة .

١- في مجال الطاعة للقائد أو ولي الأمر :-

قال الله تعالى ..

- ﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقـــرة: ٢٨٥

- ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ آل عمران: ٣١

- ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ آل عمران: ٣٢

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ النساء: ٥٩

- ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ النساء: ٦٤

- ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ النساء: ٦٩

- ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ الأنعام: ١٥٣

- ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ الأنفال: ١

- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ [1] وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ [2] وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ النور: ٥٤
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ محمد: ٣٣
- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ﴾ التغابن: ١٢

٢- في مجال القدرة على الحكم والتصرف :-

يقول الله تعالى ...

- ﴿ قَالَتْ [3] رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ آل عمران: ٤٧
- ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ النساء: ٥٩
- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٥
- ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ المائدة: ٤٢

---

[1] : ما حمل : أي ما حملناه اياه من تكاليف وأعباء الدعوة .
[2] : ما حملتم : أي أنتم عليكم ما أمرتم به من طاعات .
[3] : السيدة مريم عليها السلام .

- ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ (٤٩) ﴾ المائدة: ٤٩
- ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ (٥٠) ﴾ المائدة: ٥٠
- ﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ (٥٧) ﴾ الأنعام: ٥٧
- ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ[1] وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ (٤٦) ﴾ يوسف: ٤٦
- ﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا[2] فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ[3] فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ (٤٧) ﴾ يوسف: ٤٧
- ﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ[4] (٤٨) ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ (٤٩) ﴾ يوسف: ٤٨ - ٤٩
- ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا

---

[1] : عجاف : ضعاف .
[2] : دأباً : متواصلة .
[3] : فذروه : اتركوه في عيدانه .
[4] : تحصنون : تحفظون .

مَكِينٌ أَمِينٌ [1] ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ [2] إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ يوسف: ٥٤ - ٥٥

- ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ النور: ٥١

- ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٦.

- ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ ﴾ الشورى: ١٠

- ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: ٧.

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ [3] فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ التغابن: ١٦

---

[1] : مكين أمين : ذو مكانه سامية و أمانة عظيمة .
[2] : اجعلني علي خزائن الأرض : قال يوسف عليه السلام للملك اجعلني المتصرف الأول في خزائن مملكتك .
[3] : ومن يوق شح نفسه : أي يتغلب علي البخل ويبعد عنه .

٣- في مجال الصبر والتسامح مع الآخرين :-

يقول سبحانه وتعالى ...

- ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ البقرة: ١٠٩
- ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ البقرة: ١٥٣
- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥
- ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ[1] بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٧
- ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٣
- ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ[2] وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٤
- ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٦
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ آل عمران: ٢٠٠

---

[1] : ولا تنسوا الفضل بينكم : أي لا تنسوا الجميل والإحسان بينكم في حال الوفاق أو الطلاق .
[2] : والكاظمين الغيظ : القادرين علي ضبط أنفسهم في حال قدرتهم علي الانتقام .

- ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ [1] عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ [2] فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٩ - ٢٠٠
- ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الزمر: ١٠
- ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الشورى: ٤٣.
- ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ [3] مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ الأحقاف: ٣٥
- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ محمد: ٣١
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب [4] بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا [5] فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الحجرات: ١٢
- ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ الأحزاب: ٦
- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ النحل: ٩٠

---

[1] : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين : أي النهي عن كل رذيلة والدعوة لكل فضيلة ، وقد جمعت هذه الآية الفضائل الإنسانية والأخلاقية التي دعا إليها الإسلام .

[2] : بنزغنك : أي يعتريك وسوسة من الشيطان .

[3] : أولي العزم من الرسل : هم أنبياء ورسل الله نوح ، إبراهيم ، موسى ، عيسى ، محمد عليهم الصلاة والسلام

[4] : ولا يغتب : لا يذكر أحدكم غيره في غيابه بما يكرهه .

[5] : يأكل لحم أخيه ميتاً : من يغتاب غيره مثل ما يأكل لحمه وهو ميت .

﴿ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ ﴾ الحجرات: ٩

٤- في مجال الصدق والاستقامة وتحقيق العدل :-

يقول المولى عز وجل :-

- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٤٠ ﴾ النساء: ٤٠
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ[1] لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ[2] وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ[3] قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٨ ﴾ المائدة: ٨
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١١٩ ﴾ التوبة: ١١٩
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٤ ﴾ يونس: ٤٤.
- ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ[4] ﴾ هود: ٨٨
- ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ هود: ١١٢
- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝٥٠ ﴾ مريم: ٥٠

---

[1] : قوامين لله : محافظين علي عهود الله .
[2] : بالقسط : بالعدل والمصداقية .
[3] : ولا يجرمنكم شنئان قوم ألا تعدلوا : ولا تحملكم عداوتكم لقوم علي عدم العدل .
[4] : أي وما أريد أن أمركم بفعل ثم لا أفعله أو أنهاكم عن فعل ثم افعله "القائل هو نبي الله شعيب عليه السلام" .

- ﴿ وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الشعراء: ٨٤
- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الصف: ٧
- ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ[1] وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الأحزاب: ٢٣ - ٢٤
- ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ ﴾ الأحزاب: ٣٥
- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ[2] ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ فصلت: ٣٠
- ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾ الشورى: ١٥

---

[1] : فمنهم من قضى نخبه : أي أوفى بعهده إلى أن مات .
[2] : تتنزل عليهم الملائكة : عند موتهم لتقول لهم "لا تخافوا من المستقبل و لا تحزنوا على الماضي"

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الأحقاف: ١٣
- ﴿ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾ محمد: ٢١

هـ في مجال الثقة بالنفس وعدم الغرور :-

يقول ربنا سبحانه وتعالى ...

- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ [1] ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ [2] وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٥
- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ [3] ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ **البقرة: ٢٠٦ - ٢٠٧.**
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ [4] أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ **النساء: ٤٩**

---

[1] : ألد الخصام : شديد العداوة .

[2] : يهلك الحرث والنسل : يتلف الزرع والنسل ويفسد في الأرض .

[3] : بشرى نفسه : أي يبيع ويضحي بنفسه في سبيل دينه وعقيدته .

[4] : يزكون أنفسهم : أي اليهود الذين يطهرون أنفسهم من الذنوب ويدعون أنهم أبناء الله وأحباؤه .

- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (207) ﴾ البقرة: ٢٠٦ - ٢٠٧
- ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ المائدة: ١٠٠
- ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (18) ﴾ الأنعام: ١٨
- ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ[1] غَفُورًا (25) ﴾ الإسراء: ٢٥
- ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (83) ﴾ القصص: ٨٣
- ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37) ﴾ الإسراء: ٣٧
- ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) ﴾ الكهف: ١٠٤
- ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) ﴾ الشعراء: ٢٥

---

[1] : للأوابين : للتوابين .

- ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا [1] يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) ﴾ القصص: ٤
- ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا [2] لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ [3] فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) ﴾ القصص: ٣٨ - ٤٠
- ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) ﴾ لقمان: ١٣
- ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ [4] لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ [5] وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) ﴾ لقمان: ١٨ - ١٩.

---

[1] : وجعل أهلها شيعا : فرقا وأحزابا وأتباعا له .
[2] : فأجعل ليّ صرحا : فأجعل ليّ قصرا شاهقا مرتفعا.
[3] : فنبذناهم : فألقيناهم في البحر .
[4] : ولا تصعر خدك : لا تتكبر علي الناس وتتطاول عليهم .
[5] : وأقصد في مشيك : كن معتدلاً في مشيك. "المتحدث هو سيدنا لقمان وهو يعظ أبنه بحسن الخلق"

- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ غافر: ٢٩
- ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ غافر: ٣٥
- ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الزخرف: ٥٤
- ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ النجم: ٣٢
- ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾ الحديد: ١٤
- ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحديد: ٢٣
- ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ الجاثية: ٣٦ - ٣٧
- ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ فاطر: ١٠
- ﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾ فاطر: ٤٣ - ٤٤

٦- في مجال تحمل مسئولية الآخرين وعدم ظلمهم :-

يقول الله تعالى ....

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة: ١١٤
- ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٥٥
- ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ[1] ﴿٦٠﴾ ﴾ آل عمران: ٦٠.
- ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ[2] أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾ النساء: ٥
- ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا[3] وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ ﴾ النساء: ١١٢
- ﴿ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ يوسف: ٨١
- ﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾ ابراهيم: ٤٥
- ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الحجر: ٨٨

---

[1] : الممترين : فلا تكن من الشاكين في قدرة الله .

[2] : السفهاء : المبذرين من النساء واليتامى الذين ليس لهم القدرة على حسن التصرف في الأموال .

[3] : بهتانا : ذنبا فظيعا .

- ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥
- ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ ﴾ الحج: ٧١
- ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحج: ٧٧
- ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ الشعراء: ٢٢٧
- ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ لقمان: ١٣
- ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ الأحزاب: ٦
- ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ [1] وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ غافر: ١٨
- ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ [2] فِي الْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الشورى: ٣١
- ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ الممتحنة: ٣

---

[1] : حميم : صديق .
[2] : بمعجزين : بقادرين علي الهرب منا "من الله سبحانه وتعالى" .

٧- في مجال القدوة وإعطاء المثل الأعلى :-

يقول الله تعالى ...

- ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة: ٤٤
- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٤
- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ [1] ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ النساء: ٥٨.
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ المائدة: ٥٤
- ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [2] حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة: ١٢٨
- ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ هود: ٨٨

---

[1] : نعما يعظكم به : أي نعم هذا الشيء الذي يأمركم به الله وهو أداء الأمانة .

[2] : عزيز عليه ما عنتم : يشق عليه ما يوقعكم في المكارة والأثام .

- ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١
- ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ [1] عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٢
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا [2] عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الصف: ٢ – ٣

٨- في مجال التعاون والمشاركة وتقديم النصح :-

يقول الله سبحانه وتعالى ...

- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩
- ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ النساء: ٢٨
- ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ [3] ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ المائدة: ١٠٥

---

[1] : الأمانة : التكاليف الشرعية التي كلف الله بها عباده .
[2] : كبر مقتاً : كبر وعظم البغض الشديد من الله تعالى للذين يقولون مالا يفعلون .
[3] : عليكم أنفسكم : ألزموا إصلاح أنفسكم لا يضركم ضلال من ضل .

- ﴿ وَأَنصَحُ لَكُمْ [1] ﴾ الأعراف: ٦٢
- ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ [2] ﴿٦٨﴾ ﴾ الأعراف: ٦٨
- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ [3] فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ التوبة: ٦
- ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ التوبة: ٧١
- ﴿ قَالَتْ [4] يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ النمل: ٣٢ - ٣٥
- ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ [5] ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ القصص: ٢٧.

---

[1] : وأنصح لكم : المتحدث هو نبي الله نوح إلي قومه .
[2] : وأنا لكم ناصح أمين : المتحدث هو نبي الله هود إلي قومه .
[3] : استجار ك : استجار بك .
[4] : قالت : المتحدثة ملكة سبأ إلي قومها تستشيرهم .
[5] : وما أريد أن أشق عليك :المتحدث هو والد المرأتين اللتين سقا لما سيدنا موسى.

- ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ [1] وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥) ﴾ القصص: ٣٥
- ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) ﴾ غافر: ٤٤.
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ [2] إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠) ﴾ الفتح: ١٠
- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴾ الحجرات: ١٠
- ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) ﴾ المجادلـــة: ٢١
- ﴿ وَالْعَصْرِ [3] (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ العصر: ١ - ٣
- ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨) ﴾ الشورى: ٣٨

---

[1] : قال سنشد عضدك بأخيك : المتحدث هو الله ، سبحانه وتعالى لسيدنا موسى ، وبأخيك هو هارون .

[2] : إن الذين يبايعونك : يعاهدونك علي الجهاد .

[3] : والعصر : وحق وقت صلاة العصر أو حق الدهر الذي كله عبر وعظات .

٩- في مجال القدرة على حل النزاعات وإدارة الصراعات :-

يقول الله سبحانه وتعالى ...

- ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾ البقرة: ١١١ - ١١٢
- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣) ﴾ البقرة: ١١٣
- ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا [1] وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (١٣٥) ﴾ البقرة: ١٣٥
- ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا [2] فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ (١٣٩) ﴾ البقرة: ١٣٩
- ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا [3] قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢) ﴾ البقرة: ١٤٢

---

[1] : ملة ابراهيم حنيفاً : إتباع دين ابراهيم عليه السلام وهو الإسلام .

[2] : قل أتحاجوننا في الله : أتجادلوننا وتخاصمونا في دين الله .

[3] : قبلتهم التي كانوا عليها : قبلة بيت المقدس التي كانوا يصلون إليها .

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩
- ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ [1] فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾ ﴾ النساء: ٦٤.
- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ [2] ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٥.
- ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ [3] فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ المائدة: ٧٧

﴿ إِنۡ أُرِيدُ [4] إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ هود: ٨٨

---

[1]: جاءوك : جاءوك أيها الرسول .
[2]: فيما شجر بينهم : لا يكونون مؤمنين حقا حتى يتحاكمون إليك في ما تنازعوا واختلفوا فيه
[3]: لا تغلوا في دينكم : لا تغالوا في دينكم أيها اليهود والنصارى بشأن عيسى أبن مريم .
[4]: أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت : المتحدث هو نبي الله شعيب إلي قومه .

ثالثاً .. القيادة في السنة النبوية المشرفة :-

فـــي إطار التقسيمات السابقة لخصائص وسمات القيادة يمكن القول بأن القـــيادة والقدرة علي اتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجي ومعرفة جوانب القوة والضعف في التابعين والأعداء والمهارات العالية كلها تتمثل بصدق في رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولقد وصف النبي صلي الله عليه وسلم علي لســـان أعدائـــه بأنـــه أعظم العظماء ، ووصف الصحابة بأنهم رهبان بالليل فرســـان بالـــنهار ، أمـــا عن الجوانب الإنسانية والاجتماعية والسلوكية فهي مدرسة النبوة وسمة التفوق والتميز النبوي الشريف ، وفيما يلي يمكن لنا أن نضـــع ونحدد علي سبيل المثال المقتضب بعض الأحاديث التي تعكس أهم ما يميز القيادة ومنها .

١- في مجال الإخلاص والصدق :

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صـــلي الله عليه وسلم يقول " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل آمري ما نـــوى، فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله ، ومن كانـــت هجـــرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلي ما هاجر إليه" . متفق عليه .

- عـــن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قـــال " إن الصـــدق يهدي إلي البر ، وإن البر يهدي إلي الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلي الفجور ، وإن الفجور يهدي إلي النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" . متفق عيه .

- عــن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لا ينظر إلي أجسامكم ولا إلي صوركم ولكن ينظر إلي قلوبكم . رواه مسلم .

٢- وفي مجال الصبر :

عــن أبـــي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قـــال: لـــيس الشديد بالصرعة [١] إنما الشديد من يملك نفسه عن الغضب . متفق عليه .

- وعن أبي يحيى بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خير له وأن أصابته ضراء صبر فكان خير له . رواه البخاري .

٣- وفي مجال إعداد واختيار وتقييم القادة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما النبي صلي الله عليه وسلم فـــي مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلي الله عليه وسلم يحدث ، فقال بعض القوم سمع ما قال الرجل فكره مـــا قـــال ، وقـــال بعضهم لم يسمع ، حتى إذا قضى صلي الله عليه وسلم حديثة ، قال أين السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا يا رسول الله ، قال صلى الله علـــيه وسلم فإذا ضيعت الأمانة فأنتظر الساعة ، قال كيف إضاعتها ؟

---

[1] ليس الشديد بالصرعة : بالقوة والفتوة .

قال عليه الصلاة والسلام ، إذا وسّد الأمر[٢] إلي عير أهله فأنتظر الساعة ، أخرجه البخاري .

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمرَّ عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته ، فقال النبي صلي الله عليه وسلم إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وأيم الله [١] إن كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إليّ وإن هذا لمن أحب الناس إليّ من بعده. متفق عليه.
- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنكم ستحرصون علي الأمارة ، وستكون ندامة يوم القيامة ، فنعم المرضعة[٢] وبئست الفاطمة[٣] . رواه البخاري .
- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول : إذا حكم الحاكم فأجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فأجتهد ثم أخطأ فله أجر . رواه البخاري .
- عن أبي حُميد الساعدي قال : أستعمل[٤] النبي صلي الله عليه وسلم رجلا من بني أسد يقال له ابن الاوتبيه علي صدقة فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدى إليّ ، فقام النبي صلي الله عليه وسلم علي المنبر ثم قال ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول : هذا لك وهذا ليّ فهلا جلس في بيت

---

[٢] إذا وسّد الأمر : إذا أسند الأمر / الحكم / الولاية / الإدارة إلي غير المؤهل لها.
[١] وأيم الله : قسم يعني وحق الله أو عزة الله أو والله .
[٢] فنعم المرضعة : أي لما تدر الإمارة علي صاحبها من منافع وملذات .
[٣] وبئست الفاطمة : أي عند انفصال الإمارة عن صاحبها .
[٤] استعمل : ولي النبي هذا الرحل "أمره" .

أبـــيه وأمه فينظر أيهدي إليه أم لا ، والذي نفسي بيده[٥] لا يأتي بشيء إلا جـــاء به يوم القيامة يحمل علي رقبته ، إن كان بعيراً له رغاء[٦] ، أو بقرة لها خوار[٧] ، أو شاة تيعر[٨] ، ثم رفع يديه حتى رأينا عُفرتي إبطيه[٩] وقال ألاهل بلغت ثلاثاً صحيح البخاري ومسلم .

- عـــن أبـــي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : ما بعـــث الله من نبي ولا استخلف من خليفة ، إلا كانت له بطانتان ، بطانـــة تأمـــره بالمعـــروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضـــه علـــيه ، فالمعصوم من عصم الله تعالي . رواه البخاري والنسائي .
- عـــن أبـــي موسى رضي الله عنه قال : سمع النبي صلي الله عليه وسلم رجلا يثني علي رجل ويطريه في مدحه ، فقال أهلكتم الرجل أو قطعتم ظهر الرجل . صحيح البخاري ومسلم .
- عن أبى ذر الغفاري رضي الله عنه قال / قال : ليّ النبي صلي الله عليه وسلم يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمرن علي أثنين ولا تولين مال يتيم ، رواه مسلم .
- وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : قال لي رســـول الله صـــلي الله عليه وسلم ، يا عبد الرحمن بن سمرة : لا تســـأل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها ، وإن أعطيـــتها عن مسالة وكلت إليها ، وإذا حلفت علي يمين ، فرأيت

---

[5] والذي نفسي بيده : قسم لرسول الله يعني والله الذي نفسي بيده .
[6] بعيراً له رغاء : صوت البعير .
[7] بقرة لها خوار : صوت البقر والثيران .
[8] شاة تيعر : تصوت صوتاً شديداً .
[9] عفرتي إبطيه : البياض المشوب بالسمرة تحت الإبط .

غيـرها خيـراً منها ، فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك . متفق عليه .

- عـن أبن عباس رضي الله عنهما : قال كنت خلف النبي صلي الله علـيه وسـلم يـوماً فقال : يا علام إني أعلمك كلمات : أحفظ الله يحفظـك ، أحفـظ الله تجـده تجاهك ، وإذا سالت فاسأل الله وإذا اسـتعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت علي أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا علي أن يضـروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف . رواه الترمذي .
- عـن أبى موسى الاشعري رضي الله عنه قال : دخلت علي النبي صـلي الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عمي ، فقال أحدهما يا رسـول الله أمرنا علي بعض ما ولاك الله عز وجل ، وقال الأخر مـثل ذلـك فقـال "إنا والله لا نولي هذا العمل أحداً أساله أو أحداً حرص عليه . صحيح البخاري ومسلم .

٤- في مجال طاعة أولي الأمر والقادة :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي ، قالوا يا رسول الله ومن يأبـي ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي . رواه البخاري
- عـن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنا إذا بايعنا رسول الله صـلي الله علـيه وسـلم علـي السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت . شفقة ورحمه منه . رواه البخاري.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قـــال : **من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن عصى أميري فقد عصاني .** رواه البخاري .
- عن أنس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : أسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كان رأسه زبيبه[١] . "البخاري وأبن ماجه" .
- عن أبن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة . "البخاري ومسلم" .

٥- في مجال تحمل المسئولية وعدم الظلم:

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وســـلم قـــال : ألا كلكم راع [١] وكلكم مسئول عن رعيته . فالأمام الـــذي علي الناس راع مسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهل بيته وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية علي أهل بيت زوجها وولـــده وهـــي مسئوله عنهم ، وعبد الرجل[٢] راع علي مال سيده وهـــو مســـئول عـــنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . "البخاري ومسلم" .
- عـــن عمـــرو بن الحارث قال : ما ترك رسول الله صلي الله عليه وســـلم ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة[٣] إلا بغلته البيضاء التي

---

[1] رأسه زبيبة : أي ذو شعر اسود أو راس صغيرة ذات شعر أسود قصيرا ومفلفلا .
[1] كلكم راع : كلكم مسئول مسئولية خاصة ومحددة .
[2] عبد الرحل : خادمة .
[3] ولا أمة : ولا خادم أو عبد .

كـــان يركبها وسلاحاً وأرضاً جعلها لأبن السبيل صدقة . "البخاري والنسائي" .

- عن معقل بن يسار قال : سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول : مـــا من عبد استرعاه الله رعيه ، فلم يحطها بنصحه[٤] إلا لم يجد رائحة الجنة. رواه البخاري ومسلم .
- عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: أنصـــر أخـــاك ظالماً أو مظلوما قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟ فقال : تأخذ فوق يدية[١] . "البخاري ومسلم" .
- عـــن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : الظلم ظلمات يوم القيامة . "البخاري ومسلم" .
- عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : من ظلم من الأرض شيئاً طوقه من سبع أرضين[٢]. "البخاري ومسلم "
- عن أم سلمه رضي الله عنهما زوج النبي صلي الله عليه وسلم : أن رسول الله صلي الله عليه وسلم سمع خصومه بباب حجرته فخرج إليهم فقال : إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلـــغ من بعض ، فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك . فمن قضيت لـــه بحـــق مســـلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها . "البخاري ومسلم" .

---

(4) لم يحطها بنصحه : أي لم يحفظها ولم يتعهد أمرها .
(1) تأخذ فوق يدية : أي تمنعه من الظلم .
(2) طوقه سبع أراضين : أي يطوق حمله يوم القيامة من عمق سبع اراضين .

- عـــن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وســـلم مـــن حلف علي يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال أمري مسلم لقي الله وهو عليه غضبان . قال : فقال الأشعث بن قيس فيّ والله كـــان ذلـــك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني حقـــي[٣] فقدمته إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صـــلي الله علـــيه وســـلم : آلك بينه[١] ؟ قال : قلت لا ، قال فقال لليهودي أحلف ، قال : قلت يا رسول الله إذا يحلف ويذهب بمالي ، قـــال : فأنزل الله "إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً . إلي آخر الآية ٧٧ من آل عمران . متفق عليه .

٦- في مجال القيادة وقت الشدائد والمحن والمواقف الصعبة :

- عـــن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : لقينا المشركين يومئذ "أي يـــوم أحد" وأجلس النبي صلي الله عليه وسلم حبشياً من الرماة وأمـــر علـــيهم عبد الله (قيل عبد الله بن جبير بن النعمان) وقال لا تبـــرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم[٢] فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهروا علينا[٣] فلا تعينونا ... إلي أخر الحديث . "أخرجه البخاري وأبو داود" .

- **ويمكن أن نستخلص الدروس المستفادة من غزوة أحد كما يلي :-**

١- أن يتم الالتزام الكامل بتعليمات القائد وعدم التفريط فيها .

---

(3) فجحدني حقي : أي أفتري وكذب عليّ ليأخذ حقي باطلاً .
(1) البينة : الدليل والإثبات أو الشهود العدول .
(2) ظهرنا عليهم : انتصرنا عليهم .
(3) أظهروا علينا : انتصروا علينا .

٢- الـــرؤية الكاملة للنبي صلي الله عليه وسلم في احتمالات الحرب وما قد يحدث فيها .

ومما يدل علي خبرته ومهارته عليه الصلاة والسلام بأمور الحرب وفنونها ، أنه في إحدى الغزوات قال لاحد الصحابة أذهب وتبين عدد القـــوم فـــرجع الصـــحابي ولم يستطع إحصاء القوم ، فقال له عليه الصلاة والسلام كم يذبحون من الإبل كل يوم قال له من ٩ : ١٠ أبل يومياً ، فقال إذا عدد القوم هو ١٠٠٠ حيث أن عادة العرب هي ذبح إبل لكل مائة فرد تقريباً .

٣- الثبات وقت الشدائد فقد ثبت النبي صلي الله عليه وسلم ونفر قليل من صحابته دفاعاً عن الحق وقهراً للظلم والشرك حتى انتهت المعركة .

٤- الروح العالية لدى القائد والإيمان في الله بالنصر وقت الرخاء ووقت الشدة.

- **<u>الدروس المستفادة من غزوة الخندق (غزوة الأحزاب) :-</u>**

١- سمع النبي صلي الله عليه وسلم لمشورة سيدنا سليمان الفارسي وأمر جنوده وصحبه بحفر الخندق .

٢- مشاركة النبي صلي الله عليه وسلم أصحابه في الحفر والعمل الشاق.

٣- عـــرض الشـــدائد علي القائد وقت المحن حيث أعترضت الصحابة صخرة كبيرة فأتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقام عليه الصلاة والســـلام وبطـــنه ومعصوب بحجر من شدة الجوع فضرب الكدبة (الصخرة) فأصبحت كثيباً أي رملاً ناعماً .

٤- أن يعطـــي القائد القدوة ولا يتميز عن مرؤوسيه خاصة في الأوقات الصـــعبة ، حيث أنه كان يعاني صلي الله عليه وسلم مما يعاني منه

أصـــحابه من جوع وإجهاد وتعب ، حيث لبث الصحابة ثلاثة أيام لا يذقون طعاماً ولا ماءً .

فعـــن جابر رضي الله عنه ، إن يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجـــاءوا النبـــي صلي الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق : فقال: إنا نازل .... إلي أخر الحديث الذي رواه البخاري ومسلم .

وفيه بعدما قام النبي صلي الله عليه وسلم بضرب الكدية وجعلها كالرمال الـــناعمة ، أن ســـيدنا جابر جاء زوجته وطلب منها أن تعد مافي البيت من طعـــام لكي يأكل رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يكن عندها سوى عناق (أنثى الماعز) وبعض الشعير ، ثم أتي سيدنا جابر النبي صلي الله عليه وسلم لكي يأتي معه ومعه رجل أو رجلين ، إلا أن النبي صلي الله عليه وسلم أتي بجمـــيع الصحابة وأكلوا جميعاً وفاض الكثير حتى أنه عليه الصلاة والسلام قال لزوجة سيدنا جابر كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة .

- وهـــناك من الدروس المستفادة من غزوات أخرى كغزوة بدر وعزوة بني المصطلق (المريسيع) وغزوة الحديبية وذات الرقاع وغيرها .

- فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية ، أنتم خير أهل الأرض ، وكنا ألف وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة[١] . رواه البخاري .

---

(١) الشجرة التي وقعت تحتها بيعة الرضوان حيث بايع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الجهاد في سبيل الله .

- كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في إحدى أسفاره أو غزواته وقام الصـــحابة بالإعداد للطعام فمنهم من قال أنا عليّ ذبح الشاة ومنهم من قال أنا عليّ سلخها ومنهم من قال وأنا عليّ طهيها ، فقال النبي العظيم القدوة الحسنة الرحمة المهداة إلي كافة الناس وأنا عليّ جمع الحطب ، فقالـــوا يـــا رســـول الله نكفيك ذلك ، قال ما معناه أنا لست بعني عن الحسنات عليه الصلاة والسلام .

٧- في مجال عدم احتقار الغير وعدم الغرور والتكبر :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : بحسب أمريء من الشر[١] أن يحقر أخاه المسلم . صحيح مسلم .
- عن أبن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ! فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون توبة حسناً ونعله حسناً ، فقال إن الله جميل يجب الجمال ، الكبر بطر الحق[٢] وغمط الناس[٣] . رواه مسلم .
- عـــن عـــياض بن جماز رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد علي أحد ولا يفخر أحد علي أحد . رواه مسلم .

---

(1) بحسب أمريء من الشر : يكفي من الشر والإثم الذي يقع علي المرء أن يحقر أخاه المسلم
(2) بطر الحق : دفعه
(3) غمط الناس : احتقارهم .

- عــن أبـــي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وســـلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ، شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر[٤] . رواة مسلم .
- عــن أبـــي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وســـلم : قال الله تعالى العز إزاري والكبرياء ردائي فمن ينازعني في واحد منهما فقد عذبته . رواه مسلم .
- عــن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بينما رجل يمشي في حُله[١] تعجبه نفسه مرجّل رأسه[٢] . يختال في مشيته إذ خسف الله به ، فهو يتجلجل[٣] في الأرض إلي يوم القيامة. متفق عليه .
- عــن ســـلمه بن الأكوع رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله علـــيه وسلم لا يزال الرجل يذهب بنفسه[٤] حتى يكتب في الجبارين ، فيصيبه ما أصابهم . رواه الترمذي وقال حديث حسن .

---

[4] عائل مستكبر : العائل الفقير المستكبر .
[1] حله : ثوب ، جلابية ، عباءة .
[2] مرجل رأسه : ممشطه .
[3] يتجلجل : أي يغوص وينزل في الأرض .
[4] يذهب بنفسه : يرتفع بها ويتكبر .

رابعاً : الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة :-

- إن القـــيادة مـــن المفاهـــيم القديمة الحديثة وهي عملية ديناميكية قابلة للتطوير والتغيير لتتكيف مع الظروف والمؤثرات الداخلية والخارجية ، كما أن القيادة هي سر نجاح منظمات الأعمال والدول المتقدمة

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١

- القـــيادة مـــن المناصب الإدارية المتقدمة في المنظمة ، ومن ثم يجب اختـــيار القـــادة بعناية فائقة حيث أن القادة هم الذين يقودون ويحركون ويستثيرون حماس الآخرين ويدفعون بالمنظمة إلي الأمام ، فلا يجب أن تكـــون هناك وساطة أو محسوبيه أو محاباة في اختيار القائد ، فالمحدد الرئيســـي يجـــب أن يكون الكفاءة والمصداقية والقدرة علي العمل في مخـــتلف الظـــروف . "إنـــا والله لا نولي هذا العمل أحداً سأله أو أحداً حرص عليه" .

- تربية وإعداد العناصر الشابة منذ الصغر لتحمل المهام القيادية هو أحد سمات الدول ومنظمات الأعمال المتقدمة . "يا غلام أني أعلمك كلمات: أحفظ الله يحفظك ".

- يجـــب علي المرؤوسين أو التابعين أن يحترموا قائدهم وأن يطيعوه في غير معصية الله وفي غير أمر بالمنكر كالسرقة أو الرشوة أو التزوير وغيرها . فطاعة القائد مثل طاعة ولي الأمر وهي طاعة لله ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ النساء: ٥٩ "من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصا الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني" (رواه البخاري).

- القائد قدوة ونموذج يحتذي به من قبل التابعين ، لذا يجب أن تتوافر في القائد الخصائص والسمات التي تؤهله للقيادة ويكون جديراً بها ، وهي كما ذكرت كثيرة ومتنوعة ومنها :

أ- القدرة علي الحكم والتصرف في المواقف الصعبة .
ب-الصبر والتسامح مع الآخرين .
ج- الصدق والاستقامة وتحقيق العدل قدر الإمكان .
د- الثقة بالنفس في غير غرور أو خيلاء .
ه- تحمل مسئولية الآخرين وعدم ظلمهم .
و- أن يكون قدوة حسنة ومثالاً يحتذي به .
ز- التعاون والمشاركة وتقديم النصح للآخرين .
ح- القدرة علي حل النزاعات والصراعات .
ط- الإخلاص والولاء للمنظمة أو المجتمع .
ي- القدرة علي التطوير والتغيير والتكيف مع المتغيرات المحلية والدولية .



الدرس الثامن عشر
مواجهة التحديات

أولاً: المفهوم العلمي للتحدي

إن التحدي خاصة الايجابي منه يدخل في إطار المنافسة والقدرة على مواجهة الصعاب والمتغيرات السريعة والمعقدة، والتحدي له صور عديدة:

(١) **فعلى مستوى الفرد:** يتمثل التحدي في إثبات الذات والقدرة على حل المشكلات والارتقاء بالشخصية الإنسانية وتقويمها نحو الأداء الفعال والعمل المتميز. فقد تجد عاملاً لا يحمل سوى شهادة الابتدائية أو الإعدادية يتحدى نفسه والظروف التي هو فيها ويذاكر حتى يحصل على شهادة عليا، وقد تجد طالباً لم تتح له الظروف الالتحاق بالثانوية العامة تجده خريج إحدى الدبلومات الفنية فيتفوق ويدخل الجامعة وقد يصبح أستاذاً جامعياً مرموقاً. وقد تجد فردا لا يملك من الدنيا إلى الحطام، فيجد ويجتهد ويصبح من رجال الأعمال الكبار وهكذا.

(٢) **وعلى مستوى المنظمات:** يتمثل التحدي في المنافسة والمواجهة مع الشركات الأخرى والثبات والنمو والاستقرار في عالم الأعمال، فقد تكون المنظمة صغيرة وتصبح من الشركات الكبيرة أو العملاقة، وقد تكون مبيعات المنظمة محدودة فتصبح ذات نصيب سوقي كبير وأرباح طائلة فأقرأ إن شئت قصص شركة فيدركس، فورد، مايكروسوفت، عثمان أحمد عثمان وشركاه، النساجون الشرقيون، وغيرهم.

(٣) **علـــى مســـتوى الدولة:** يتمثل التحدي في مواجهة متطلبات حياة الشـــعب من مأكل وملبس ورفاهية وخدمات وغيرها، وهناك دول بـــدأت صغير أو ضعيفة وأصبحت تسود العالم اقتصادياً الآن مثل النمور الآسيوية، اليابان، والصين حالياً وغيرهم.

ثانياً: مواجهة التحديات في القرآن الكريم

وفـــي القـــرآن الكـــريم يتمثل التحدي في أعلى منازله ومعانيه، حيث يـــتحدى الله سبحانه وتعالى خلقه وخاصة المعاندين أو المشركين أو الكافرين فـــي أن يكونـــوا نـــداً له " حاش لله " حتى ولو في خلق ذبابة وهى أضعف مخلوقات الله.

يقول الله سبحانه وتعالي:-

- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ يونس: ٣٨
- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ هود: ١٣
- ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨

- ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ مريم: ٩٣ - ٩٥

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الحج: ٧٣

- ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ ﴾ لقمان: ١١

- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ فاطر: ٤٠

- ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ

إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ يس: ٧٧ - ٨٣

- ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ [1] ﴿٢٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ ﴾ الرحمن: ١٩ - ٢١
- ﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الرحمن: ٣٣

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ النازعات: ٢٧ - ٣٣

ثالثاً: مواجهة التحديات في الأحاديث النبوية الشريفة

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا، فقال لهم: كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا نحممهما [2] ونضربهما فقال: لا تجدون في التوراة الرجم؟ فقالوا لا نجد فيها شيئاً. فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم فاتوا بالتوراة فأتلوها إن كنتم صادقين. فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم، فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها ولا يقرا آية الرجم، فنزع

---

[1]: مرج البحرين = أي أوجد البحرين العذب والمالح، بينهما برزخ أي بينهما فاصل لا يختلطان بقدرة الله سبحانه وتعالى.

[2]: نحممها = أي نسود وجوهما بالفحم

يـده عن آية الرجم فقال ما هذه: فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم. فأمـر بهمـا فـرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد. قال فرأيت صاحبها يجنأ عنها يقيها الحجارة.

- ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ آل عمـران: ٩٣

عـن عـبد الله رضـي الله عنه قال: بينمـا أنا مع النبي ﷺ في حـرث[١] وهو يتكيء على عسيب[٢] إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سـلوه عـن الروح. فقال: ما رأبكم[٣] إليه؟ وقال بعضهم لا يستقبلكم بشـيء تكـرهونه فقالوا سلوه فسألوه عن الروح. فأمسك النبي ﷺ فلم يـرد عليهم شيئا فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي، فلما نزل الوحي ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥

- قـال أحـد صناديد قريش وهو أبيّ بن خلف لقومه: ألا ترون ما يقول محمـد؟ يـزعم أن الله يـبعث الأموات، واللات والعزى لاذهبن إليه ولاخصـمنه أي أقيم عليه الحجة. فجاء بعظم بال إلى النبي ﷺ فجعل يفـته بيده ويقول يا محمد: أتزعم أن الله يحيينا بعد أن نموت ونصبح رفاتا مثل هذه. وفت العظم بين يديه فتناثرت ذرات، فقال له النبي ﷺ نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم!! فأنزل الله هذه الآية ﴿ أَوَلَمْ

---

[١] الحرث = الزرع

[٢] العسيب = عصا من جريد النخل

[٣] ما رأبكم = ما دفعكم إلى الشك والريبة

يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ يس: ٧٧

- حينما جاء إليه عمه أبو طالب ليكلمه فيما كلمه فيه كبار قريش بشأن كف النبي ﷺ عن تسفيه آلهتهم وأخلاقهم فقال النبي ﷺ قولته المشهورة يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته.
- لقد تحدى النبي ﷺ وصحابته الأطهار وبنو هاشم الحصار الاقتصادي والاجتماعي الذي ضربته عليهم قريشاً في شعب أبي طالب، حيث لا يبيعون لهم ولا يبتاعون منهم ولا ينكحونهم ولا ينكحون منهم، وذلك لمدة ثلاث سنوات تقريبا من ضنك العيش وتعب الحياة، وقد زاد هذا الأمر الإسلام والمسلمون قدرة وقوة وتحدياً لمواجهة الشرك وأهله.

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: التحدي أمر مرغوب فيه لإثبات الذات وللتغلب على الصعاب والمشكلات التي تواجه منظمات الأعمال والدول والأفراد.

ثانياً: التحدي يعكس القوة والقدرة على الاستمرار والبقاء، وهو سمة من سمات الحياة المعاصرة خاصة في ظل المنافسة الدولية الشديدة بين الشركات متعددة الجنسيات.

ثالثاً: تلعب الثقافة التنظيمية والقيم والأطر الأخلاقية والثقافية دورا هاما في دعم الثقة التنظيمية وزيادة القدرة على التحدي ومواجهة الحالات والمشكلات الاستثنائية.

رابعــاً: يجــب أن يكون التحدي ايجابيا وليس سلبيا، فالهدف هو إما الإقناع للطرف الأخر، أو القدرة على تحقيق الأهداف وحل المشكلات، لكن لا يكون التحدي للتدمير والإضرار وإلحاق الأذى بالآخرين.

خامســاً: يكون التحدي قويا في موضوع يبرع فيه الطرف الآخر، فقد تحدى الله سبحانه وتعالى العرب وقريش أن يأتوا بمثل القرآن، أو حتى عشر ســور أو ســورة واحــدة، ذلك لأن العرب آنذاك كانوا من الفصاحة والبلاغة والأدب والشعر بمنزلة عالية، وبالرغم من ذلك فقد عجزوا.

سادســاً: علــى المــتحدى أن يكون فاهما لثقافة وإمكانيات وقدرات الطرف الآخــر المُتَحدى " **كيف تفعلون بمن زنى منكم....** باقي حديث رسول الله ﷺ "

الدرس التاسع عشر
الجودة والإتقان في العمل

أولاً: المفهوم العلمي للإتقان في العمل

إن الأعمـال التـي تؤدي تختلف حسبما هو سائد في المجتمع، فهناك الأعمال الإدارية والمكتبية، وهناك الأعمال الهندسية والفنية، وهناك الأعمال الروتينية وهناك الأعمال التي تحتاج إلى تفكير وتدقيق، وهناك العمل البسيط والسهل والميسر، وهناك العمل المعقد والمتداخل، وذلك حسب طبيعة ونشاط مختلف المنظمات.

والـدول المـتقدمة يـزداد فيها العمل الفني المنتج الذي يقوم بعمليات الإنـتاج المختلفة فتزداد القيمة المضافة للعمل، وتزداد فرص العمل ويرتفع متوسط دخل الفرد وينمو ويزدهر المجتمع وأفراده. والعكس في الدول النامية التـي تعتمد أكثر على الأعمال الإدارية والمكتبية غير المنتجة والتي لا تزيد القيمة المضافة للمجتمع، فهي لا تغني ولا تسمن من جوع، اللهم إلا إذا كانت في القدر الذي يخدم المتطلبات الأساسية للعمل الفني والتكنولوجي.

والإتقـان في العمل ببساطة " أن يؤدي العمل بالمواصفات المحددة له سـلفا " حـيث تنخفض الأخطاء وتقل العيوب إلى أدنى حد، وهذا هو معنى الجـودة، والرقابة عليها، ويزداد الأمر تفاؤلاً بالجودة الشاملة، حيث لا تكون هناك أخطاء، بحيث تكون هناك دقة متناهية منذ أن يكون المشروع فكرة في ذهن أصحابه حتى يصل المنتج أو الخدمة إلى العميل ويكون راضياً عنه مع

التحسين المستمر في الأداء والإنتاجية، وهذا ما نجح فيه اليابانيون عن غيرهم من الدول المتقدمة.

ثانياً: الإتقان في العمل من القرآن الكريم

إن العمل في الإسلام من الأمور المقدسة والتي حثت عليها الشريعة في مواضيع كثيرة، فالعمل هو الحياة وهو الجودة وهو الكرامة وهو العيش، وهو الذي يحافظ على قوة ومكانة الدولة في المجتمع الدولي، والاقتصاد القوي يعني السياسة القوية يعني الدولة القوية وهكذا، ولقد عنى الإسلام بالعمل من كافة جوانبه إلا أنه وضعه في إطار رضا الله سبحانه وتعالى وابتغاء في رحمته ودخول جنته، وفيما يلي بعض البراهين:

يقول الله سبحانه وتعالى:-

- ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ النساء: ١٠٠
- ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٠
- ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ٥٨
- ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ التوبة: ١٠٥
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ التوبة: ١٢٠

- ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ النحل: ٦٨ - ٦٩

- ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الكهف: ٤٦

- ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾ الكهف: ٩٤ - ٩٨

- ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ مريم: ٢٥ - ٢٦

- ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٣٠

- ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٠
- ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٧
- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ الفرقان: ٢٠
- ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الشعراء: ١٤٩
- ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ الشعراء: ١٢٨ - ١٢٩
- ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ النحل: ٤٣
- ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ النحل: ٧١
- ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ النمل: ٨٨

- ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ القصص: ٢٣ - ٢٨
- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٠
- ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ النجم: ٣٩ - ٤٠
- ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ الحديد: ٢٠

- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٠) لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١) ﴾ الصافات: ٦٠ - ٦١
- ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) ﴾ الجمعة: ١٠
- ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) ﴾ الملك: ١٥
- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ (٣٠) ﴾ الملك: ٣٠
- ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) ﴾ نوح: ١٩ - ٢٠
- ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) ﴾ النبأ: ١٠ - ١١
- ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) ﴾ المطففين: ٢٦
- ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) ﴾ الانشقاق: ٦
- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) ﴾ الفجر: ٦ - ١٣
- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) ﴾ البلد: ٤

- ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝ ﴾ الزلزلة: ٧ – ٨

ثالثاً: الإتقان في العمل في الأحاديث النبوية الشريفة

- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيرا أو إنسان أو بهيمة إلا كان له صدقة " رواه البخاري
- عن أبي هريرة رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال: ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم " فقال أصحابه. وأنت ؟ قال " نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة " رواه البخاري
- عن الأسود بن يزيد قال: سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله -٠ يعني خدمة أهله – فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة " رواه البخاري
- عن أنس رضي الله عنه قال: عن النبي ﷺ قال: " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " متفق عليه
- قال رسول الله ﷺ إن الله يحب إذا عمل أحدكم عمل أنت يتقنه.
- عن أبي عبد الله الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه" رواه البخاري

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " لأن يحتطب أحـــدكم حـــزمة على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه " متفق عليه
- عنه عن النبي ﷺ قال" كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده " رواه البخاري
- وعـــنه أن رســـول الله ﷺ قال " كان زكريا عليه السلام نجاراً " رواه مسلم
- عـــن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال " ما أكل أحد طعاماً خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده " رواه البخاري

رابعاً: الدروس الإدارية والتنظيمية المستفادة

أولاً: إن الشريعة الإسلامية تحث على العمل والعمل المنظم والمتقن، فالعمل في الإسلام من الدعامات القوية لبناء دولة إسلامية ذات قوى اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها.

" المسلم القوي خير وأحب إلى الله من المسلم الضعيف "

ثانياً: يجب أن يدرك أصحاب الأعمال والعاملين، أن الجودة والإتقان وتحقيق الإنـــتاج المســـتهدف والأرباح المستهدفة، لا يأتي هباءً ولا يقع تحت ظروف الصدفة، ولكن هذا يحتاج إلى تخطيط وتنظيم ورقابة ومتابعة، وفي نفس الوقت على الإنسان أن يسعى ويبذل جهده في العمل الفعال، والتوفيق هو من عند الله سبحانه وتعالى.

﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ مريم: ٢٥ .

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٠

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ المؤمنون: ٢٧

ثالثاً: الحفاظ على الموارد المائية أمر استراتيجي وهام، ذلك أن الله تعالى يقول ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٣٠ " ولا توجد صناعة أو عمل أو تجمع إنساني لا يحتاج إلى الماء لذا يجب ترشيد الأنفاق في المياه والحفاظ عليها وهناك صراعات دولية في مناطق كثيرة من العالم تتم حول موضوع المياه

رابعاً: إن العمل هو واجب مقدس في كل الشرائع أي كانت طبيعته أو نوعه، فأنبياء الله جميعاً وهم الصفوة من خلق الله كانوا يعملون:

- ذا القرنين بنى السد الفاصل على قوم يأجوج ومأجوج.
- سيدنا نوح صنع السفينة " الفلك ".
- سيدنا داود كان يأكل من عمل يده.
- سيدنا موسى يسقى لبنتي سيدنا شعيب.
- سيدنا ذكريا كان نجاراً.

" ما بعث الله نبياً إلا ورعى الغنم " (رواه البخاري)

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ الفرقان: ٢٠

خامساً: هناك رسالة هامة إلى الشباب الذي ينتظر الوظائف المكتبية أو ذات المناصــب الوظيفية المتقدمة، أو ينتظر وظيفة حكومية، وهي يجب أن يعمــل أي عمــل شريف وشرعي ثم يتدرج بعد ذلك. فأنبياء الله كلهم رعوا الغنم ومنهم من عمل نجارا وصانعا كما سبق وأن بينا.

سادســاً: العمل يحتاج القوة والأمانة والاستقامة تساندها وتدعمها، فالقوة فقط قــد تــؤدي إلى أعمال لا طائل منها فقد تكون أعمال ضارة أو مدمرة للشــخص أو الآخرين، وأيضاً الضعيف لا يمكنه العمل، فالحفاظ على الصــحة والقــوة لــدى الشباب والعاملين مع وجود الاستقامة والأمانة يؤديان إلى تحقيق الأهداف وبناء المجتمع القومي:

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ القصص: ٢٦

ســابعاً: العقد شريعة المتعاقدين، فطالما أن العامل قبل العمل في منظمة ما، فيجب أن يراعى خالقه في أداء الأعمال بأمانة وإتقان مع الحفاظ على أموال المنظمة وصاحب رأس المال.

" إن الله يحب إذا عمل أحدكم عمل أن يتقنه "

ثامــناً: يفضــل بقدر الامكان العمل نهاراً، ذلك أن الليل ما جعل إلا للنوم أو العــبادة أو السفر أو المذاكرة لطلاب العلم، وإن كان العمل مطلوباً فلا مانع أن يتم ليلاً، لكن إذا أمكن أداؤه نهارا فذلك أفضل.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾ النبأ: ١٠ - ١١

تاســعاً: إن الله تعالى يسر سبُل الحياة من تذليل الأرض والسحاب والأمطار والمياه، وضمن الرزق لخلقه في الحيوانات حتى النملة، فكل ميسر لما خلق له، فالمطلوب السعي والكد والبحث وبذل الأسباب والله هو الموفق

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ **الملك: ١٥**

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾ **البلد: ٤**

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ ﴾ **الانشقاق: ٦**

عاشراً: جميع مخلوقات الله تعمل وتسعى وعلى رأسها الإنسان، فالنمل والنحل والطيور وباقي الحشرات والحيوانات كلها تعمل من أجل العيش والحفاظ على الحياة واستمرارها.

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ **النحل: ٦٨**

" لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا " (رواه الترمذي)

الدرس العشرون
الرقابــــــة

أولاً: المفهوم العلمي للرقابة

- الــرقابة فـــي مفهـــومها العلمـــي هي التأكد من مدى تحقيق الأهداف المخططـــة ســلفاً، وذلك في إطار أن الرقابة هي آخر حلقة من حلقات الوظائف الإدارية والتي تشمل التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.
- الــرقابة تعــتمد على تحديد معايير القياس ثم قياس الأداء وتحديد نوع وحجم الانحرافات، وبعدها يتم التركيز على إبراز نقاط القوة ودعمها، وتحديــد نقـــاط الضـــعف وعلاجها، ولذا يمكن القول بأن الرقابة في مفهومها الإيجابي والشامل لا تعني تصيد الأخطاء والتعنت في العقاب على الأخطاء، لكن الرقابة هي أداة لمنع تكرار حدوث الأخطاء.
- والرقابة أنواع منها:
  - **الــرقابة الداخلــية:** التي تتم من داخل المنظمة ومن خلال إدارة معنية بها أو من خلال المشرفين والملاحظين والمديرين والذين يقومون بتقييم أداء مرؤوسيهم ووحدات العمل التنظيمية المختلفة.
  - **الــرقابة الخارجــية:** والتي تقوم بها أجهزة خارجية مثل الجهاز المركـــزي للمحاســبات فـــي مصر، والأجهزة الأمنية المختلفة وغيرها سواء على مستوى الوزارات أو المحافظات أو المراكز الرئيسية للمنظمات والتي تتابع أداء الوحدات الفرعية التابعة لها.
  - **الرقابة من حيث الأنشطة** : فهناك:
    - الرقابة التسويقية .

- الرقابة الإنتاجية.
- الرقابة المالية.
- الرقابة البشرية. وهكذا.

• **الرقابة من حيث التوقيت** : فهناك:
- الرقابة اللاحقة على أداء النشاط.
- الرقابة المتزامنة مع مراحل النشاط.
- الرقابة السابقة على أداء النشاط.

• **وهناك الرقابة الذاتية** : Self Control :

وهـــي أهـــم وأخطر أنواع النظم الرقابية، حيث تقوم المنظمات المتقدمة دولياً بخطوات عديدة لدعم هذا التوجه من الرقابة، والتي بمقتضاها يقوم الشخص بتقييم أداء نفسه، والرقابة تنبع من ذاتيته ومـــن داخلـــه، ولا تفرض عليه وتكون أكثر تأثيراً من الرقابة الخارجـــية التـــي تفـــرض على الفرد أو الجماعة أو المنظمة. والمنظمات تقوم بخطوات عديدة في هذا الاتجاه، ولتحقيق الرقابة الذاتية لدى الأفراد والعاملين، ومن هذه الخطوات ما يلي:-

- دعم عمليات الرضا الوظيفي.
- دعـــم وتمكـــين العاملـــين بمـــا يحقـــق الإخلاص والولاء الاجتماعي.
- دعم عمليات المشاركة بكافة أنواعها.
- دعـــم التوجه الأخلاقي والاجتماعي تجاه العاملين والمجتمع والعملاء.
- دعم تطبيق جودة الحياة الوظيفية.
- دعم عمليات التوسع في ملكية العاملين في المنظمة.

- دعم نظم متميزة للأجور والمكافآت والحوافز.
- تقييم المرؤوسين لزملائهم ولرؤسائهم ولأنفسهم.

ثانياً: الرقابة في القرآن الكريم

تركــز الــرقابة في القرآن الكريم على تنمية الرقابة الذاتية ومحاسبة الــنفس أولا بأول، ثم مراقبة الله عز وجل في كل ما يفعل الإنسان سواء في العمــل أو فـــي العبادة أو التعاملات، كما أن الله سبحانه وتعالى لا يريد إلا بالناس خيراً وهو أرحم بهم من أمهاتهم اللائي ولدنهم، لذا فباب التوبة مفتوح لعلاج الخطأ والاستغفار من الذنوب، كما أن التركيز يتمحور حول المسئولية الفردية عن الخطأ الذي يرتكبه الشخص.

وفـــي إطار أن الدين هو المعاملة معاملة الإنسان لربه، معاملة الإنسان لســنة نبــيه علــيه الصلاة والسلام، معاملة الإنسان لأهله وزملائه، معاملة الإنسان لنفسه واحترامها... فإننا سوف نسوق الأمثلة التالية من كتاب الله عز وجل، حيث يقول الله سبحانه وتعالى في مجال المراقبة:

يقول الله سبحانه وتعالي:-

- ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾ البقرة: ٧٧
- ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ البقرة: ٨٥
- ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ [1] وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ البقرة: ١٢٣

---

[1]: ولا يقبل منها عدل = لا يقبل منها فداء أو فدية

- ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ البقرة: ١٦٦
- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾ البقرة: ٢٣٣
- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ البقرة: ٢٨١
- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ البقرة: ٢٨٤
- ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة: ٢٨٦
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾﴾ آل عمران: ٥
- ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ آل عمران: ٢٩
- ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ[1] وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾ آل عمـــران: ٣٠

---

[1] : ويحذركم الله نفسه = أي يخوفكم الله من عقابه الشديد وهذا من رحمته ورأفته بعباده.

- ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ النســاء: ١٣ - ١٤
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾ النساء: ٣٢
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ النساء: ٨٦
- ﴿ يَسْتَخْفُونَ [1] مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ النساء: ١٠٨
- ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المائدة: ١١٦
- ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأنعام: ٣
- ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾ الأنعــــام: ١٥
- ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٣

---

[1]: يستخفون من الناس = أي يستترون من الناس خوفاً وحياء ولا يستخفون من الله وهو أحق بذلك.

- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾ الأنعام: ١١٧
- ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ[1] بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ﴾ الرعد: ٩ - ١٠
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ ابراهيم: ٣٨
- ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ الإسراء: ١٤
- ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥
- ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾ طه: ٧
- ﴿ قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ طه: ٤٦
- ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٧
- ﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ الأنبياء: ١١٠

---

[1] : مستخف بالليل وسارب بالنهار = يعلم الله من هو مستتر في ظلام الليل يعمل القبائح، ومن يأتي بها في وضح النهار.

- ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٥
- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ النمل: ٧٤
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ ﴾ لقمان: ٢٣
- ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ الأحزاب: ٣٧
- ﴿ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٤
- ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ[1] ﴾ فاطر: ١٨
- ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ يس: ٧٦
- ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟[2] مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر: ٥٣
- ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ[3] وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾ غافر: ١٩
- ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ فصلت: ٤٦
- ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الزخرف: ٨٠

---

[1] : ولا تزر وازرة وزر أخرى = ولا تحمل نفس آثام وذنوب وخطايا نفس أخرى.

[2] : لا تقنطوا من رحمة الله = لا تيأسوا من رحمة الله

[3] : خائنة الأعين = أي النظرة الخائنة والتي تنظر خلسة ظناً منها أن لا يراها أحد.

- ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [1] ﴿١٨﴾ ﴾ ق: ١٨
- ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ النجم: ٣٨
- ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾ النجم: ٣٩ - ٤٢
- ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ ﴾ الرحمن: ٦٠
- ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ الحديد: ٤
- ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ ﴾ التغابن: ٤
- ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾ الطلاق: ٤ - ٥
- ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ العلق: ١٤
- ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ التكاثر: ٨

---

[1] : رقيب عتيد = رقيب يكتب أقواله، عتيد مهيأ لذلك

ثالثاً: الرقابة في السنة النبوية الشريفة

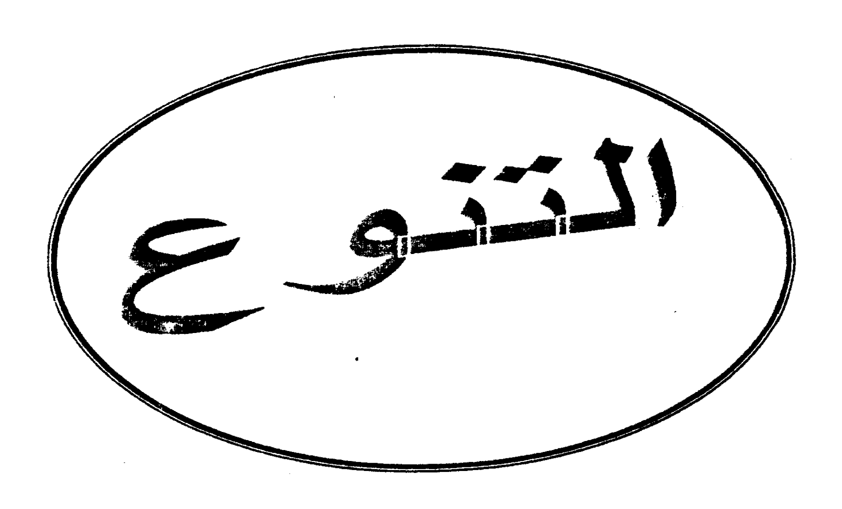
- عـــن عمـــر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثة الطويل عندما أتى سيدنا جبريل يسأل سيدنا محمد ﷺ وسيدنا جبريل يصدقه... قال " أي سيدنا جبريل " أخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك... إلى آخر الحديث صحيح مسلم
- عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال " أتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحوها وخالق الناس بخلق حسن "روا الترمذي
- عن أنس رضي الله عنه قال: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم مـــن الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات[1] رواه البخاري.
- عـــن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال" إن الله تعالى يغار وغيرة الله تعالى أن يأتي المرء ما حرم الله عليه – متفق عليه.
- عـــن أبـــي يعلـــي شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قـــال: الكـــيس[2] مـــن دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني " رواه الترمذي
- عـــن أبـــي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ " من حُسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه " رواه الترمذي
- عن أبن عباس رضي الله عنهما: قال كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: " يا غلام إني أعلمك كلمات : أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، وإذا ســـألت فأســـأل الله وإذا اســـتعنت فأستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجـــتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك،

---
[1] الموبقات = المهلكات.
[2] الكيس = العاقل والفطن والذكي.

وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" رواه الترمذي

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال " من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا " رواه مسلم
- وفي رواية له أن رسول الله ﷺ مر على صُبرة طعام فأدخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللاً، فقال : ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا " رواه مسلم

الدرس الحادي والعشرون



الدرس الحادي والعشرون

التنـــــــوع

ظهر التنوع في العمالة كموضوع إداري وسلوكي في منظمات الأعمال خاصة الدولية ، وذلك نتيجة التوجه إلي العولمة واتساع نطاق العمليات الدولية في الشركات متعددة الجنسيات ، والتنوع يقصد به تنوع ثقافات ومعتقدات وقيم وتوجهات فئات العاملين في منظمة ما ، فإحدى الشركات العالمية يعمل فيها حوالي ٣٣ جنسية مختلفة من العاملين . ولذا يسعى أصحاب المنظمات العالمية إلي دمج هذه الفئات في ثقافة المنظمة لكي يحدث التناغم والانسجام بين ثقافة العاملين وثقافة المنظمة ، وبما يحقق الأهداف التنظيمية للمنظمة وأيضاً للعاملين .

ولا شك أن التنوع في مفهومه الواسع لا يقتصر علي العمل في المنظمات الدولية أو عالمية النشاط فيمكن لنا مثلاً أن نجد التنوع داخل المجتمع المصري ، فهناك المسلم والمسيحي العاملين في موقع واحد ، وهناك البدوي أو الصحراوي ، وهناك المدني أو أبن الحضر والمدينة ، وهناك عاملين من وجه بحري وآخرين من الصعيد ، وهناك كبار ومتوسطي وصغار السن ، وهناك الرجال وهناك النساء ، وهناك المتزوجون وغير المتزوجون ، وهناك مستويات متنوعة من التعليم ... كل هذه أنماط نجدها في البيئة المصرية وغيرها ، ولا يحدث تعارض مادام الإطار الثقافي واحد في المجتمع .

وفي هذا المضمار نورد فيما يلي بعض البنود الأساسية والتي تبين وجهة النظر الإسلامية تجاه قضية تنوع البشر أو الأفراد وذلك كما يلي :-

أولاً : أن كل مسلم ينتمي إلي الإسلام بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، له كل ما للمسلمين وعليه كل ما علي المسلمين من حقوق وواجبات ، وبالتالي وكما يقول سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم الناس سواسية كأسنان المشط ونستشهد بما يلي :-

١. يقول الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم مخاطباً المؤمنين

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾

[1]الحجرات: ١١ ويقول سبحانه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ ﴾ **النساء: ١**

ويقول جل و علا أيضاً ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾
[2]الحجرات: ١٣

وتبين الآيات السابقات وغيرها أصل الإنسان الذي حلق من نفس واحدة أي من سيدنا آدم عليه السلام ثم خلقت منه أمنا حواء ، ولذلك جميع البشر منسوبون إلي آدم ، وحواء ، فلا فرق لعربي علي أعجمي إلا بالتقوى ، ولا مجال للتمايز والتنابز بالألقاب أو التكبر فكما قال سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم كلكم لآدم وآدم من تراب " .

[1] : القرآن الكريم ، سورة الحجرات آية (١١)
[2] : القرآن الكريم ، سورة الحجرات آية (١٣)

٢. إن التقوى وهي معيار التفضيل بين الخلق عند الله سبحانه وتعالي تعني الطاعة في كل ما أمر وما نهي عنه الله سبحانه وتعالي ، وطاعة الرسول صلي الله عليه وسلم من طاعة الله عز وجل ، كما أن طاعة ولي الأمر من طاعة الله ورسوله ما لم تكن في معصية ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق جل وعلا . ولذا يقول الله سبحانه وتعالي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [1] النساء: ٥٩

ولذا فإذا أعطي المشرف أو رئيس القسم أو المدير أي تعليمات للمرووس عليه اتباعها في ضوء المشاركة وإبداء الآراء ، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالي ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الشورى: ٣٨ ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ آل عمران: ١٥٩ " أما إذا كانت هذه التوجيهات ضارة بالمرووس ومتعنتة مثل الأمر بالسرقة أو الاختلاس أو الإضراب أو الابتزاز والمساومة مقابل مكافأة أو ترقية أو منصب " كما يحدث في بعض المنظمات خاصة الأمريكية ومنها ما يطلق عليه المضايقات الجنسية " فعلي المرووس ألا ينفذ هذه التعليمات .

وفي هذا الإطار يقول النبي صلي الله عليه وسلم

- " أسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي ، كأن راسة زبيبة" رواه البخاري .
- من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعصي الأمير فقد عصاني " متفق عليه .

---

[1] : سورة النساء ، آية ٥٩

- علي المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة " متفق عليه .

ثانيا : يقول النبي صلي الله عليه وسلم في إطار ما سبق " كلكم لآدم وآدم من تراب ، ولا فرق لعربي علي أعجمي إلا بالتقوى " وهذا الأعجمي المسلم سواء كان أسوداً مثل بلال الحبشي المسلم التقي الورع مؤذن الرسول صلي الله عليه وسلم ، مثل صهيب الرومي ، سليمان الفارسي والذين أصبح لهم شأن في الإسلام إلي أن تقوم الساعة ويرث الله الأرض ومن عليها .

وفي النقطة السابقة لا فرق لقرشي أو عربي أو أبيضاً علي اسوداً ، لا فرق في الألوان ، لا فرق في الأعراق والأجناس ، ما داموا كلهم في حظيرة الإسلام فالفرق هو العمل الصالح والتقوى ، وعن أهمية العمل في الإسلام يقول الله عز وجل ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ **التوبة: ١٠٥** ، ويقول النبي صلي الله عليه وسلم ***" إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه "*** ويقول ***" إعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"*** .

ثالثا : عند تعامل المسلمين مع غير المسلمين سواء من أهل الكتاب " ***اليهود والنصارى "*** أو غيرهم ، نجد أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يتعامل مع اليهود في المدينة ، وعقد المعاهدات مع يهود المدينة وأعطاهم الرسول الأمان والحماية ، إلا أنهم خانوا ذلك ، فحق عليهم

طردهم من المدينة ومكة وللابد إنشاء الله ، وهنا نستنتج أن الإسلام يتعامل مع كل الديانات ويوثق معهم العهود ويحافظ عليهم في ديار المسلمين ، ويتعامل معهم ويأكل من أكلهم ويزورهم ويسأل عنهم ويساعدهم كما يساعدونه ، بل أكثر من ذلك يحق للمسلم أن يتزوج من أخري من أهل الكتاب ولها الحق في أن تظل علي دينها وقيمها . فقد تزوج النبي صلي الله عليه وسلم من ماريا القبطية التي أهداها له المقوقس ملك مصر، بعد أن دخلت الإسلام .

هذا وتروي كتب السيرة أن أول خطبة للنبي صلي الله عليه وسلم في المدينة بعدما بني مسجده ، وهي الخطبة التي آخي فيها بين المهاجرين والأنصار ، وبين ما قاله في هذه الخطبة[1] .... " وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما دامو محاربين ، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ " يهلك " إلا نفسه وأهل بيته ... وهكذا لباقي قبائل اليهود بالمديئة مثل يهود بني النجار ، بني الحارث ، بني ساعدة ، بني جشم ، بني الاوس ، بني ثعلبه ، بني الشطيبة .

رابعا : إن للمرأة في الإسلام شأن كبير خلاف ما يروج أعداء الإسلام ، فالمرأة في الإسلام هي الام والأخت والزوجة والبنت والخالة والعمة والجدة . والمرأة في الإسلام كرمها الله سبحانه وتعالي حتى أن سورة كاملة من كبار السور في القرآن الكريم ذكرت باسم سورة النساء . وقد كفل لها الإسلام الذمة المالية المستقلة عن زوجها ،

[1] عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة أبن هشام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار البحوث العلمية بالكويت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ص ص ١٢٢ ـ ١٢٦ .

وحدد الله سبحانه وتعالي نظم الطلاق والزواج والميراث المرتبط بالنساء والحفاظ عليها كأنثي وليس كسلعة تباع وتشتري في المحلات.

وفيما يلي جزء يسير من السنة النبوية المطهرة يعرض أهمية النساء ودورهن في الإسلام :-

١. فيما يتعلق بمشاركة المرأة في الجهاد ، عن الربُيَع بنت معوذ قالت " كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم " ***نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلي المدينة*** " . صحيح البخاري

٢. وعن أنس رضي الله عنه قال : " لما كان يوم أحد أنهزم الناس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : ***ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أري خدم (خلخال) سوقهما تنقزان القربَ علي متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم***" . صحيح البخاري

٣. كما نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان والمسنين الشيوخ وقطع الأشجار في الغزوات والحروب .

٤. عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : "***المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج***" . متفق عليه .

٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " ***أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم لنسائهم***" رواة الترمذي .

خامسا : وعن تعلم لغات الآخرين :-

- وعن زيد بن ثابت : " *أن النبي صلي الله عليه وسلم أمره* ***أن يتعلم كتاب اليهود ، حتى كتبت للنبي صلي الله عليه وسلم كتبه وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه*** " .

سادساً : مما سبق يتضح أن الشريعة الإسلامية تتسع في المعاملات مع كل الناس ، أي كانت مذاهبهم أو عقائدهم أو توجهاتهم ، كما تهتم اهتماماً فعالاً بالنساء ، والأطفال والشيوخ ، وتحض علي عطف الكبار علي الصغار ، واحترام الصغار للكبار . ذلك أن الدين الإسلامي هو دين موجه للبشرية جميعاً وعلي مر الزمن إلي أن تقوم القيامة ، فهو دين يتميز بالعمومية والشمول والتكامل .

المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- الإمــام الــنووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تحقيق وتعلــيق أســامة بن عبد الفتاح البطة ، القاهرة ، مكتبة صقر قريش ، الناشر دار التقوى ، ١٩٩٧ .

٣- فضــيلة الأمــام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي ، شيخ الأزهــر الشريف ، القرآن الكريم والتفسير الميسر ، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، ج . م . ع ، ١٤٢٥/١٤٢٦هـ - ٢٠٠٤/٢٠٠٥م .

٤- الشــيخ محمــد علي الصابوني ، التفسير الواضح الميسر ، بيروت ، توزيع مؤسسة الزيات للطباعة والنشر والتوزيع ، نشر الأفق للطباعة والنشر ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٥- عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة بن هشام . بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الكويت ، دار البحوث العلمية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٦- عــبد السلام هارون ، الألف المختارة من صحيح البخاري ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، رجب ١٣٧٨ ، يناير ١٩٥٩ .

٧- د. محمــد حسين هيكل ، حياة محمد ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ .

٨- د. محمــد البهي ، منهج القرآن في تطوير المجتمع ، القاهرة ، مكتبة وهبه ، رجب ١٣٩٩ ، يونية ١٩٧٩م .

٩- ابن تيمية ، الكلم الطيب ، جمع وضبط وتصحيح محمد منير الدمشقي ، القاهرة ، مكتبة القاهرة ، غير مبين سنة النشر .

١٠- عبد الحميد كشك ، صاحب الرسالة العصماء محمد ﷺ وصور من أخلاقه ، القاهرة ، مكتبة دار البيان ، ١٩٨٠ .
١١- في مراجع إدارة الأعمال يمكن الرجوع للمراجع التالية :-

- د. سيد محمد جاد الرب ، تنظيم وإدارة منظمات الأعمال ، القاهرة ، دار الفجر ، ٢٠٠٥ .
- ------------ ، السلوك التنظيمي ، القاهرة ، دار الفجر ، ٢٠٠٥ .
- ------------ ، إدارة الموارد البشرية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٤/٢٠٠٥ .
- ------------ ، أساسيات العلاقات العامة والإعلان ، الإسماعيلية ، مكتبة عبد الدايم ، ٢٠٠٢ .
- ------------ ، إدارة المشتريات والمخازن ، الإسماعيلية ، مكتبة عبد الدايم ، ٢٠٠٦ .
- ------------ ، إدارة الموارد الفكرية والمعرفية ، القاهرة ، دار السحاب ، ٢٠٠٦ .

المحتويات

رقم الإيداع
٢٠٠٧/٢٢٨٩٠